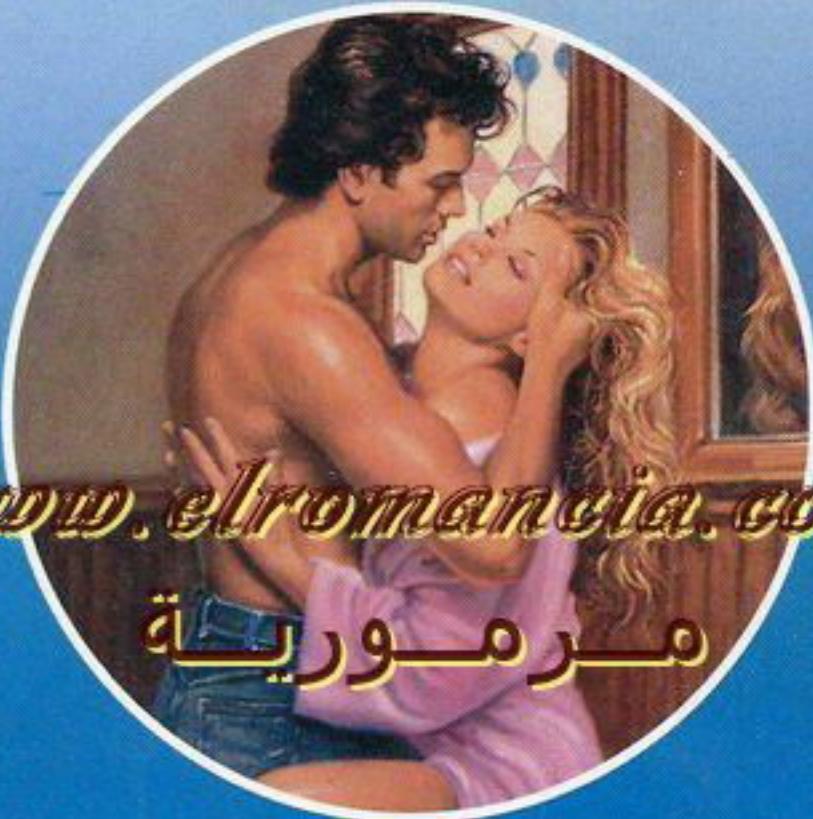


روايات عبير



سخرية القدر



www.elromancia.com

مرمرة

روايات عبير



No: 466

خمس :

- راشيل . هل تريدين تناول العشاء معى الليلة ؟
- كان صوته أحش مفعما بالعاطفة :
- لا اعتقد إنها فكرة مصيبة .
- قال في إصرار :
- أوه بل ، إنها فكرة ممتازة .
- من فضلك لا.. إبني أفضل أن ...
- حسن جدا ! لقد وعدتك الا أجبرك على شيء ، ومازالت عند وعدك .

ثمن النسخة

| | | | | | | | | | |
|--------|----------|------|--------|-----|-----|----------|-----|---|-----------|
| Canada | 55 | ج ٣ | مصر | ٧٥٠ | الف | الكويت | ٢٠٠ | ل | لبنان |
| U.K. | 1.5 | د ١٠ | المغرب | ١٠ | د | الامارات | ٧٥ | ل | سوريا |
| France | 15F.F | د ١ | ليبيا | ١ | د | البحرين | ١ | د | الأردن |
| Greece | 1200Drs. | د ١٥ | تونس | ١٠ | ر | قطر | ٥٠ | ر | العراق |
| CYPRUS | 1.5 P. | د ٧٥ | اليمن | ٦ | د | مسقط | ٦ | ر | ال سعودية |

المقدمة

راشيل امرأة جميلة مرهفة الحس ولكنها لم تعرف السعادة إلا عندما قابلت جارد. لكنها ظلت قلقة بشأن هذه السعادة التي قد لا تدوم. فال أيام قد علمتها أن الرياح غالباً ما تأتي بما لا تشتهي السفن. هل سببتم لها الحظام ستؤكّد لها الأيام تلك النّظره المتشائمه؟

شخصيات الرواية

- راشيل فريديريك : سيدة تعمل سكرتيرة لدى جارد صاحب القناة الثالثة.
- جارد مورجان : صاحب محطة تليفزيونية ومدرب لفريق لعبة البيسبول.
- مایک : ابن راشيل.
- کارولین : ابنة راشيل.
- شوتز : صحفي سمعه السيئة.
- هانك : زوج راشيل.
- نبیی : ابنة جارد.

الغلاف الامامي

إنه أول لقاء تدعى إليه منذ أسبوع، وهو نفس تاريخ بحثها عن عمل. كما أنها دون شك الوظيفة الأنسب والأكبر راتباً من بين الوظائف الخالية حالياً في المدينة. ستفعل أي شيء لتحصل عليها. كانت تعلم أنها تمتلك كل الصفات المطلوبة. إنها ليست فاقدة لأي منها.

الفصل الأول

لقد عقد أربعاء لقاءات هذا الصباح. إنه لم ير في حياته هذا العدد من الأشخاص غير الأكفاء. هل سيستطيع تعين سكرتيرة جديدة قبل نهاية الأسبوع؟

لابد أن هناك في بقعة ما على سطح الأرض سكرتيرة إدارة جديدة دون عمل قادرة على ضرب كلمات عديدة على الآلة الكاتبة في الدقيقة؛ سكرتيرة موهوبة، ذات ذكاء متقد ومستوى طيب من الثقافة العامة. نهض چارد رغماً عنه ليجتقبل متسابقة أخيرة قبل ساعة الغداء. غيرت لحة الامل التي استشعرها - عندما صافحته السيدة بحرارة -

ومحدها. قدرتها المهنية جيدة. إن مكتب العمالة يؤكّد ذلك. ومن خلال تعامله مع هذا المكتب يعرف أنه لا يعطي خطاب توصية دون تدقيق.
قال وهو يقرأ التقرير:

- لقد أتيت توا إلى "أوكلاهوما" إذن يا راشيل.
- هل لي أن أسألك إن لم يكن هذا أمراً لا تريدين الإفصاح عنه: لماذا تركت سان - لويس؟
- لقد أتيت يا سيد "مورجان" ...
- "چارد" من فضلك، ناديني "چارد".

نهش "چارد" كيف لهذا المظهر الصارم أن يتميّز بهذا الصوت الانثوي
الرقيق؟

استطردت:

- كما تشاء يا "چارد" .. لقد أتيت إلى هنا لكون قريبة من عائلتي.
- تفويت إذن الاستقرار في المنطقة. حسن جدا.

في الحقيقة لم يكن "چارد" ليُنوي تعين شخص قد يستقيل في أقرب فرصة. لكنها تبدو عاقدة العزم على الحصول على هذه الوظيفة لذا لجأت إلى هذه الكذبة.. نظر "چارد" خلسة إلى شاشة التليفزيون الموضوع في ركن من الحجرة وتبين أن فيلم الصباح قد انتهى توا.

قال محذّلاً نفسه وهو ينتظر فقرة الإعلانات الأولى: "لقد حان وقت دفع الحساب". التفت من جديد نحو راشيل:

- هل عملت من قبل لحساب قناة تليفزيونية؟

كان "چارد" منذ سنتين مديرًا للقناة الثالثة وهو فخور بالسمعة الطيبة التي حققتها هذه المحطة لدى الجمهور. كان يخشى قبل كل شيء أن يعين سكرتيرة تعتبر نفسها نجمة أو تستفيد من الموقف حتى تدخل عالم الشهرة. ولكن يبدو أن هذه السيدة تتميّز برجاحة العقل.

وجهه المكفر إلى وجه مبتسם. تلك الابتسامة التي طالما خفقت لها قلوب البنات الحسان، يبدو أنها لم يكن لها أدنى أثر فيها. في الحقيقة، كان ذلك أمراً طيباً.

كانت تلبس حذاء بغير كعب. نفس الحذاء الذي ترتديه ابنته ذات الأربع عشرة سنة. وـ"جيبياً" طويلاً جداً ذا كسرات. كما ارتدت "چاكبوت" واسعاً جداً لم يظهر حجمها الحقيقي. وجهها بدون أي مسامحing. شعرهابني أملس يخفى نصف وجهها. لامست خصلة ثائرة من شعرها النظارة السميكة التي لم ير مثلها قط. إن زجاجها سميك، مستطيل باللون الأخضر الخفيف. أخضر ينعكس على خديها ويتألّم مع اللون الأخضر للتغيير الذي ترتديه.

علاوة على كل ذلك، إنها لم تتأثر على الإطلاق بابتسماته المدمرة.. إذا كانت هذه السيدة تجسد حلمه بالسكرتيرة المثالية، فهو يمر الأن بتحول كبيراً إن هذه المرأة تذكره باميّنات المكتبات العجائزي اللاتي كان يقابلهن في طفولته فيثرن في نفسه الرهبة لما يتميّزن به من قوة شخصية، فيفرضن على الزائرين نظاماً عسكرياً. بهذا المظهر كانت "راشيل فريديريك" ممتازة. بقي أن يعرف إذا كانت تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة.

- تفضلي بالجلوس يا سيدتي من فضلك.

أجبت:

- أشكرك.

جلست على المهد المواجه للمكتب، ووضعت حقيبتها فوق ركبتيها ووضعت يديها فوق الحقيبة. المرات النادرة التي صادف فيها "چارد" سيدات بهذا المظهر كانت عند الخروج من الكنيسة أو في الجنائز. تصفح بعينيه الملف الذي قدمته إليه. كان خطاب التوصية واضحـاً

أجاب:

- لا. لم أعمل قط في الإعلام. هل يشكل ذلك مشكلة؟
- كلا، على الإطلاق.

الى نظرة جديدة نحو الشاشة، وارتجم عندما تبين انه منذ عشر ثوان تقريباً خلت الشاشة معتمة. من الممكن احتمال الشاشة خالية ثانية او الثالثتين ولكن عشر ثوان كثيرة جداً.. اعتذر إلى راشيل ورفع سماعة التليفون، وعلى الرغم من ذلك لم يطلب الرقم. إذا كان الفنيون يواجهون مشكلة حقيقة فلن يضيئوا وقتهم بالتأكيد في الرد على التليفون. إن عملهم يتطلب ذلك.

تردد جارد لحظة، وعدل عن استخدام التليفون. إن الفنيين الذين يعملون لديه يتمتعون بكفاءة عالية، لابد انهم حالياً يرتبون الامور ويعيدون كل شيء إلى مجراه في أقرب وقت.

للاسف، لم تظهر الصورة حتى الآن. نهض في ثوبه وأسرع صوب الردهة تاركاً راشيل بمفردتها في المكتب.

رأته وهو يختفي مسرعاً. تسلحت بالصبر واتكأت على ظهر مقعدها. خلت على هذا الوضع مدة ربع ساعة، متوقرة، تضم إليها حقيقتها. متى سيعود إذن؟ يجب أن يعود. سيكون الأمر سخيفاً جداً.. إنه أول لقاء تدعى إليه منذ أسبوع من تاريخ بدء بحثها عن عمل. كما أن هذه الوظيفة هي - دون شك - الانسب والأكبر مرتبة من بين الوظائف الخالية حالياً في المدينة. ستتفعل أي شيء لتحصل عليها. كانت تعلم أنها تمتلك كل الصفات المطلوبة. إنها ليست فاقدة لأي منها. إذا كان جارد قد حصل على الشخص المناسب الذي يبحث عنه فعلاً لكان قد الغى لقاءه مع راشيل.

لم يكن المكتب القابع أمامها نظيفاً ومرتبًا إلا عند وسطه ولكن عند

أطرافه تكدست الملفات، والأوراق والكتب في فوضى لا يمكن وصفها. كانت الرفوف الموجودة في نهاية الحجرة وحتى الأريكة مكدسة بالملفات. من الظاهر أن هذا الرجل يحتاج إلى من يساعدة. إن جارد موجوداً بحاجة إليها، هي فقط. ولا يبقى لها سوى أن تقنه بذلك.

في هذه اللحظة، زن جرس التليفون في المكتب وفي الحجرة المجاورة التي يجب أن تكون حجرة السكرتارية. من الجسارة أن ترفع سماعة التليفون المدير. وعلى الرغم من ذلك لم يمنعها شيء من أن تنهض وت:red على التليفون بصفتها السكرتيرة.

- أسف يا سيدتي، لست أدرىكم من الوقت سيتغيب. سأخبره بمخالحتك. ستحصل بك بمجرد وصوله. اتركي لي رقم تليفونك من فضلك.

رفعت راشيل السماعة واستعدت للرد على ثامن أو تاسع اتصال تليفوني عندما لمح رجلاً شاباً يقف عند عتبة الباب. يبدو في التاسعة عشرة تقريباً. ابتسمت إليه وهي تدون رقم تليفون آخر مكالمه. هز الشاب رأسه ورد إليها الابتسام.

سالها وهو يدس يديه في جيبيه:

- هل أنت راشيل فريديريك؟

عندما ردت راشيل بالإيجاب، استطرد:

- يريد المدير أن يعرف: هل لائزلين هنا؟ اسمى بوبى چونسون. عملي تسليم البريد، أن أطوف المدينة لاحضر او اوصل الملفات. إنني ساعي هذه المؤسسة!

كانت راشيل تشك دائمًا في انطباعها الأول عندما تقابل شخصاً ما للمرة الأولى. لكن هذه المرة، تستطيع أن تثق بحدسها: هذا الشاب لطيف ولا يستطيع أن يؤذى حشرة وضيعة.

- وهل تحب عملك؟

أجابها وقد بدا عليه الرضا:

- على أية حال، هذا هو العمل الذي أمارسه الآن. لقد درست في السينما في جامعة "أوكلاهوما" الصيف الماضي. أود أن أكون مخرج سينما. هذا ليس سهلاً. في انتظار ذلك - حتى أتمكن من تحديد خطواتي القادمة. قبلت هذا العمل.

بمجرد انتهاءه من هذه الجملة تحدث ميكروفون في الردهة يذيع رسالة بشانه:

"بوبي جونسون"، مطلوب في قسم الصادر، "بوبي جونسون".

- يجب أن أذهب. طلب مني المدير أن أخبرك بأنه إذا لم يكن لديك موعد آخر فهو يود أن تنتظره قليلاً. هذا كل شيء. أراك قريباً.

حياتها بإشارة من يده واسرع دون تأخير متوجهة إلى الريحة.. عندما دلف "جارد" أخيراً إلى حجرة السكرتارية، أصابته الدهشة وظل ثابتاً في مكانه عند العتبة. منذ خمس وأربعين دقيقة، كانت هذه الحجرة تضج بالفوضى. والآن فهي مكتب حقيقي مرتب ومنظم بشكل جيد. اصطفت الملفات فوق الرفوف، "مطفلات" السجائر وسلام اللحامة تم إفراغها، وآقادح القهوة الفارغة اختفت.

عبر حجرة السكرتارية ووصل إلى حجرته، التغييرات الوحيدة الواضحة هنا هي "مطفلات السجائر" التي تم إفراغها وبعض الخطابات الموضوعة على الطاولة. الحمد لله، لقد ظلت هذه الملفات في الحالة التي تركها عليها تماماً.

كانت بعض الرسائل موضوعة على المكتب. سمع "جارد" صوتاً قادماً من المطبخ الصغير المجاور للمكتب. إنه صوت ماء منساب وـ"طلققة" أ��واب. هناك أمام الحوض كانت واقفة السيدة المتقدمة لوظيفة

السكرتيرة. كانت تغسل آقادح القهوة.

صاحب في دهشة:

- لكن ماذا تفعلين؟

فزععت "راشيل":

- أوه لم اسمعك عندما وصلت.

وضعت القهوة الذي غسلته توا وجففت يديها في المنشفة المخصصة لذلك.

- أردت ببساطة أن أشغل وقت انتظارك في عمل مفيد. أرجو لا يغضبك ذلك.

كانت قد خلعت سترتها فظهرت تكسيرات في الجيب إثر الجلوس كما ظهرت عليه آثار الماء أيضاً. واجهت "جارد":

- لقد أعددت القهوة. أسف، لكنك تبدو في حاجة إليها.

- هذا صحيح.

مرر يده في شعره الكثيف المتموج واخذ من يد "راشيل" القهوة ذات الرائحة الفواحة.

- خذى بعض القهوة أنت أيضاً وانبهي إلى مكتبي من فضلك. اعتذرت السيدة الشابة في أدب. إنها تمر بحالة من التوتر منذ ساعة تقريباً ولن تحمل أبداً القهوة.

عادت إلى الجلوس على مقعدها عندما جلس متنهداً في مقعده نظر إلى الرسائل المكتوبة أمامه:

- ماذا عن هذه الرسائل؟

سارعت "راشيل" تجيبه:

- أتفمني لا تعتبرني متاجسة. في اثناء غيابك، لم يتوقف التليفون عن الرنين. وبما انه ليس هناك احد في حجرة السكرتارية وجدت من

الافضل ان ...

- وهذه الرسائل ؟

تمت:

- اسفه لانني سمحت لنفسي بان اتدخل فيما لا يعنيني. لكن كان هناك العديد من الاشياء لم استطع ان اقف أمامها مكتوفة اليدين وانا في انتظارك. اتمنى الا يؤثر ذلك في قرارك.

- الا ترغبين في هذه الوظيفة ؟

شعرت راشيل بنفحة خوف تخترق نفسها. اعتدلت في جلستها وخرجت الكلمات بصعوبة من حلقها :

- بلى، بالتأكيد ! ...

حدق إليها في صمت ثم رفع سماعة التليفون الذي كف بمعجزة عن الرنين منذ ان عاد :

- مارك؟ هذا چارد. من فضلك اضف السيدة راشيل فريديريك إلى قائمة الموظفين. شكرًا. ستقابلك يوم الاثنين لإتمام الإجراءات. إنها مشغولة جدا اليوم.

انحشرت الكلمات في حلق راشيل، تتمت:

- شكرًا سيد مورجان. أسفه.. چارد. لن تندم على ذلك.

- أنا متأكد من ذلك يا راشيل! اتمنى فقط الا تندمي انت..

##

لم يعجب ابنتها كارولين شعر امها الاشعث فقالت:

- اووه! امي! ماذا فعلت لشعرك؟ يا للفزع!

اجابت راشيل مقطبة حاجبيها:

- كارولين هل هذه طريقة تحدث بها فتاة في الثانية عشرة امها؟

- إنه مجرد شعر مستعار.

- لكن.. لماذا؟ تبددين.. إنك تشبهين أبي ..

تدخل مايك:

- أعتقد انتي اعرف ما تحاول كارولين ان تخبرك به، إنك تشبهين السيدات الالاتي لا يهتممن بمظاهرهن. لا تقولي لنا: إنك تحضررين الاجتماعات الخاصة بالعمل بهذا المظهر! اجابت راشيل ابنها ذا الثامنة عشرة والذي كان يتميز بحجم اكبر منها:

- هذا ما قصدته تماما.

إذا كان قد أخذ عن أبيه هذا الجسم فالحمد لله انه لم يأخذ عنه طباعه. لم تكن لتحمل ذكري هانك التي سيثيرها ابنها. إنها تصاب بالقشريرة مجرد ذكر اسم زوجها السابق.

سالها مايك في إصرار :

- لماذا ترتدين هذه الملابس؟

- على اية حال لقد كان ذلك مجديا. لقد حصلت على وظيفة.

صاحت كارولين وهي ترتمي بين ذراعيها:

- رائع! الان عرفت انك ترتدين هذه الملابس حتى لا يتعرف عليك احد.

- هذا صحيح تماما يا عزيزتي.

سارع مايك وسالها:

- اين ستعملين؟ وما طبيعة عملك؟ ومن ...؟

- ساحكي لكما كل شيء. لكن دعاني اولا اخلص من ملابس التفك هذه.

دخلت راشيل غرفتها وأغلقت الباب خلفها. كم من الوقت ستستغرق في ارتداء هذه الملابس الواسعة التي تکاد تسقط منها كلما تحركت؟

إنها واسعة جداً.. على العكس من ملابسها الداخلية الضيقة التي كانت تختنقها. وبخالصها منها شعرت بارتياح كبير.

إن هذه الملابس تخفي ملامح جسمها وهذا كل ما تريده. خلعت المشابك التي تثبت الشعر المستعار لتكشف عن شعرها الطبيعي الكثيف الذي انهر على كتفيها كالشلال. يا لها من سعادة: أن تخلص من هذا المظهر القبيح! قبيح لكنه مفيد بما أنه قد أتاح لها الحصول على عمل كانت تنوى الحصول عليه باي ثمن.

عندما عادت إلى ولديها، قال "مايك":

- الآن أنت تتباهين أمّنا التي نعرفها ونحبها. حقاً لقد عادت إلى صورتها الطبيعية في هذا البطلون "الجينز" المريح والتي شيرت البسيط.

- ستحتفظ تلك المرأة القبيحة.. حتى صباح الاثنين احك لنا يا "مايك" الآن كيف كان يومك. ماذا فعلت في المدرسة؟
كان "مايك" يشكوا إلزامه بقراءة رواية "قصة مدینتن" لـ"شارلز ديكتن" والتي كان يعتبرها قديمة جداً.

ضحك منه راشيل ووعدته أن تكون مكافأته، روايات خيالية، إذا حصل على درجات عالية في المدرسة.
أما كارولين، فقد أخبرتها في سعادة إنهم قبلوها في فريق "البيسبول" النسائي المدرسي.
هناكها راشيل في حماس:

- هذا رائع! كيف تصرفت؟ كنت أظن أن الفريق كامل العدد.
- هل تذكررين صديقتي نيفي؟ لقد حدثتك عنها. إن والدها هو مدرب الفريق. كان يحتاج إلى رامية جيدة في النساء التدريب، طلب مني أن أطلعه على ما أجيدة.. وقللتني في الفريق.

- يبدو أنك تتناقلمين بسرعة في مدرستك الجديدة.

قالت "كارولين":

- هذا صحيح، لدى الرغبة في نسيان رفيقات الماضي. إن لدى صديقات طيبات بالفعل هنا.

- إنني سعيدة جداً من أجلك يا عزيزتي. أنت تعرفين كم كنت أخشى أن أغير مدرستك في منتصف العام الدراسي. للأسف لم يكن لي الخيار. والآن وقد وجدت وظيفة، سيمر كل شيء بخير، سترين ذلك.

قهقه "مايك":

- هل تقصددين أن هذه المرأة القبيحة هي التي وجدت الوظيفة وليس أنت.

أجاب:

- هل ترى ذلك؟ لن أتردد في أن استخدم هذا الملابس إذا استمررت في تأنيبي. يكفيوني احتمال نظرات المارة في الشارع وابتسماتهم الساخرة!

همست كارولين:

- ليست كذبة أن تغيري مظهرك

بذا القلق على وجه راشيل، تنهدت بعمق:

- أنت محقّة. أنا لست فخوراً بنفسي. لقد حاولت أن أكون نفسي عندما تقدمت للوظائف السابقة. إن افکر في مستقبلكم قبل كل شيء. لقد بات الكذب هو الوسيلة الوحيدة للحصول على هذه الوظيفة

قال "مايك":

- على الرغم من قوله لنا: إن الكاذبين يلاقون عقاباً دائمًا.

لمع عيناً "مايك" بالذكر.

- لا تقلق يا سيدي القاضي. لقد ثلت عقاباً كافياً! هذه الملابس وهذا

الشعر المستعار تبعدهني عن الراحة. لست أدرى كم من الوقت ساقدر على احتمال ذلك. وإذا لم أصب بالعمى إثر استخدام هذه النظارة السميكة فسيكون ذلك بمثابة معجزة.

لم يسألها «جارد مورجان» أي سؤال عن حالتها الاجتماعية. أما هي فقد صرحت له طواعية بأنها أم ولها طفلان. لقد عرف طفلها قدرًا كافيًا من المشكلات لصعوبة التكيف ولا يحتاجان إلى إضافة المزيد من المشكلات.

أول شيء رأته عندما وصلت إلى حجرة السكرتارية، شريط كاسيت فوق المكتب ورسالة مكتوبة يخبرها فيها «جارد» أنه لن يأتي إلا في نهاية اليوم وأنه قد سجل على شريط الكاسيت، في أثناء عطلة نهاية الأسبوع الرسائل التي ستكتتبها على الآلة الكاتبة قبل مجئه.

أسرعت «راشيل» لكتابة الرسائل مستخدمة جهاز الكمبيوتر.

أخذت الرسائل المسجلة على جهاز الرد على التليفون. ثم ردت على المكالمات الهاتفية. كانت تتذهب لعمل قdj القهوة الثالث عندما دق جرس التليفون. عندما أجبت محدثتها بـ«جارد» ليس موجوداً حالياً ادهشتها السيدة بإجابتها:

ـ آه! يا له من صبي! يبدو أنه ينسى دائمًا أن له أما.

سالتها «راشيل» في أدب:

ـ هل أنت أمه؟

ـ نعم أنا أمه في السراء والضراء.. لكن من التي اشرف بالحديث إليها؟

ـ راشيل فريديريك، سكرتيرة ابنة الجديدة.

ـ سكرتيرته الجديدة؟ حسناً! ومنذ متى وأنت تعملين معه؟

ـ للحق، هذا أول يوم من العمل في مكتبه.

ـ وتركك بمفردك! إنني مقدرة قدرك التعس.. إذا كان يهمك أمه أساميع، فيمكنني أن أتخيل كيف يعامل موظفيه. إذا كنت تتميزين ببعض المواهب في مهنتك، فسيحتفظ بك، تاكدي من ذلك. وإذا لم يكن كذلك، فسيرسلك إلى حيث أنت.

ـ أجبت «راشيل»:

ـ أنا متيقنة من ذلك، إنه يعرف ماذا يريد.

تبادلـتـالـسيـدـيـنـانـالـحـدـيـثـ عـلـىـمـدارـدقـائـقـ.ـعـنـدـمـاـوـضـعـتـ«ـراـشـيلـ»ـالـسـمعـاـعـةـأـغـمـضـتـعـيـنـيـهـاـوـارـتـسـمـتـعـلـىـشـفـتـيـهـاـابـتـسـامـةـرـضـاـ.ـلـمـيـسـبـقـلـهـاـأـنـعـقـدـصـدـاقـةـعـبـرـالـتـلـيـفـونـ،ـلـكـنـهـاـشـعـرـتـبـالـسـعـادـةـلـحـدـوثـذـكـ.

ايقظـهـاـصـوـتـ«ـجـارـدـمـورـجـانـ»ـالـعـمـيقـمـنـتـفـكـيرـهـاـ:

ـ هلـهـذـهـابـتـسـامـةـالـسـعـيـدـةـتـعـنـيـأـنـالـمـكـالـمـةـالـتـلـيـفـوـنـيـةـالـتـيـانـهـيـتـهـاـتـوـاـلـمـتـكـنـمـنـأـحـدـالـمـاـهـدـيـنـالـمـزـعـجـيـنـ.ـيـشـكـوـبـعـضـالـمـاـهـدـالـخـارـجـةـفـيـبـرـنـامـجـنـاـ«ـمـسـاءـالـسـبـيـتـ»ـ.

ـ كـانـمـسـتـنـداـبـظـهـرـهـإـلـىـالـبـابـالـمـؤـدـيـإـلـىـالـرـيـدـهـ،ـوـيـبـدـوـعـصـبـيـاـوـمـتـانـقـاـتـمـاماـكـماـرـأـتـهـيـوـمـالـجـمـعـةـالـمـاضـيـةـ.

ـ كـانـذـكـأـحـدـالـاسـبـابـالـتـيـجـعـلـهـاـلـاـتـتـحدـثـإـلـىـوـلـيـهـاـعـنـعـلـمـهـاـلـمـتـرـدـأـنـتـعـرـفـلـهـمـاـبـاـنـ«ـجـارـدـمـورـجـانـ»ـرـئـيـسـهـاـالـجـدـيدـ،ـهـوـأـكـثـرـالـرـجـالـذـيـنـقـاـبـلـتـهـمـوـسـامـةـوـجـانـبـيـةـ.ـلـهـعـيـنـانـخـضـرـاـوـانـيـغـارـمـنـهـمـاـنـجـومـالـسـيـنـمـاـ.ـعـيـنـانـتـحـدـهـمـاـاهـدـابـطـوـيـلـةـسـوـدـاءـ.

ـ عـادـتـبـسـرـعـةـإـلـىـأـرـضـالـوـاقـعـ.ـاعـتـدـلـتـفـيـجـلـسـتـهـاـمـنـوـقـعـالـمـفـاجـأـةـ.

ـ سـالـتـهـلـتـخـفـيـاضـطـرـابـهـاـ:

ـ هـلـتـجـسـسـدـائـمـاـهـكـذاـعـلـىـمـوـظـفـيـكـ؟ـعـلـىـالـفـورـأـنـتـبـهـتـإـلـىـحـدـةـسـؤـالـهـاـ،ـاـسـتـطـرـدـتـ:

تعرف: هل ستقبل التحدث في الاجتماع القادم لجمعية إيه. إف. آر. تي؟

- ما الموضوع الذي ساتحدث فيه؟
- الصعوبات التي تقابلها النساء العاملات في الإعلام.

سالته السيدة الشابة بسذاجة:

- هل جمعية إيه. إف. آر. تي جمعية نسائية؟
- إنها جمعية النساء العاملات في الراديو والتليفزيون.. من أيضاً؟
- سكرتارية تد بارسون تذكرك أن الاجتماع القادم في بلدية أوكلاهوما سيتي سيكون يوم الخميس القادم. بيتير مايكلسون مستعد لتعيين صحفي جديد في فريقه.

استطردت راشيل:

- وأخيراً، اتصل هارف كيندي ليؤكد موعد الاجتماع لاس فيجاس خلال ثلاثة أسابيع؛ إنه مهم يا قامتك ويؤكد أهمية ان تحجز تذكرة الطائرة الخاصة بك.

- للأسف! هذا يعني ان أمامنا وقتا قصيرا لإعداد الملفات! هل يمثل لك تأخرك في العمل ليلا مشكلة؟

أجبت راشيل وهي تفكير في ساعات العمل الإضافية كوسيلة لزيادة الموارد:

- لا، لا يمثل مشكلة.

تنهد «جارد» دون ان يأخذ وقتا لجلس:

- يا له من برنامج عمل! سأبدأ بالتوجه إلى القسم الفني لاسمع تفسير تود بشان العطل. ابقي على الاتصال بي عند حدوث اي خطر.

لم تستطع راشيل ان تمنع نفسها من السخرية:

- في حالة الهجوم فقط؟ او في حالة الغزو؟

- إنه لم يكن من مشاهدي قناتنا يا «جارد». لقد كانت والدتك تتصل لتعرف إذا كنت مازلت على قيد الحياة أم لا.

قهقهة «جارد»:

- هذه السيدة لا تتركني وهلة!

استطردت راشيل مبتسمة:

- إنها ترى أنك تستطيع أن تكتب إليها بأخبارك من وقت لآخر. كان «جارد» يفكر في شيء آخر: إنه وعد نفسه بأنه عندما يتعرف أكثر على سكرتيرته سيسالها: لماذا تخس من قيمة أنوثتها؟ امرأة لها هذه الابتسامة الجميلة وهذا الصوت العذب لا يمكن أن تقبع من مظهرها إلا إذا كانت تفعل ذلك عن عمد.

أرجأ «جارد» هذه المسالة، أخذ الأوراق التي مدت بها يدها إليه:

- هل تنسى لك الوقت لتفعلي كل ذلك في يوم واحد؟

- كنت استطيع إنجاز ما هو أكثر من ذلك ما لم أضع بعض الوقت في التعود على جهاز معالجة النصوص.

- إذا كان لا يناسبك، فلنستطع أن نستبدل آخر به تعرفيته أفضل.

- كلا على الإطلاق! إنه يعمل باتفاق. ينبغي علي أنا ان أتقافم.

ضحك راشيل ضحكة ظهر اثرها على وجه «جارد»:

- هل هناك مكالمات أخرى؟

استعادت راشيل سيطرتها على نفسها. يجب الا تضحك والا تتصرف معه دون تكلف. يجب ان تبقى هادئة ومجدة. تنفذ الاوامر التي تتلقاها. باختصار، تتصرف كنموذج للسكرتيرة المثالية.

أجبت بحدة وهي تتبعه إلى داخل حجرة المكتب:

- نعم، أولاً، تود هارجراف الذي أراد أن يحدسك عن العطل الذي حدث يوم الجمعة الماضي، ثم سوزان كينج من القسم التجاري تود أن

وعلى الرغم من كل محاولاتها ظهرت ابتسامة على شفتيها

أجابها **چارد** :

- لا تضحكى. هذا يحدث أكثر مما تخيلين أن ياتي مثلاً لزيارة الاستوديو عشرون أو ثلاثون من تلاميذ المدارس وسترين ماذا سيكون حال هذا الاستوديو.

اتجه خارجاً من الحجرة. غمز إليها :

نعم غمز إليها !

من المستحيل معرفة أيهما دهش أكثر من هذه الإشارة .

عبس **چارد** وسلك الردفة الطويلة.

كان **چارد** يعيش بمفرده مدة طويلة. وها هو يبعث إلى امرأة ذات مظهر قبيح الغمزات! وهذه المرأة هي سكرتيرته .

الفصل الثاني

إذا كان **چارد** قد انتابه بعض الشك بشأن كفاعة راشيل فريديريك فقد تبدد هذا الشك خلال الأسبوع الثالثة التي أعداً في اثنانها الخطاب الذي سيلقيه في اجتماع «اس فيجاس». على الرغم من افتقارها إلى المعلومات عن إرسال الراديو، فهمت دون عناء معنى التقارير المختلفة والإحصاءات التي كلفها جمعها.

لقد أظهرت تحليها بالصبر في اختبارات عديدة، كانت قادرة على إعداد الخطابات عدة مرات دون كلل حيث يحذف رئيسها بعض التفاصيل أو يضيفها. لم يلتفت لها شيءٌ عن هدفها، حتى غياب **چارد** المتكرر في النهاء ساعتين أو ثلاثة في نهاية فترة بعد الظهر. بوصفه المدير، لم يكن مضطراً إلى الاستئذان من أي شخص، ليس كذلك؟ وخصوصاً سكرتيرته.

لم يرد أن يخبرها بأنه يدرب فريق «البيسبول» الذي تلعب ضمه

اسبوع لإعداد التقارير. لدى العديد من الأعمال التي يجب ان اقوم بها هنا.

- هل تريدين ان تموتي في مكانك ؟
أجبت بابتسامة ورقية :

- لا، أحاول فقط ان اكون على قدر المسؤولية.
قال «جارد» مؤكداً ومبتسماً إليها بدوره :
- لكنك على قدر المسؤولية فعلاً. ولا ظهر لك إيماني بذلك سازيد راتبك بمجرد أن أعود .

حاولت ان تحفظ بجديتها، امسكت مفكرة رئيسها على الطاولة:
- لا توجد اية مشكلة يا سيدي، سادون ذلك الاربعاء القادم: علاوة من أجل راشيل».

ذهب «جارد» مقهها واتجه نحو المكتب.

اما راشيل فريديريك فاطلقت زفراً ارتياح. ستحوز بضم دقائق تختلي في اذاناتها بنفسها. كانت أيام العمل هذه طويلة وصعبة، قلت الاوقات التي ترى فيها ولديها، ولكن كان المرتب حافزاً، حتى قبل ان يصرح بتلك العلاوة .

بالإضافة إلى متعة العمل في القناة الثالثة، كان جو العمل طيباً. إن كل علاقاتها بالزملاء علاقة ود. حتى في الاوقات الصعبة عند إعداد فقرات اليوم التالي مع الفقرات الإعلانية، وعلى الرغم من الضغط الحاد الذي قد يسود العمل لا يفقد زملاؤها روح الدعابة .
ولكن، ليس كل شيء في هذا العالم وردياً.. كان لديها مشكلة بسيطة لا تعرف كيف تعالجها. هذه المشكلة هي «جارد مورجان» نفسه.

إنها تشعر ببعض الانجذاب نحو رئيسها وهذا ما اثار فزعها. آخر مرة قابلت فيها رجلاً جذباً كانت في السابعة عشرة من عمرها، عندما

ابنته ديببي. ذلك لأنه لا يخجل من نشاطه البعيد عن عمله، لكنه كان يخشى أن تتخيله راشيل شخصاً يلهو في الهواءطلق مع بضعة صبية بينما تجلس هي مكبلة بالعمل في مكتبه. ولحسن الحظ، كانت تكتفي بان تسأله عن موعد عودته.

لم يصدر عنها اي تذمر او شكوى. كان تعاونها كاملاً ودون شائبة . اطلق صفيرًا يعبر عن الإعجاب عندما تبين ان الذلاجة قد زوت بعصير الفواكه. لقد عمل هو وزاشيل ليلة أمس حتى الساعة العاشرة، واستطاعت ان تقوم بالشراء قبل ان تصل إلى عملها هذا الصباح! لم يعن أحد به منذ طفولته.

اعترف «جارد» لنفسه: «إن راشيل قد اجتازت ما يطلق عليه اختبار النار».

عندما رأى راشيل عائدًا من خلال آلة التصوير وذراعها محمتان بالأوراق، أسرع ليحررها من حملها الثقيل.

- أنت سكريتيرة يا راشيل، ولست حساناً. لماذا لم تطلب المساعدة ؟
صرحت إليه وهي تدعه يريح ذراعيها المرتعشتين :
- لم أقيم وزن الأوراق المصورة حق تقديرها.

صاح «جارد» :

- الآن ستجلسين على هذا المقعد. إذا لم تلتقطي انفاسك فستسقطين مغشياً عليك.

- سيكون أمامي وقت كافٍ لاستریح عندما تكون في «لاس فيجاس» يومي الاثنين والثلاثاء القادمين.

- ليكن ! لماذا لا تأخذين إجازة هذين اليومين؟
قالت معترضة :

- مستحيل! لابد أن انظم كل الملفات التي اخرجتها منذ ثلاثة

رات هانك لأول مرة.

هانك .. بمجرد ذكر اسمه، يشعر جسد راشيل.. لقد انهارت كل الذكريات السعيدة تماما تحت وطأة الاحداث المؤلمة التي خلفت طلاقهما . بغيرزة الدفاع، طردت تلك الذكريات من ذاكرتها . خمس سنوات .. مضى على ذلك خمس سنوات تماما . ولقد تغلبت على الامها . هايك وكارولين أيضا تخطيا هذه المحنـة لن تسمح لرجل اخر بـان يجرحها كما فعل .. وهذا هو ما يقلـقها في وجود جارد مورجان . كل يوم تبذل جهدها لـتحتفظ بالمسافات بينهما . إنه رجل شـديد الإحساس والاحترام، وسيم، ونـدوـد، يعاملها باهتمـام حتى إنـه يرجوها في كل مرـة يوجه إليها الكلام.

وعلى الرغم من ذلك لم يكن جارد أول رجل يظهر وده إليها . الآخرون لم يتمتعوا بهذا التأثير فيها.

ولكن لا يستطيع لطفـه فقط أن يفسـر خفـقـان قـلـبـها كل صباح عندما ترى جارد وهو يدخل الحـجـرة . رقتـه لا تـفـسـر . لماذا تـضـطـرـبـ انفـاسـها من شـدةـ الانـفعـالـ في كل مرـة تستـشـقـ عـطـرـهـ الفـوـاحـ . ولـماـذاـ تـرـفـحـ فوقـ سـاقـيـهاـ لـحظـةـ انـيـلـمـسـهاـ فـيـاـنـاءـ مـعـاـلـمـهـ لـهـاـ فـيـالـعـلـمـ .

تلك الانـفعـالـاتـ،ـ تـعـرـفـهاـ جـيدـاـ،ـ لـكـنـهاـ لاـ تـسـهـلـ عـلـيـهـاـ مـهـمـتـهاـ .ـ هلـ تـفـقـدـ الحـنـانـ إـلـىـ درـجـةـ آنـهـاـ لـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـتـعـقـلـ وـتـطـرـدـهـ مـنـ تـفـكـيرـهـ؟ـ خـلـعـتـ رـاشـيلـ نـظـارـتـهاـ وـأـغـمـضـتـ عـيـنـيـهاـ،ـ تـنـفـسـتـ بـعـقـمـ لـتـهـدـيـ مـنـ الـآـلـمـ الـذـيـ اـصـابـ عـيـنـيـهاـ .

كل تلك العلامـاتـ الدـالـةـ عـلـىـ الإـعـجـابـ تـوـجـدـ بـعـدـاـ جـداـ بـدـاخـلـهـاـ حتـىـ إنـهاـ لـاـ تـذـكـرـ تـلـكـ المـشـاعـرـ الـتـيـ تـحـسـ بـهـاـ إـذـاـ لـمـسـهـاـ رـجـلـ فـيـ حـنـانـ .ـ فـجـاءـ،ـ شـعـرـتـ بـيـدـيـنـ فـوقـ كـتـفيـهاـ .ـ صـاحـتـ فـيـ فـزـعـ .ـ هـمـسـ جـارـدـ لـيـطـمـنـنـهاـ :

- لا عليك، إنه أنا، هل أفزعتك إلى هذا الحد ؟
تملكها الخوف، وازداد توترها . سنتيمتر واحد إلى أعلى وسبعين
شعرها المستعار.

مالـتـ إـلـىـ الـأـمـامـ وـوـضـعـتـ نـظـارـتـهاـ بـسـرـعـةـ بـيـدـيـنـ مـرـتـعـشـتـينـ .ـ قـالـتـ :ـ

- أـؤـكـدـ لـكـ أـنـتـيـ بـخـيـرـ .

أـبـعـدـ جـارـدـ يـدـيـهـ عـنـ كـتـفيـهاـ :

- أـرـجـوـ المـعـذـرـةـ يـاـ رـاشـيلـ .

- عمـ تـعـذرـ ؟

- لـأـنـيـ أـفـزـعـتـكـ .ـ إـنـيـ .

قـاطـعـتـهـ :

- اـنـسـ ذـلـكـ .

بعد الظهر، سمعت ضجيجـاـ فيـ أولـ الرـدـهـ .ـ أـصـواتـاـ سـعـيـدةـ وـمـخـتـلـطـةـ .ـ لـقـدـ غـزـتـ الـاسـتـودـيوـ مـجـمـوعـةـ اـطـفالـ تـقـوـيـهـمـ سـيـدـةـ ذاتـ شـعـرـ رـمـاديـ تـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ الحـفـاظـ عـلـىـ هـدوـءـ الـأـطـفالـ .

شاهدـتـ جـارـدـ وـاقـفاـ عـنـ الـبـابـ الـمـجاـورـ يـحاـوـلـ أـنـ يـبعـثـ إـلـيـهـ رسـالـةـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ هـذـاـ الضـجـيجـ الـمـتـصـاعـدـ .ـ اـخـتـفـيـ دـاـخـلـ الـحـجـرـةـ وـخـرـجـ وـمـعـهـ التـلـيفـونـ .ـ عـلـىـ الـفـورـ رـنـ جـرـسـ التـلـيفـونـ فـيـ حـجـرـةـ السـكـرـتـارـيـةـ .ـ ضـحـكتـ رـاشـيلـ عـنـدـماـ تـعـرـفـتـ عـلـىـ صـوـتـهـ .ـ حـمـلـتـ بـدـورـهـ التـلـيفـونـ وـوـقـعـتـ عـنـ الـبـابـ حـتـىـ تـرـىـ جـارـدـ وـهـوـ يـتـحـدـثـ إـلـيـهـ وـلـمـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـسـمـعـ إـلـاـ بـعـرـ السـمـاعـةـ .

شعرـ الـاثـنـانـ بـمـرـحـ كـبـيرـ لـهـذـاـ المـوـقـفـ .

- هلـ تـصـدـقـيـنـيـ إـلـىـ إـنـ،ـ عـنـدـماـ اـكـدـتـ لـكـ أـنـتـيـ هـدـفـ لـهـجـمـاتـ مـفـاجـئـةـ وـغـزوـاتـ مـزـعـجـةـ .

- لـقـدـ اـقـتنـعـتـ بـذـلـكـ .

- ابقى مكانك إذن واهتمي بالمكتب! ساحاول ان اعجل برحيل هذه المجموعة الصاخبة. وإذا مضى كل شيء كما اتمنى، فسأعود إلى جوارك قبل حلول الليل..

ابتسمت راشيل ووضعت السمعاء. لقد قال: سأعود إلى جوارك. انبعد دفعه عن صدرها تبعه إحساس بالقلق. كلا، إنها لا تستطيع ولا ت يريد ان تخضع لسحر رئيسها، يجب أن تولي كل اهتمامها لعملها كسكرتيرة.

وبعد ربع ساعة، اندفع مهلاً إلى الحجرة:
- ها قد وجهتهم إلى القسم الفني.

كان صوته اجشن على غير المعتاد. وكانت عيناه تلمعان ببريق جديد، وضحكة أكثر طبيعية تضيء وجهه.. لا.. يجب الا تفك في ذلك. إن ما تقرؤه في عينيه ليس إعجابا.. مستحبيل خصوصا أنها ليست أنيقة، وتسريرحة شعرها تشبه شعر الغول.. ركزت انتباها على شاشة الكمبيوتر حيث كانت تستقبل البريد.

لحركة مسرحية - دون ان يصر على التحدث معها - دخل مكتبه، اغلق الباب خلفه مضطربا، لقد عمل كثيرا واوشك على ان يفقد توازنه. ها هي ضحكات وابتسamas وصوت سكرتيرته تولد في نفسه مشاعر لذيدة. نعم، لقد اصيب بالجنون! هناك شيء يحيره ويجدبه لدى راشيل. ثيابها الواسعة، وشعرها غير المهدم ونظرتها الطيبة المؤثرة. كل ذلك لا يتناسب مع شخصيتها. إذا كانت ذات طبيعة غنية لا يسمح لها مظاهرها بإبرازها، فلماذا لا تهتم إذن بمظهرها الخارجي كما تهتم بعملها؟ ما طبيعة حياتها خارج الفناء الثالثة، هز رأسه.. هذا لا يخصه في شيء. إنها سكرتيرته. يجب أن ينظر إليها من هذا المنطلق.

صباح يوم الجمعة، اتصلت والدة "چارد" مرة أخرى. ستكون في لاس فيجاس في نفس الوقت مع ابنها وبذلك لن يمنعهما شيء من ان يتقابلان. عندما اعلن إليها "چارد" هذا الخبر تهلكت اسمايرها:

- هذا طيب لقد افتقدتك كثيرا.

وبعد قليل اصيب بوببي چونسون بالدهشة عندما رأى رئيسه وسكرتيرته جائدين على ركبهم يملآن بهمة الصناديق بالملفات التي يجب أن ترسل إلى لاس فيجاس في أقرب فرصة.

وعندما امسكت راشيل أحد الملفات سمحت هذه الفرصة لـ"چارد" بان يلاحظ رقة اصابعها.

بتلقائية وضع "چارد" يده على اصابعها. حاول ان ينظر إلى عينيها.

فكرت راشيل: "يا إلهي! ماذا يفعل هذا الرجل؟"
على الفور ابتعد "چارد" عنها واخذ الملف من يديها.

- أووه! شكراً هذا هو الملف الناقص.

"مورجان" لقد فقدت عقلك، إن النساء المهملات لمظهرهن لسن من يستهويونك."

رن جرس التليفون. اسرعت راشيل إلى التليفون ومدت يدها بالسماعة إلى مديرها الذي جلس بالفعل على المكتب.

- إنه هارف كينيدي، يطلب محادثتك.

- دون شك إنه يريد ان يعرف إذا كنت مستعدا أم لا.

انتهزت راشيل الفرصة وتوجهت نحو الحمام لتنعش وجهها ببعض الماء البارد. كانت تشعر بالحرارة والاختناق كما لو كانت منتهية توا من مسابقة عدو مسافتها مائة متر. عندما عادت إلى حجرة المكتب وجدت جوا غريبا.

سالت في دهشة:

- ماذا يجري؟

- هل تستطعين إجراء حجز تذكرة أخرى لرحلة مساء الأحد إلى لاس فيجاس من فضلك؟ يمكنك إرجاء أعمالك الأخرى.

- ماذا.. ماذا تقصد؟

- بكل بساطة : إنك سترا فيكتيني.

كانت راشيل تسقط. لقد حدلت نفسها من قبل بان هذه الرحلة مهنية بكل معنى الكلمة ومن الطبيعي أن يصطحب المدير سكرتيرته. لكنها شعرت في ذلك الحين بإحساس غريب.

في هذه الليلة جفّ راشيل النوم. انتابتها خواطر مشتقة. لقد أيقظت جارد داخلها مشاعر قد نسيتها. مشاعر قد غرقت في أعماقها. واندثرت فلم يعدلها - إلى وقت قريب - وجود في حياتها.

إنها لا تستطيع معرفة سبب هذا الشعور. إن رجلاً مثله لا يمكن أن يهتم بامرأة مثلها.

تبعدت هذه الأفكار طوال يوم السبت. لابد من القول: إنها لم تنعم بلحظة خاصة. كان عليها إعداد الحقائب، وتنظيف المنزل وترتيب أمورها مع الجيران الذين قبلوا الاعتناء بـ مایك وكارولين في أثناء غيابها.

عاودها الأرق مساء السبت. تذكرت أسفارها الماضية إلى لاس فيجاس عندما كانت أحدث سنا وأكثر شهرة. هل ما زال أحد يتذكرها هناك الآن؟ وإذا كانت الإجابة نعم، فهل ستطفو على السطح الحكايات القديمة، وكل الأكانيب؟ لم تستسلم للنوم إلا وقت الفجر.

كان عليها أن ترفض مرافقه جارد. ربما ما زال لديها الوقت لتجد حجة للاعتذار.

خرجت من الحمام وقهقهت عندما نظرت إلى النظارة الطبية. لن

يستطيع أن يتعرف على أحد في هذا التذكر. ليس لدى ما أخشاه. كيف لـ جارد أن يهتم بي؟ يا لي من غبية. ليس هناك ما أخشاه. يوم الأحد بعد الظهر، رافق مـ مـايـكـ والدته إلى المطار الدولي. قابلت جارد أمام بـابـ الرحـيلـ.

دهش عندما رأها في نفس المظاهر. إذا كان قد تخيل أنها ستخرج من هذا المظاهر مجرد أنها ستسافر معه بالطائرة فقد أسرف في الخيال. مضى الطريق دون ما يعكر صفوه. أعاد جارد قراءة محضر الندوة الخاصة بالعام الماضي. أما راشيل فلم تنبس بكلمة واكتفت بالنظر عبر نافذة الطائرة.

سألها جارد بعد أن أخذوا الحقائب من مطار لـاسـ فيـجـاسـ :

- هل جئت هنا قبل ذلك؟

أجبـتـ رـاشـيلـ باختصارـ:

- منذ زمن بعيدـ.

عندما تبيـنـتـ أنـ حـجـرـةـ مدـيرـهـ مـجاـوـرـةـ لـحـجـرـتـهاـ،ـ شـعـرـتـ بـعـدـ اـرـتـياـحـ.

قالـ:

- رـاشـيلـ سـانـهـبـ لـاقـابـ هـارـفـ كـيـنـدـيـ لـأـرـتـبـ مـعـهـ بـعـضـ التـفـاصـيلـ.ـ سـاعـدـ عـدـ سـاعـةـ.ـ هـلـ تـرـيـدـيـنـ اـنـتـظـارـيـ هـنـاـ؟ـ سـنـذـهـبـ لـتـنـاـولـ العـشـاءـ عـلـىـ الفـورـ.

- حـسـنـاـ.

أغلـقـتـ السـيـدةـ الشـابـةـ الـبـابـ وـتـنـهـدـتـ فـيـ اـرـتـياـحـ.ـ ساعـةـ.ـ لـدـيـهـاـ ساعـةـ لـتـسـتـرـخـ قـلـيلـاـ.ـ خـلـعـتـ حـذـامـهـاـ وـابـلـتـ ثـيـابـهـاـ دـونـ تـاـخـرـ وـالـقـتـ بـنـفـسـهـاـ عـلـىـ السـرـيرـ ثـمـ وـضـعـتـ النـظـارـةـ الطـبـيـةـ وـالـشـعـرـ الـمـسـتعـارـ عـلـىـ الـمـنـصـدـةـ الـمـجاـوـرـةـ لـلـسـرـيرـ.ـ إـنـهـاـ لـمـ تـنـوـ النـومـ.

فحالتها المتوترة لا تسمح بذلك ولكنها ارادت بعض الاسترخاء
اهم شيء هو التخلص من هذا التذكر اللعين الذي يكتم على
انفاسها . نامت في ثوان.

عندما عاد جارد بعد ساعة طرق الباب لكنه لم يتلق اجابة . ربما
ترى التليفزيون ولا تستطيع سماعه . طرق الباب بشدة : راشيل ؟
في الحجرة تمنت راشيل في نومها وتنقلبت في السرير .
قالت بصوت اخش : اتركني .

راشيل ؟ فركت عينيها . أليس هذا صوت جارد مورجان ؟
أوه ! يا الله لابد أن النوم قد غلبني استمر في طرق الباب :
راشيل هل أنت مستعدة ؟

نهضت راشيل متمتمة : أني أتية .. أني أتية .

بدأ القلق ينتاب جارد لقد بدت متعبة جداً في اثناء الرحلة . ربما
كانت مريضة .

شعر بالإرتياح عندما سمع الباب يفتح ظهرت السيدة الشابة
وملابسها غير مهندمة وشعرها اشعث . عرف جارد على الفور
انه قد ايقظها من نومها .

قال متمتماً وهو ينظر اليها من رأسها حتى قدميها
: آسف .

جذب انتباذه شيء ما في شعر راشيل . انها لم تصفه بالتأكيد
ولكن يبدو شعرها مانلاً إلى ناحية من رأسها .

فظهر جانب له لون مختلف راهن على أنها ترتدي شعرا
مستعاراً دفع مرة أخرى النظر إلى تلك الخصلة المختلفة
إنها شقراء نعم

خصلة شقراء داكنة ! بلمحة واحدة عرف لماذا كان يجد دائماً
ان لون بشرتها لا يتناسب مع لون شعرها والآن . اتضحت له
اللغز .

وجاءت المفاجأة الثانية : ان سكريته التي اخفت حتى الآن
عينيها خلف النظارة الطبية تمتلك أجمل عينين زرقاءين
رأهما على الاطلاق لم يستطع أن يمنع نفسه من التعجب
إنهما زرقاءان !

سالته وقد شحب وجهها : ما هما !
عيناك ! عيناك زرقاءان !

من الظاهر ان الارتباك قد اعتبرى السيدة الشابة بشدة . نظرت
اليه فشروع : جارد .. لا استطيع روتك بوضوح .. دعني
اضع النظارة .

تبعها جارد بنظراته وهي تتجه إلى المنضدة المجاورة للسرير .
امسكت النظارة ووضعتها على انفها بيدين مرتعشتين .
سالها : أنت لا تحتاجين إلى هذه النظارة أليس كذلك ؟
أجابت بصوت متrepid : بلى بالتأكيد احتاجتها .

تدافعت عدة اسئلة إلى شفتي جارد لماذا تذكر ؟ لماذا تجعل
من نفسها امراً تفتقر إلى الجاذبية .

ابنتها كارولين: "ليس هذا كذلك".
فكانت راشيل بحده هل هي بهذا القدر من الغباء حتى تتخيل أنها تستطيع مواصلة هذه الحيلة شهوراً أو سنتين.
لقد أظهرت "چارد" طيبة باللغة نحوها، إنها مدينة له ببعض الاعترافات، جزء صغير من الحقيقة.. الن يفهم من خلاله ما بقي في نفسه.

اتخذت قرارها. ستنزع النقانع كما لو كانت في حلم، انتزعت الدبابيس المثبتة للشعر المستعار. انسل شعرها الحقيقي كالشلال على كتفيها. لم تجرؤ على رفع هامتها خشية ملاقة نظرة "چارد".
سمعته يقول:

- لماذا يا راشيل فريديريك؟ لماذا؟
امسك بين اصابعه خصلة شقراء:

- لماذا أردت إخفاء شعرك عنّي؟ لماذا هذه النظارة؟ لماذا هذه الملابس التي لا تناسب بوضوح مع مقاسك؟ أجيبيني، إنه يواجهها باسئلة قاطعة.

خفق قلب راشيل بشدة بين ضلوعها. هل عليها أن تعرف له بهذه السرعة - بالحقيقة؟ هل هي اللحظة المناسبة فعلاً؟ لم يفهم كل شيء؟ رفعت بصرها ببطء وعرفت أنه لم يتعرف عليها. اتخذ صوته نبرة أقل حدة.

- أجيبيني يا راشيل.
سألته:

- هل ستقصيني عن العمل؟
- أنا .. أنا لا أعرف ماذا سأفعل.

بالتأكيد لقد خربت أمله وخانت أمانته.

على أية حال إذا كانت هذه طريقتها في الملبس فذلك لا يخص إلا شخصها وحياتها الخاصة وكل ما يهمه هو عملها.
وعلى الرغم من ذلك، لم يستطع أن يمنع نفسه من أن يدخل الحجرة ويأخذ النظارة من فوق انفها. تركته يفعل وقد شل حركتها الخجل.
قال بعد لحظات صمت ثقيلة:
- إنها ليست عدسات طبية.

التفت نحوها، وقرأ الخوف في عينيها الزرقاويين. كلا إن ما في عينيها أكثر من الخوف. إنها فزعة، هل هو سبب فزعها؟ إنه لا يعرف كيف يتصرف؟ كيف يفسر فزعها؟ هل هي جاسوسة على الطراز الحديث من إحدى القنوات المعاصرة.

طرد هذا الاستنتاج بسرعة. كان ذلك معقولاً إذا كان يعمل في نيويورك أو لوس أنجلوس حيث تخوض الشركات معارك دون رحمة لتنزع جزءاً من السوق. أما في أوكلاهوما سيتي، فهذه الفكرة تبدو مثيرة للضحك. إنه يعرف شخصياً المسؤولين عن القنوات المحلية الأخرى وهم يعرفونه بدورهم. الأخبار تتناقل بينهم بسرعة. لا بد أن يجد تفسيراً آخر.

- ماذا بك يا راشيل؟ لماذا تخافين مني؟ أنت تعرفين أنه ليس هناك ما يهددك!

خفست السيدة الشابة رأسها. بالتأكيد فهو لن يصيّبها باذى. إنها ليست بحاجة إلى أن يؤكد لها ذلك.

لكنه يستطيع أن يجرحها معنوياً وبخاصة إذا اكتشف حقيقتها. من ناحية أخرى، سينتهي به الأمر عاجلاً أو أجلاً إلى أن يعرف كل شيء عن ماضيها.

شعرت بالذنب لتورطها في هذا الموقف. عادت إلى ذهنها كلمات

حياتها، تجدد ثقتها بنفسها، وتتجدد وضعاً مشرفاً في المجتمع، لابد أن تعيد عقد علاقات صداقة وتستعيد ثقتها بالآخرين، إن تنظم وقتها، وتخطط لمشروعات. منذ أن عملت مع "چارد" - راشيل التي كانت قد أشرف على الضياع - استعادت اتزانها.

"أوه! أن فقد وظيفتي! ستكون هذه صدمة قاسية."

تنهدت بعمق :

- إن.. إن شكلني قد سبب لي المشكلات في الماضي
ها هي قد قالت الحقيقة بشكل ما. إنها الحقيقة. جلس "چارد" في
أقرب مقعد :

- كيف؟

- هذه هي الحقيقة.

- هكذا لقد جئت لمقابلتي متذكرة بهذه الطريقة دون أن تعرفي بي،
معتقدة أنت إذا لم تخف مفاتنك فلن أستطيع أن أكتب جماع غرائزها! يا
له من ادعاء! وبالله من تشكك!

انتظر دون جدوى إجابتها واستطرد:

-ليس هناك تعليق؟ هل تعتقدين أنني رجل متتوحش لا يعرف
السيطرة على نفسه؟

قالت مدافعة :

- بالتأكيد لا.

سيكتفيها أن تحكي له الحقيقة - لا شيء إلا الحقيقة - لتضع نهاية
لهذا الحديث العقيم المبني على سوء تفسير. لكنها لم تعد الكلمات لهذا
الشأن. لقد أقسمت أن تحتفظ بسر شخصيتها أطول وقت ممكن.

- كفى عن النظر إلى هذا. وارتدت شيئاً مناسباً حتى تأتي معي
للعشاء.

لكنها لم تقترف ذنباً. إن وضع شعر مستعار، ونظارة، وارتداء
الملابس الواسعة لا يشكل احتيالاً أو نصباً!

- هل اسمعك راشيل حقاً؟

- بالتأكيد. لماذا أكذب في ذلك؟

قال في تعجب :

- ولماذا لا تكتفين؟ إن شخصيتك كلها كذبة! لماذا ينبغي علي أن
أصدقك.

المتها كلماته الحادة، أدارت بصرها.

- ستقصيني عن العمل إذن.

- لقد قلت لك وأكرر: إنني مازلت لا أعرف ماذا سأفعل.

رفعت كتفيها :

- هل أنت راض عن عملي معك كسكرتيرة؟

- بالتأكيد أنت ممتازة.

- ما أهمية مظهرى الخارجي إذا كان ذلك لا يؤثر في عملي؟

- ما أهمية ذلك؟ هل فقدت عقلك؟ أنت جميلة يا راشيل، لماذا تريدين
التشبه بأمراة قبيحة؟ ما تفسير هذا اللغو.

لم لعنة أمل تضيء عيني سكرتيرته. إنها لا تزيد أن تفقد وظيفتها،
وهذه إشارة طيبة.

إذا طردها من عملها فسيطلب منها مكتب العمل سبب إقالتها ولن
تجد وظيفة أخرى على الفور. سيكون الأمر مأساوياً: إذا خللت دون عائد
فلن تستطيع تلبية طلبات أسرتها. كما أنها حريصة على العمل لدى
"چارد مورجان" كسكرتيرة لأسباب أخرى.

أيام مجدها التي أعقبتها فترة الفضائح المظلمة كسرت في نفسها
كل منابع الإرادة. كان ينبغي عليها أن تبني نفسها من جديد. تبني

فاحدا عندما قبلت مرافقه رجل لا تكاد تعرفه للعشاء في مدينة كانت تعيش فيها.

حاولت أن تقنع نفسها بأن أحدا لن يتعرف عليها بعد كل هذه السنوات.

لقد فات الأوان وأحكمت حولها خيوط الفخ. استمرت راشيل في النظر إلى المرأة. عندما سيعرف چارد حقيقة شخصيتها ستصبح حياتها مستحبة في عملها في القناة الثالثة. نفس السيناريو الذي عاشته في الوظائف الثلاث السابقة. هل حان الوقت لمواجهة الحقيقة وان تحتمل تلميحات زملائها المهيأة.

المعنى الا يعرف چارد الحقيقة أبدا. ما لم يخبره بها أحد ساكون في مأمن. وعلى الرغم من ذلك، كان هناك خطر في مشاركتها في هذه الندوة. سيدرك أحد ما - دون شك - العناوين العريضة والصور التي ملأت الجرائد الخاصة بالفضائح في السنوات القليلة الماضية. لا، لن يموت الماضي.

سمعت طرقات على الباب، فارتعدت. نظرت نظرة أخيرة إلى المرأة. ثم غادرت الحمام.

- ليس لدي ملابس أخرى.
- ساجلب لك الملابس.
- هل تسخر مني؟
- أبدا. وسنذهب لذلك على الفور.
- أنت مجنون!

إنها ليست مخطئة.ليس جنونا أن يعرض عليها هذا العرض؛ إنه افتقار إلى الكياسة. لا يهم إنها تتحداه وستمضي في التحدي حتى النهاية.

استطرد:

كل ما أطلبه منك أن تثق بي حتى تكشف لي من أنت. دعني أؤكد لك أنني قادر على أن أعاملك باحترام مهما كان مظهرك. أقدر أنني استحق منك هذه الثقة.

سألته للمرة الثالثة:

- هل ستطيرني من العمل؟

قال في جدية:

- لن أطريك من العمل.

نظر إليها حتى إنها خشيت أن يقرأ في عينيها أسرارها التي تحتفظ بها في أعماق نفسها.

استطرد:

- لقد نجوت بوظيفتك.

نظرت راشيل إلى نفسها في المرأة. كم يناسبها هذا الفستان الذي اختاره لها چارد بنفسه. إنه أغلى ثوب في المتجر. هذا الفستان الذي أبرز جمال قوامها أكثر مما كانت تريد.

وضعت بعض الماكياج الخفيف. ثم شعرت بأنها قد ارتكبت خطأ

- جميلة.. أنت جميلة جدا ...

شعرت راشيل بالضيق، أو بالخوف بسبب نظراته إليها. هذا الإعجاب الذي تثيره في نفس مديرها يذهبها وفي نفس الوقت يسعدها.

ذهبت راشيل ووضعت شالا على كتفيها قالت:

- أنا مستعدة .

اهتز صوتها.

هز "چارد" رأسه. ندم لانه اشتري لها هذا الفستان. لو كان يعرف انه سيبرز جمالها إلى هذا الحد لعدل عن رايته. هل تعرف إلى اي حد تضue في موضع عدم الارتياب؟ بسرعة صحبها خارج الغرفة.

بعد عدة دقائق، أرادت راشيل ان تتراجع عن هذا التحدى. إن القدر تتلاعب بها. ها هي في "لاس فيجاس" حيث من السهل ان يتعرف عليها أكثر من شخص. إن الأحداث تمضي بسرعة وبجنون.

إنها بمفردها مع "چارد مورجان" في المصعد الساعة الثامنة مساء. إنها لم تعان حتى هذه اللحظة الخوف من المناطق المغلقة. كما أنها لم تشعر من قبل بعدم الارتباط في وجود "چارد" كما تشعر الان. حاولت ان تخفي اضطرابها عن ملاحظة "چارد".

يجب أن تتماسك.. إذا كانت تتمىء أن يعاملها كسكتيرة يجب أن تتصرف كسكتيرة. حاولت قائلة:

- بالمناسبة، أنت لم تخبرني عن الآخرين المشتركون في الندوة . أدرك ما تقصده من حديثها. إنها تريد إخفاء توتها. قدر قوة إرادتها التي دفعتها إلى هذا التصرف شعر "چارد" بالضيق وليس بالغضب. لماذا اقترح عليها هذه الخطة القائمة على أن يثبت لها انه يتصرف كرجل مهذب وليس كوحش مفترس يتربّط الانقضاض عليهما.

: أجاب :

الفصل الثالث

فتحت الباب واستطاع "چارد" أخيرا أن يكتشف راشيل فريديريك. الحقيقة. إنها امرأة شقراء من منبت شعرها حتى حذالها ذي الكعب العالي وشعرها ينسدل على كتفيها في تمويجات. لقد اختار لها هذا الفستان لأنه الموديل الأكثر ملائمة لقوام راشيل. لم يتحقق إلى اي مدى قد أبرز جمال سكريبتيرته. كيف استطاع ان يعرف ان خلف هذه الملابس غير المهندمة هذه المخلوقة البديعة؟

اصابته الدهشة. إنه لا يصدق عينيه. إنها امرأة مدهشة. جمالها باهر. كيف كان يمضي معها النتي عشرة ساعة في اليوم خلال هذا الأسبوع دون أن يشك في أن...؟! قرطها الأحمر المتلبي من اذنيها. لون خديها الوردي، وشفتها الحمراوان - تتناسب تماما مع شعرها الأشقر.

احتفظ بصمته برقة طويلة ثم تنهنج:

- بالتأكيد لا .

اتخذ النادل مظهر الجدية، ووقف مستقيماً. ليس من المعقول أن يكون النادل في أفحى مطاعم «لاس فيجاس» ويقف يمزح مع سيدة شابة ويضحك كالابله. وعلى الرغم من مظهره الجاد ظلت الشاشة تلمع في عينيه:

- هل جئت للعشاء عندنا هذا المساء؟

أجابت وهي تلتفت نحو «جارد» الذي تدافعت في رأسه عشرات الأسئلة:

- نعم .

قال :

- لقد حجزنا باسم «مورجان».

- بالتأكيد، السيد «مورجان». إذا سمحتما اتبعاني من فضلكما. قادهما «شارل» إلى طاولة صغيرة مستديرة يغطيها مفرش مطرز. لاحظت السيدة الشابة أن شيئاً لم يتغير، السحر الرومانسي، فخامة الديكور، الرخام الأبيض حتى عازفي الكمان بستراتهم الأنثوية.

مع رجل مثل «جارد مورجان» إلى جوارها، يجب أن تشعر أي سيدة بالسعادة. ولكن ظل القلق يسكن قلب «راشيل». السحر المنبعث من المكان لم يؤثر فيها. بمجرد أن جلسوا أسرع نادل نحو «شارل» وهمس في أذنه:

- إنها الطاولة التي حجزناها باسم السيد والسيدة «نيوتن».

سيحضران حالاً.

أجاب النادل :

- أسماؤهم عديدة لن يسمح الوقت بسردها. ستقابلينهم من صباح الغد .

- هل تعتقد أن المشروع الذي ستعرضه عليهم سينال اهتمامهم؟

- سترى ذلك .

توقف المصعد في الطابق الأرضي متزعاً «جارد» من اضطرابه كما تنهدت «راشيل» في ارتياح .

نظرت أمامها مباشرة، يتعصّرها القلق من أن تتقابل نظراتها مع نظرات الأشخاص العديدين الذين يقابلونها. كانت تتوقع وقوع كارثة. وهذا لم يكن بعيداً عن الحدوث.

دلقا إلى قاعة المطعم حيث لمحهما النادل على الفور ونظر إليهما متتبها. أضاعت وجهه ابتسامة عريضة وصاح:

- أنا لا أصدق ذلك! بعد كل هذه السنوات.. عدت لتريننا يا أنسة «راشيل» أن؟! مازلت ساحرة. أهلاً. أهلاً بكما!

صاحت «راشيل» في دهشة :

- «شارل» !

ليس هناك جدوى من التفكير في أن كل من عرفوها في الماضي قد نسوها. لقد كان «شارل» لطيفاً دائمًا معها. استطاعت:

- ياله من سرور ان اراك وبالها من مقاجأة ايضاً كنت اعتقد انك قد حققت احلامك وتعيش الان في الشالية الذي طالما تحدثت عنه.

أجاب وهو يصافحها:

- ماذا ! لو كنت فعلت لضاعت مني فرصة روبيتك.

- أنا متأكدة انك تقول ذلك لكل امراة.

طاولتها. كاد يسقط مقعده عندما نهض بسرعة :
 - أمي ! لم أتوقع أن أراك قبل الغد !
 قبلت سنتيا مورجان ابنها والتفت نحو راشيل :
 - لم تقدم لي بعد هذه السيدة الساحرة .
 - سافعل .. أطمئنني . أمي، أقدم لك راشيل فريديريك سكريتيرتي .
 راشيل ، أقدم لك أمي سنتيا مورجان يبدو لي إنكم تحدثتما طويلاً
 عبر التليفون .
 أجبت سنتيا مورجان مبتسمة :
 - هذا صحيح .
 استطردت راشيل وهي تصافح يدها :
 - يسعدني كثيراً أن أقابلك شخصياً .
 عقدت السيدة مورجان جبينها :
 - يبدو لي .. يبدو أنني رأيتكم قبل ذلك ..
 حاولت أن تستجمع ذاكرتها . فجأة . قالت :
 - بالتأكيد ! لقد تذكرت ! أنت راشيل أنس كذلك ؟ لست أدرى كيف
 لم استطع أن أتعرف عليك على الفور . هذا رائع ! چارد لماذا لم
 تخبرني ؟
 أجاب بفتوح :
 - هل لي أن أعرف أنا أيضاً عم تتحدثين ؟!
 - ماذا ؟ أنت على علم ؟
 تعذبت راشيل فوق مقعدها . توسلت إليها في صمت : أرجوك ، لا
 تخبريه بشيء .

- انظر أولاً من هنا قبل أن تعترض .
 فتح النادل عينيه وصاح في تعجب :
 - آوه !
 قال چارد :
 - مساء الخير يا سيدتي . أنت الأنسة راشيل أنس .. إني سعيد لرؤيتك
 مرة أخرى . هل أستطيع .. هل أستطيع أن أهديكم شراب البرتقال ؟
 - هكذا مازلت تتذكر أن ذلك هو شرابي المفضل يا توماس . بالك من
 إنسان رقيق !
 تورد وجه النادل . سأله چارد عما يريد شرابه ، واحتفى .
 احتفى شارل أيضاً فقد استدعاه أحد رواد المطعم .
 عقد چارد ذراعيه فوق صدره وقطب حاجبيه :
 - أنت تحبوبينني يا راشيل كيف لك - وانت سكريتيرتي التي
 اصطببتيها من الطرف الآخر من العالم - أن تستقبلي في أشهر مطعم
 لاس فيجاس كما لو كانت أميرة ؟!
 أجبت وهي ترفع كتفيها في مكر :
 - لقد أتيت إلى هنا قبل ذلك .
 - لقد أدركت ذلك بالفعل !
 أحضر النادل الشراب . رفعت السيدة الشابة كوبها أمام وجهها كما
 لو كانت تريد أن تختفي خلفه .
 - إني أنتظر منك توضيحاً يا راشيل .
 - ما أسللتكم ؟
 قبل أن يجيبها ، رأى چارد امرأة في الستين من عمرها . تقترب من

سررت سنتيا عباراتها بعنابة :

- هل ادركت صعوبة ان تنجح المرأة في عالم الموضة؟
- هل كنت تعتقدين انى إذا عرفت انى عارضة ازياء لم اكن لانظر إلى
- طلب توظيفك نظرة جادة
- هل تستطيع ان تذكر ذلك؟
- نعم بالتأكيد، استطاع الانكار
- حتى بعد ان اعترفت لي عما تظنه في عارضات الازياط.
- ضم شفتيه وهز راسه:
- نقطة في صالحك يا راشيل! انا لست محابيادا كما كنت اعتقد .
- انت مثل معظم النساء . اين تعلمت إذن ان تكوني سكرتيرة ماهرة هكذا؟
- هكذا، انت تعرف بانني سكرتيرة ماهرة..
- انا لم اشك قط في ذلك. ابني اسأل فقط عن السبب الذي دفعك إلى تغيير مهنتك. بشهادة ما رأيته من استقبال لك هنا، أصابتني الدهشة لتركك هذه المهنة التي تضمن لك في نفس الوقت الثروة والشهرة.
- ترددت راشيل ببرهة قبل ان تقدم له اكثر التفسيرات لرضاء لفضوله.
- حياة عارضة الازياط حياة مجنونة. عندما يصبح المرء شخصية عامة، لا يستطيع ان يخطو خطوة دون ان ترصدها الصحف، في النهاية يحصد سنوات من التعب. اردت الحصول على حياة اكثر هدوءا، اكثر استقرارا، واكثر إنسانية.
- لماذا وظيفة السكرتيرة؟ الا ترى نساء هذا العصر خدمة الرجل امرا مهينا. انت تستحقين ان يعهد إليك بمهام اكثر:
- يجب ان تعرف انى لست مثل كل تلك النساء اللاتي تتحدث عنهن.

كانت راشيل ان عارضة ازياء مشهورة منذ عدة سنوات لا يوجد من لا يعرفها في الشارع. بالتأكيد، كم انا حمقاء! إنك لا تستطيع ان تعرفها. في ذلك الوقت لم تكن قد دعت من بورتو ريكو لتنشى هذه القناة التليفزيونية الجديدة. هذا صحيح.. إنك وذنبي ظللتما غائبين طويلا.. لقد مرت السنوات بسرعة.

حسبت راشيل انفاسها، متسلكة في كل لحظة ان تقص ولدة چارد باقي القصة. عندما ادركت ان سنتيا لن تذهب بعيدا بتصریحاتها، وجهت إليها نظرات شكر. إن كتمانها تشكر عليه، بما أنها تعرف كما هو واضح ان حياتها الماضية معروفة بارق التفاصيل.

الآلاف يعرفون قصة عارضة الازياط الشهيره. ولكن ليس چارد مورجان. إنها سخرية القدر الذي ساق هذه المعجزة غير المتوقعة.

تحاذب البن والام اطراف الحديث في دقائق وأكدوا موعد لقائهما اليوم التالي. انتهت راشيل هذه الهدنة ل تستعيد قوتها حتى تواجه اسئلة چارد. على اية حال، لم يحدث اي خسارة وإذا تصرفت بمعاهدة، فستستطيع إقناعه بان ما أرادت إخفايه عنه هو عملها كعارضه ازياء.

بمجرد ان تركتهما ولدة چارد لتدعوا أصدقائها إلى طاولتها، خيم هدوء ثقيل عليهمما، لم يكن هناك سوى صوت عزف الكمان في الجزء الآخر من القاعة.

احضر النادل اطباق المشبهيات.

بدأ چارد الحديث:

- كنت اعتقد ان عارضات الازياط مجرد دمى فارغات العقل.

أغلق الباب خلفهما. دوى صوت الباب في الغرفة المظلمة. اسرعت راشيل لتخفيء مصباح السقف. عاقدة ذراعيها، رافعة هامتها، قالت بصوت صارم ادهشها نفسها :

- عم ت يريد أن تتحدث ؟

- أنا مدين لك بالاعتذار.

استطرد ملاحظاً الدهشة البابية على ملامحها:

- دعني، أكمل حديثي. لقد عرفت شيئاً جديداً عن نفسي لم أكن لأعرفه..

بدأ عليه التوتر. وضع يديه في جيبيه. تنهد بعمق ثم قال :

- إني رجل محтал.

- لماذا ؟

ضحك بعصبية ورفع عينيه إلى السقف:

- أردتك أن ترتدى هذا الفستان وتقضى معى هذه السهرة لا يبرهن لك أننى رجل مهذب. أردت أن أثبت لك أن بإمكانى التعامل معك كما اتعامل مع أي شخص آخر دون الخروج عن الإطار الوظيفي..
توقف برهة محاولاً ترتيب كلماته:

- أنت أفضل سكرتيرة الحقتها بالعمل في مكتبي على الإطلاق ولا أريد أن أخسرك.

همست:

- شكراً. لكن لماذا تنتهم نفسك بانك محтал؟

- أنت على حق.. إننى محтал شريف: يجب أن اعترف لك يا راشيل.. على الرغم من كل قراراتي، أريد بشدة أن أقبلك.

انا لا ارى أن عمل السكرتيرة عمل مهين. قبل ان اتجه إلى عالم الموضة كانت هذه هي الوظيفة التي اعدت نفسى لها. كل المسؤولين، المديرين، رجال الاعمال يحتاجون بكل تأكيد إلى سكرتيرة.

ثم مضى العشاء دون صدام بينهما. غادرا المطعم وهما يتحدىان. ودون ان يفكر في نتيجة فعله امسك ذراعها. كان لابد ان تتراجع بقوة حتى تعيده إلى الواقع. ترك ذراعها كما لو كان قد وضعها على جمرة مشتعلة.

عندما وصلا عند باب غرفة راشيل سقطت مفاتيح راشيل. اسرع جارد والتقطها وشرع في فتح الباب. فكرت السيدة الشابة: «ماذا سيحدث؟ على أية حال إنها تملك زمام الأمور. أما جارد فيبدو راضياً بالتفسيرات التي ساقتها إليه في أثناء العشاء.

دفعت الباب وواجهته:

- طلبت مساء :

- هل استطيع ان ادخل دقائق؟

سالته راشيل في توتر :

- لماذا ؟

- نحن بحاجة إلى أن نتحدث.

- غدا اليوم طويل ..

- لنقل: إننى بحاجة إلى أن اتكلم.

صوت الحذر داخل راشيل امرها بان ترفض ، ان تطرده إلى غرفته ولكن لمع بريق الصدق في عيني الرجل. قالت:

- تفضل ، ادخل.

نبضات سريعة على غير عادته وارتعدت ساقها.
غاصت عيناً **چارد** الخضراءان في عينيها اللتين لا يمكن مقاومتها. ترك يديه تنزلقان على طول ذراعي المرأة وشبك أصابعه في أصابعها وحملهما حتى كتفيه وتركته المرأة يفعل ذلك دون أي اعتراض منها.

قبلها **چارد** مرة أخرى لكن بشكل مختلف هذه المرة. بحثت شفتيه عن شفتيها. بدت المرأة حينذاك تود أن تقول: «لقد قطعت كل هذا الطريق نحوك حتى تأتي لمقابلتي. أنا في انتظارك الآن».

استيقظت مشاعر كانت مدفونة منذ وقت طويل داخلها واستيقظت المرأة التي بداخلها فجأة لترد على القبلة بجرأة مخيفة. انغرست اناملها في حشو كتفي بذلة **چارد**.

اتحدت شفاهما في قبلة عارمة اقتلت من **چارد** تاؤها مثيراً. احتضنها بقوة وبقوه شديدة حتى كانت تصرخ. تسليت يده على ظهرها العاري. دب جرح مقبول في أوصال المرأة وكان عليها الدور في إصدار تاؤهاتها.

بدأ ان تاؤهاتها جعلته كالمجنون. جذبها إليه بقوة أكثر مما جعل المرأة تشعر برغبته المحتدمة التي تمكنت منه. في هذه اللحظة ارتبت المرأة وظهرت مخاوفها القديمة التي لم تستطع مقاومتها. لقد ألت بها زوبعة الماضي المخيفة في هوة الإحباط. كانت تعرف جيداً أن **چارد** هو الذي يمسكها بين ذراعيه وأنه لن يصيّبها باذى لكن الفزع تغلب على العقل.

لم يفهم **چارد** في البداية أنها تحاول الفرار منه. شعرت بالاختناق

إذا كانت أمينة معه، كما أظهر لها هو توا لا عرفت له بأن مجرد ذكر هذه القبلة يشعل مشاعرها التي اعتتقد أنها خمدت منذ زمن طویل. لقد سببت لها جملة **چارد** الأخيرة اضطراباً عميقاً.

في الماضي، كانت معتادة أن تجد في طريقها نوعين من الرجال، بتصرفين مختلفين تجاهها: إما أن يتركوا العنان لأهواهم، وكانت تبعدهم عن طريقها بحزم، وإما أن يهجروها بأنفسهم. اليوم تبقى في حالة انتظار: لقد اعترف **چارد** برغبته دون أن يدفعها إلى شيء لكنه ينتظر إجابتها بدلاً من أن يفر.

اقرب منها حتى يداعبها. وما كانت صامتة في ظل عدم قدرتها على التراجع حتى لا تصطدم بالحائط تمكنت من الإحساس بالحرارة المنبعثة من بنية الجسمني القوي.

- أرجوك يا راشيل، قولي لا. قولي: إنه على أن أرحل... وأن كل شيء قد اتضح بيننا...
كانت مسلولة الحركة.

مرر **چارد** يده خلف ضفيرة المرأة الشقراء وضم عنقها إليه. عندما لم يكتفها وأحسست بأصابعه على جلدتها العاري ارتعشت بشدة. كانت تريد أن تأمره بالرحيل وأن تصيح في وجهه: لا بكل قوتها، لكن الكلمات ماتت فوق شفتيها.

مال عليها ببطء محسوب. للمرة الأولى منذ خمس سنوات تستسلم شفاتها لشفتي رجل. كانت قبلاته رقيقة وحانية ومدهشة.

لما كانت غير قادرة على التحرك لم تستطع أن تقف عاجزة أمام طوفان الرغبة التي تتشتعل داخلها. أصبح تنفسها لاهثاً وقلبه ينبعض

لم ترد إلا أن تفر من بين هذه الأحضان التي تحولت إلى سجن. لم يدرك «جارد» ما تشعر به إلا عندما قابلت نظراته عينيها الزرقاويين البديعتين. كانت عيناً «راشيل» تفصحان عن فزع ورهبة لم ير مثلهما ولم يعرف تفسيرهما.

أسرعت إلى الشرفة وزفرت زفارة الم، طافت أمام عينيها سحابة رمادية.

فكرة واحدة ترددت في رأسها: «الفرار، الفرار مهما كان الثمن».

الفصل الرابع

يجب أن تهرب من هذا الشخص، تهرب من هذه السيطرة التي تحاول تملّكها. استندت إلى الذافة.
الحمد لله. لقد تراجع. رأت شفتيه تتحرّكان لكنها لم تسمع شيئاً.
إنها لم تسمع إلا خفقات قلبها المتسارعة، وانفاسها المقلقة.

قال:

- «راشيل» ..

هذه المرة، اخترق صوته أذنيها، جحظت عينيها. فركت عينيها كما لو كانت تحاول محظوظ صورة جهنم.

وهمسَتْ :

- «جارد» ..

- إنه أنا. كل شيء بخير. هل تسمعيوني؟ كل شيء بخير.

عبس وجه الرجل. ندمت على هذا الاعتراف وغضت شفتها. لقد فات
أوان العودة إلى الماضي.

- هل تعرضت لحادثة اغتصاب؟

اعترفت وهي تحبس نحيبها :

- ليس تماما.. شيء قريب من ذلك.

- من فضلك قولي: ما الذي بدر مني وأصابك بكل هذا الفزع؟

- قبلتك.

بذا تعبر ملامح "جارد" مضحكا .

- ليس بسبب القبلة في حد ذاتها. أنا أيضاً أردت تقبيلك صدقني. لم يكن هناك شيء في سلوكك يصادمني. لم أكن لأعرف أن مجرد قبلة.. إنك الوحيدة الذي.. أقصد انتي لم أكن متيقنة أن بداخلي كل هذه المشاعر.

امسك يدها ونظر إليها بشدة. إذا كان قد فهم نصف ما قالت فهي المرة الأولى التي تقبل فيها رجلاً بعد الاعتداء الذي كانت ضحيته في الماضي.

- لقد تصرفت معك بوقاحة .

- وأنا تصرفت كالجنونة.

- إن سلوكك طبيعي في ضوء ما تعرضت له من اعتداء.

على الرغم من أنه لم يظهره لها إلا أن إحساساً بالغريب اجتاح "جارد". إن مجرد التفكير في أن شخصاً خسيساً تسبب في معاناة زاشيل جعله يقبح كفيه. إذا امسك المسؤول عما حدث لها فإنه لن يتذكره؛ هناك رجل واحد الآن وهذا يستحق اللوم. هذا الرجل هو "جارد"

مورجان.

شيئاً فشيئاً عادت إلى نفسها. كانت هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها "جارد" مثل هذه الأزمة، ويلاحظ مدى الألم الذي شعرت به. قاوم رغبتها في أن يأخذها بين ذراعيه ليواسيها، ويطمئنها، يجب على أية حال إلا يلمسها.

سالها :

- كيف حالك؟

وجد أن سؤاله لا يخلو من الحمامة. أجبت بانها بخير.

قادها "جارد" إلى المبعد وساعدها على أن تجلس. أغلقت عينيها، وهي لا تستطيع أن تطرد شعورها بالخجل. لقد شعرت بمدى الأزمة التي اعتبرتها توا.

ذهب ليحضر كوب ماء من الحمام وعاد ليجلس بالقرب منها، منتباً لكل حركاتها:

- خذى، اشربى قليلاً من الماء، سيفيدك هذا كثيراً.

- أشعر بانتي ضعيفة جداً.

- سامست الكوب .

كان صوته مفعماً بالعنوية. يبدو أنه يخشى إزعاجها بمجرد الكلام.

- هل تريدين أن نتحدث عما طرأ توا؟

- أسفه.. لست أدرى كيف أفسر ذلك.

- هذه خطيبتي. كان يجب أن...

صاحت:

- لا ! هذا ليس خطاك! كانت لدى تجربة قاسية.. منذ زمن طويل..

اعتقد أن ذلك بسبب هذه التجربة..

قالت مصرة كما لو كانت قد قرأت كل أفكاره :

- لترى إنك لست المسؤول عن جراح الماضي .

على الرغم من عدم إظهاره ذلك، اعتبر **چارد** شعور بالغصب. قبل أطراف أصابعها وابتسم لها :

- أرتاحي الآن. أمضي ليلة سعيدة إذا أردت أن تكوني في صورة طيبة غداً.

دق جرس ساعة الحائط السابعة صباحاً. استيقظت **راشيل** دهشة من استطاعتتها النوم على الرغم من انفعالات الليلة الماضية. نهضت واتجهت- متربحة لعدم نيلها قسطاً وفيراً من الراحة- إلى الحمام في الظلام .

عندما أضاعت المصباح الذي يعلو الحوض، شعرت بصداع ملحم يخبط في رأسها. وبينظرة سريعة إلى المرأة أدركـتـ أن وجهها شاهد على ما تشعر به من المـ.

لقد أمضت جزءاً طويلاً من الليل وصور الأحداث تحظف بذهنها مختلطة بصور الماضي. **سوتون**، **چارد**، **هانك**، والدة **چارد**. أجمل قبلة تلقتها في حياتها وما تبعها من فزع.. لقد حدث الكثير في هذه الليلة، انتهـزـتـ العـدـيدـ منـ الذـكـرـياتـ هـذـهـ الفـرـصـةـ لـتـظـفـوـ عـلـىـ السـطـحـ. **لتذهب إلى الجحيم يا كارل سوتون**! انظر ماذا فعلت بي.. كيف ساستطيع مواجهة **چارد**.

من ناحية أخرى يجب أن يعرف أين يقف هذا الأخير: إذا كان يتخيـلـ أنهاـ امرـأـةـ مـطـبـيعـةـ مـسـتـعـدـةـ لـانـ تـسـتـسـلـمـ لـاهـوـانـهـ فـهـوـ خـاطـئـ.

أخذت دشا على عجل، وفضلـتـ أنـ تـقـابـلـ **چارد** خـارـجـ هـذـهـ الحـجـرـةـ

التي جلبـتـ لهاـ الـأـلـمـ حـتـىـ الـآنـ.

في نفس الوقت، خـرجـ **چارد** منـ الحـمـامـ، أحـاطـ جـسـدهـ بـالمـشـفـةـ وـنـظـرـ إلىـ المـرـأـةـ. هلـ كـانـتـ أحـدـاثـ لـيـلـةـ اـمـسـ مجـرـدـ حـلـمـ؟ هـذـهـ المـخلـوقـةـ الـبـيـعـةـ الـتـيـ اـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـخـرـجـ مـنـ عـزـلـتـهـ كـانـ حـقاـ سـكـرـتـيرـتـهـ. هلـ خـلـعـتـ قـنـاعـاـ حـقاـ؟ هلـ سـيـسـتـمـرـانـ فـيـ الـعـلـمـ كـانـ شـيـئـاـ لـمـ يـكـنـ؟

أغلـقـ عـيـنـيـهـ، وـتـذـكـرـ **راشـيلـ** فـيـ ثـوبـهاـ وـشـعـرـهاـ الـأـشـقـرـ الـمـنـسـدـلـ فـوـقـ

كتـفيـهاـ الـعـارـيـتـيـنـ..

خـبـطـ **چارد** عـلـىـ خـدـيـهـ، ليـقـولـ لـنـفـسـهـ: إـنـ لـيـلـةـ اـمـسـ قدـ اـنـتـهـتـ وـلـمـ

يـعـدـ هـذـاـ وـقـتـ لـلـحـلـ.

فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ، بـيـنـمـاـ كـانـ يـسـتـعـدـ لـيـلـحـقـ، سـمـعـ حـقـيقـاـ خـلـفـهـ، أـحـدـ مـاـ

مـرـرـ وـرـقـةـ مـنـ تـحـتـ بـابـ الـحـجـرـةـ.

مـتـحـيرـاـ، أـسـرـعـ **چارد** نـحـوـ الـوـرـقـةـ، التـقطـهـاـ وـفـتـحـهـاـ. تـعـرـفـ عـلـىـ خـطـ

راشـيلـ.

"**چارد**، بماـ أـنـيـ مـسـتـعـدـ، سـاـنـتـظـرـكـ فـيـ قـاعـةـ الـمـؤـتـمـراتـ. الـقـاكـ قـرـيبـاـ.

راشـيلـ".

دونـ أـنـ يـهـتمـ بـتـفـسـيرـ هـذـاـ التـصـرـفـ، فـتـحـ بـابـ وـخـطاـ خطـوةـ إـلـىـ

الـرـدـهـهـ:

- أـرـيدـ أـنـ اـتـحـدـثـ مـعـكـ قـبـلـ النـدوـةـ.. أـوـهـ. كـلاـ!

هـذـاـ أـمـامـ الـمـصـدـعـ التـفـتـتـ إـلـيـهـ **راشـيلـ**. لمـ تـكـنـ **راشـيلـ** الـأـمـسـ وـلـكـ

راشـيلـ الـمـزـيـفـةـ ذاتـ النـظـارـةـ الـبـشـعـةـ.

نظرـتـ **راشـيلـ** إـلـىـ **چاردـ** وـهـوـ عـارـيـ الصـبـرـ فـيـ دـهـشـةـ.

همـتـ أـنـ تـجـيـبـهـ عـنـدـمـاـ فـتـحـ بـابـ الـمـصـدـعـ وـخـرـجـ سـيـدـتـانـ مـتـقـدمـتـانـ

كان 'چارد' قد وصل إلى مستوى مدهش من السمو. ارتسمت-

بعضیہ- ابتسامۃ علی جانبی شفتیہ:

- جاء دورى لاقول لك: صباح الخير. كيف حالك اليوم؟

- ماذا تقصـد؟

- هل تم مدين الادعاء بان شيئاً لم يحدث للة امس؟

- تماماً ! لنقل: إن القضية قد حفظت. هذا أفضل بالنسبة إلى علاقـة

العمل التي تم بطننا

هز کتفیہ:

- بشرط ان تكوني متاكدة من انه لم يكن لدى النساء في التسبيح لك في

الالم. اتمنى ان تعهدى لمى بثقتك.

- إنني أصدقك.

نظر إليها چارد یامعان مدققا في الشعر المستعار والنظارة من

الواضح انه لا يقر تصرفها.

- تدين في حالة دفع لها.

احبیت، اشیل:

- حتى، هذا الوقت لم يكن معتاداً بمعظمها.

تمتم حارث

- انه اشتغل بالطالعات التي تظاهر عدوك وليس الى ماديسون لكن

لأنها إنك تتجدد عن ذلك

925-1001

قبل أن تحد الفحصة لتجبيه، أخذ النطارة من فوق إنفها وأخلفها فـ

حبيه. بدا عليها الغضب لكنها تماست عذها : ات النازار . يقترب وموسى

قالت الاولى عندما لمحت 'جاد' :

- ياعزيزتي، خريفي، اعتقاد انتي احلم... حل وسime عارء، العدد ا

أجابتها الثانية مازحة :

- أنت لا تحلمين. رجل وسليم حقا كما تتخمين.

رجع **چارد** على الفور داخل الحجرة ووضع اذنه على الباب فسمع السيدتين تتميمها.

كانت راشيل مازالت تبتسّم عندما دخلت قاعة المؤتمرات. وصلت إلى الطاولة المستديرة التي سيجلس إليها المشتركون في الندوة. بدا كل شيء منظماً، كل الأشياء الصغيرة الأساسية موجودة: الأقلام لرصاص، الأوراق، الأكواب، زجاجات الماء، القهوة والتوك特.

لم ينقص سوى عصير البرتقال. لا يستطيع «چارد» أن يبدي يوم عمل قبل أن يتناول عصير البرتقال. دون تأخير أبلغت ملاحظتها إلى النادل، ثم وضعت حجر البطارية وشريط تسجيل في جهاز التسجيل. وتأكدت من عمل الجهاز. إن عملها الأساسي، كما أخبرها «چارد»، هو أن تأخذ ملاحظات وأن تقدم له الملفات المطلوبة في حينها. سيسهل عليها جهاز التسجيل المهمة. متذكرة الأسبوع الثلاثة الماضية التي قضيابها في الإعداد. عقدت أصابعها متمنية أن يمضي كل شيء على ما يرام خلال لانام القادمة

فتح أحد أبواب الدخول، بدلاً من أن ترى النادل وهو يحضر العصير
لمحتْ «جارد» تقابلت نظراتهما. انتصبت عاقدة العزم على الاتدّع
ماضيها بفسد مستقبلها.

زجاجة عصير البرتقال.

- أسف على التأخير يا سيدتي. كان لابد أن اذهب إلى المطعم لأحضرها

دخلت مجموعة من الرجال يرتدون البذل الكاملة إلى القاعة ونادوا

ـ چاردـ في سعادة. عندما قدم إليهم هذا الأخير راشيل، لاحظت

ـ راشيلـ أن بعضهم تبادل النظرات الغريبة. كما ابتسم أحدهم ابتسامة ساخرة.

قالت في نفسها : كيف لهؤلاء الحمقى أن يحكموا عليهامن مظهرها!.

أحدهم يدعى هولت، من سولت ليك ستي: صافح ـ چاردـ بحرارة وهمس في أذنه بصوت عال لتسمعه:

ـ إيه يا ـ مورجانـ ! ماذا فعلت بالشقراء الساحرة التي كانت برفقتك

عندما شاهديك مساء أمس يا عزيزي؟

أجاب:

- أريد أن أعرف أنا أيضا.

- هل تقصد أنها رحلت؟

- بعض الوقت فقط يا ـ هولتـ. سالتقي بها مرة أخرى. يمكنك ان تتفق بذلك.

ضغطت ـ راشيلـ على أسنانها ونظرت إليه شذرا. لحسن الحظ، دعا هارف كيندي، رئيس اتحاد التليفزيون، كل عضو ليأخذ مكانه واعلن افتتاح الجلسة الأولية.

شغلت ـ راشيلـ جهاز التسجيل وجلست منتبهة إلى الحديث الدائر بين الأعضاء، ومحاولة أن تعتاد أصوات المتحدثين حتى تميزها عندما

تدون ما قامت بتسجيله

جاءت اللحظة المهمة التي عرض فيها ـ مورجانـ مشروع تغيير البرنامج. كان ذلك إحدى النقاط المهمة التي أعد لها ـ چاردـ مع سكريترته. كان عليه أن يجمع العديد من الإحصاءات حتى يتمكن من إقناعهم.

عبس ـ هارف كينديـ ثم نظر إلى ساعة يده :

- اقترح أن نذهب للغداء. لتناول هنا بعد ساعتين. هكذا تستطيع يا ـ مورجانـ إعداد الدفاع عن وجهة نظرك.

ساد الصخب القاعة. توجه المشتركون في الندوة نحو باب الخروج وهم يتحدثون في حماس. عندما ظهرت ـ سنتيا مورجانـ في الموعد تماما الذي حدته مع ـ چاردـ، احمرت وجنتا راشيل.

ادارت ظهرها إلى الباب وتعلقت بحقيبتها حيث لم تنته بعد من وضع جهاز التسجيل.

اختفت أصوات المشتركين. ولكن تبدد أملها في أن تكون بمفردها بعض الوقت في القاعة إذ سمعت صوتا يناديها.

- ـ راشيلـ، ماذا تفعلين؟ نحن ننتظرك.

استدارت ـ راشيلـ لنرى مصدر هذا الصوت. كانت ـ سنتياـ تقف إلى جوار ابنتها مشدوهة وقد عقدت المفاجاة لسانها. جالت ببصرها بين ـ چاردـ وـ راشيلـ منتظرة الحصول على تفسيرات عاجلة.

ابتسم ـ چاردـ إلى امه ليطمئنها ثم إلى ـ راشيلـ ليجدد دعوه.

- سنذهب للغداء. هل ستاتين معنا؟

تمتمت المسكينة:

- إيه.. لا، شكرا.. يجب أن ...

- حسنا، سنتقابل فيما بعد.. تعالى يا أمي سندهب لتناول الطعام.
إني انضور جوعا.

لم يغابرا الحجرة حتى أصرت سنتيا على تقديم توضيح.

- جارد، سترشرح لي ماذا يحدث.

دعت ضحكة جارد في القاعة، ضحكة رنانة الملايين. وبعد ساعتين تحدث جارد أمام زملائه:

- ما اقترجه هو التخلص عن البرنامج الحالي في المساء، فموعده متاخر جدا وليس به ما يثير. وينبغي ان تشجع السينمائيين المحليين على عرض أفلامهم.

علق هارف:

- انت تعرف ان العاملين في الشبكة سيصرخون إذا مضيت في هذا الطريق.

- دعهم يصرخون.. منذ ان بدأتم في عرض برامجهم، فقدت المال والطاقة. إن المشاهدين لهذا النوع من البرامج في تناقص. كان اقتراحه مستندا إلى براهين قوية. عندما انتهى من عرضه، نظر إلى راشيل نظرة تواطؤ.

لم يفت هولت ملاحظة هذه النظرة المتبادلة. باقي فترة بعد الفظهر شهد تتبع العروض الأكثر مهنية. الواحد تلو الآخر. أخذت راشيل بعض الملاحظات وجاها حتى لا تفقد خط الحديث. إن هذا المجال غريب عليها تماما.

تمتنع راشيل أن يلتفت عرض جارد انتبه هارف. إنها متاكدة من

نجاح فكرته عند الجمهور أو على الأصح لقد اقنعوا هو بذلك.

في نهاية اليوم، دعاهم هارف جميعا إلى العشاء. ارتعشت راشيل لهذه الفكرة. سهرة جديدة مع جارد مورجان، حتى في هذه الملابس ووسط هذا الجمع من الرفاق لم يسعدها ذلك قط..

قالت لنفسها: إن كتابة ما قامت بتسجيله ستكون حجة بارعة لرفض الدعوة والاختفاء. اي شيء أفضل من أن تعاني بسبب هذه الملابس المقينة وخصوصا بعد أن كشف جارد حقيقتها.

غادر المشاركون القاعة واحدا تلو الآخر. تظاهرت راشيل بالانشغال. راحت هنا وهناك تجمع اوراقها. تحققت للمرة العاشرة أنها قد اخرجت حجر البطارية من جهاز التسجيل. دون جدوى بقي جارد معها، ينظر إليها مبتسمـا. لا يبدو متوجلا للحاق بزملاـنه. على العكس، اقترب منها:

- إن التصرف كما لو أن شيئا لم يحدث الليلة الماضية كان فكرتك، ليس كذلك؟ لماذا لدى إذن الشعور السخيف بأنك تهربين مني؟

خفضت رأسها بمرارة ونظرت إلى حذالها؟

- لا تتظاهر بالغباء، انت تعرف جيداً انتي لا اهرب منك.

- يجب ان نتحدث بجدية.

- بشان اي موضوع؟

كيف كانت حمقاء وكشفت له عما يدور بداخلها. لقد تبدد هدوءها الظاهري.

- بشان اي موضوع؟ لكن انت، انت وانا...

- اسمع ! أنا سكريـرتـك، وانت رئيسـي. هذا المسـاء سـندـهـب لـعشـاء

عمل وأنا سادون ما قمت بتسجيله في أثناء هذه الندوة

اصر 'جارد' وهو يضع يده على كتفها أثناء اعتزامها الرحيل

- لكن الليلة الماضية ..

- الليلة الماضية؟ كانت خطأ، خطأ جسيماً. أنا متأكدة أن هذا سيكون

رأيك.

توجهت نحو المصعد مسرعة. وراسها يطن طنان فوق هاتين الكتفين

الضعيفتين، وركبتها تهدداناها بأنهما ستتسقطانها في كل خطوة من

شدة التعب.

العنصر الإيجابي الوحيد في هذا اليوم بالنسبة إلى راشيل كان

حصول 'جارد' على السماح بتجربة مشروع برنامجه الليلي من أول

شهر يونيو. هذا القرار أرضاه. لم تتعجب منه في دراسة هذا المشروع!

بعد الحصول على الموافقة على مشروعهما ذهبت إلى الطرف الآخر

من القاعة وتجنبت النظر في عيني رئيسها.

انتهت الجلسة وسط ابتهاج الجميع وانتشار المشاركين.

اختفت راشيل بينهم وذهبت إلى حجرتها لتحزم حقائبها.

مر عليها 'جارد' ليأخذها بعد نصف ساعة. لم يكن لديه الوقت

لاستدعاء أحد لحمل الحقائب. رفع حقيبة السيدة الشابة بنفسه. تركته

يفعل: لم ترد أن تفوتها الطائرة لأي سبب حتى لا تبقى ليلة جديدة في

لاس فيجاس.

لم يحاول 'جارد' أن يبدأ الحديث معها في أثناء الرحلة. أما راشيل

فقد استسلمت للنعاس، أو ظهرت بذلك. عند وصولهما مدينة

'أوكلاهوما'، لم يكن هناك من هو في انتظار سكرتيرته في المطار. عرض

عليها 'جارد' ان ينتظر حتى وصول سائقها

خشيت راشيل ان تضطر إلى تقديم 'مايك' إليه وأن تخلط بذلك بين حياتها الخاصة وحياتها العملية. إن 'جارد' يجهل وجود ولديها وأن تضue بهذا الشكل أمام الأمر الواقع سيرزعجه كثيرا.

لم تجد الوقت لتفكير. وصل 'مايك' بالفعل، لامعاً. لقد تأخر عليها.

بادرته عندما لاحت ابنها على بعد حوالي عشرين متراً منها بين الحشد:

- ها هو سائقي، إلى الغد !

دون ان تشغل بالها بما قد يجيب به، التحقت بابنها.

لمح 'جارد' شاباً نحيفاً وطويلاً. ما اللعبة التي تلعبها بالضبط. تبعهما وراهما يركبان سيارة حمراء. قطب حاجبيه، مقتناً بأنه رأى هذه السيارة من قبل في مكان ما.

ازداد لغز راشيل فريديريك تعقيداً. وعليه هو حل هذا اللغز وفي أسرع وقت ممكن.

كان العمل يجري على قدم وساق في القناة الثالثة ولم تستطع راشيل أن تلتقط أنفاسها إلا يوم الجمعة.

جالت ببصرها في حجرة السكرتارية في أثناء احتسانها القهوة. لقد اعتادت هذا المكان. نهضت، وفتحت النافذة، وتأملت الحشائش الخضراء تتوسطها الزهور المتفتحة. وبطول الرصيف بدأت زهور الترمس في التفتح. وأشجار البلوط أخذت أوراقها الكثيفة لوناً أخضر بهيجاً. ثم رأت سيارة 'جارد' تنطلق خارج البوابة.

تنهدت راشيل في ارتياح. أخيراً عاد إليها الهدوء.. الساعة الثالثة.

سوتون الذي هددها به. هيئات هيئات! أن تتعرض للاعتداء من قبل هذا الوغد فهذا ليس أسوأ ما تعرضت له. كانت هناك خيانة هناك زوجها المحبوب، والد طفلتها الذي لم يرد أن يصدقها عندما أخبرته أن سوتون حاول الاعتداء عليها، وتخيل أنها مدعية.

همس من بين أسنانه:

- بالتأكيد، لم يكن هو صاحب الخطوة الأولى بما اني قد أخبرته بحقيقةك ..

سالته والدموع تفرق وجهها :

- ماذا قلت له؟

- قلت له: إنك امرأة باردة المشاعر.

استدعاء ذكري هذا المشهد كان يكفي لتعكير صفو حياتها الذي استطاعت أن تحصل عليه خلال السنوات الخمس الماضية. لن تخاطر أبداً بان تمر بهذه الإهانة من جديد. كانت هذه الحادثة أكثر أسرار ماضيها تدميراً. مهما كان السبب فستتجنب. ان يحكم عليها رجل .

أعادها من شروتها صوت بوبي جونسون الساعي:

- راشيل، هل هناك ما يؤمل؟

- أنا بخير، لا عليك كنت غارقة في التفكير.

- أنت تفكرين كثيرا يا راشيل. اليوم الجمعة، الجو جميل وقد أنهينا الأسبوع. هذا أهم ما في الأمر.

- معك حق يا بوبي. كما أن لدى موعداً يجب أن اذهب. أتمنى لك إجازة سعيدة.

لقد وعدت راشيل ابنتها بان تحضر هذا المساء المبارأة المهمة الأولى

كل أيام الاثنين والأربعاء والجمعة يتغيب جارد من الثالثة حتى السابعة. وفي تلك اللنواء تشعر راشيل بالتحرر من حمل ثقيل يكتم على أنفاسها. منعت نفسها من ان تسأله عن الموعود الذي يحرص عليه بهذا النظام وهذه الدقة.

خلال تلك الأيام التي تبعت عودتها، تجنبت أي حوار مهم معه. في كل مرة يرى فيها هذا الشعر المستعار اللعين وهذه الملابس المقيدة، يعقد حاجبيه ويضم شفتيه متقرزاً. وفي كل مرة تنظر راشيل إلى السقف وتنهض بمرارة.

كانت تخشى مواجهة جديدة، موجة من الأسئلة، ولكن لم يشر جارد من قريب أو من بعيد إلى أحداث لاس فيجاس. لا شيء. لا شيء على الإطلاق إلا بعض النظارات المعبرة.

- إني أتذكر تلك القبلة. وأنت هل تذكرينها؟ هل ستكرر مثل هذه القبلة؟ حدثيني! لا تخافي! نظارات تتحذ في كل مرة عمما، وتحديها، نظارات مفعمة بالعتاب أو الحنان:

- انسى ماضيك. حاوي الثقة بي، اعترفي بانجذابك نحوه. نظارات تصيب راشيل بالارتفاع حتى النخاع.

كيف تستطيع ان تمحو من ذاكرتها هذه القبلة المفعمة بالدفء ولمسة يده بالغة الحنان والصدق؟ كيف تستطيع أيضاً ان تمحو شعورها بالخوف؟ كيف تستطيع ان تعالج هذا الجرح الجسيم الذي يرفض ان يلتئم، ويفتح مع كل مناسبة.

أغلقت عينيها وشعرت بالحر في جنبيها. إنه مسدس.. مسدس

التي تلعبها لهذا الموسم

أبطلت الكمبيوتر. صفت الأوراق المكسنة فوق المكتب وغادرت حجرة السكرتارية.

كان مایك ينتظرها عند ناصية الشارع. أصطحبها إلى المنزل حيث أبدلت ملابسها وعادت إلى مظهرها الطبيعي وذهبا إلى الاستاد.

سالت راشيل مایك وهو يضع السيارة في موقف السيارات:
- كيف سنجد أختك وسط هذا الحشد من الفرق المتعددة؟

كانت كارولين هي من وجدتهما دون تأخير:
- رائع! لقد جئتما! بسرعة، بسرعة، ستبدأ المباراة بعد قليل. سانهض الان. اذهبوا لتجلسوا...

اتخذنا مكاننا على الدرجات في الناء دخول الفريقين إلى أرض الملعب.
فريق كارولين ذو الرداء الأزرق مع الذهبي. يلتف حول المدرب عريض المنكبين الذي يقف موجهها ظهره إلى الجمهور. شعره الأسود الكثيف، وطريقته في الوقوف وجسمه الرياضي الوسيم كل ذلك يذكرها بـچارد.

نفس الطول، نفس الـ... ادهشتها المفاجاة: إنه چارد مورجان بشخصه!

توردت وجنتها. يا إلهي ! ماذا يفعل هنا؟ باللحظ السبعة! لابد أنه مدرب الفريق.. هذا يعني أن ديببي أفضل صديقات ابنته هي ابنة مدربها.

إن الحظ يعاونها على طول الخط! نظرت إلى الجانب الآخر وشاهدت

لاعبات الفريق المنافس الذي يمارس تدريبات الإحماء. لكن مهما حاولت الا تنظر إليه كانت عيناها تتجذبان.. كما لو كان بفعل مغناطيس - إلى مدرب ابنته. لا يهم! عندما يشاهدها.. وهي متاكدة من ذلك.. يجب ان تواجهه دون تردد.

بدأت المبارأة. عاد چارد إلى المقعد الخاص بالمدربين وأخذ يشجع فريقه. أشار بيده إلى ديببي وكارولين الشقاوين .. إنهم شقاوين مثل ...

ومض شيء برأسه. كارولين .. وشعرها الأشقر الطويل.. هذه الصغيرةليس لها أخ كبير؟ مايك .. إن اسمه مايك .. وهذه السيارة الحمراء. ها هو المكان الذي رأها فيه! إنها موديل ١٩٦٥ .. هذا أمر غريب. ومازالت المصادةفة تدخل لنا المفاجات.

أخذ چارد والأمل يملؤه يتفحص بدقة المترجين في الدرجات. اثر الشمس على رؤيته، وضع يده على جبينه ليتجنب أشعة الشمس. وسط الصف الثالث، لاحظ أخيرا مايك هاردينج وبجانبه تجلس راشيل .. ليست راشيل التي يراها كل يوم في العمل ولا راشيل التي أسقط قناعها في لاس فيجاس. إنها راشيل الحقيقة، الطبيعية، المبتسمة. تلك التي تمنى أن يقابلها.

سالها مايك الذي شعر بعدم الارتياح :

- هل لاحظت كيف يتفحصك مدرب كارولين؟ هل تعرفينه؟

أجابته بصوت غير مبال :

- إنه ، مدير.

- ماذا؟

- چارد مورجان مدير.

- لكن.. لكنه تعرف عليك! على الرغم من أنه لم ترتدي الشعر المستعار.

قالت ساخرة :

الفصل الخامس

صاحب چارد في لاعباته :

- كل في مكانه!

نظر برهة إلى ابنته وصديقتها كارولين هاردينج وهما تتحدىان في مركز الوسط في الملعب.

سألتها ديببي :

- هل استطاعت والدتك الحضور؟

- نعم ، إنها هنا مع أخي.

- أريني إياها.

قالت كارولين وهي تشير إلى الدرجات :

- هل ترين، السيدة ذات الشعر الأشقر الطويل وبجانبها أخي الكبير

مايك؟

على أية حال، إنه ليس صبياً.. إنه شارف على سن الشباب
 أمسكت دموعها وأحاطت كتفي ابنها بذراعيها تحطمته:
 - أشكوك يا عزيزي، ولكن سيكون كل شيء على ما يرام، سترى.
 سمعاً أصوات صبية تناديه:
 - إيه! هاردينج! هل هي صديقتك التي معك؟
 - إنها والدتي أيها الحمقى!
 انتهت المباراة بعد عشرين دقيقة. حقق فريق كارولين الفوز الذي
 عشر مقابل سبعة. تصاعد الهاتف والتصفيق من كل جانب. نهض
 مايك وراشيل أيضاً وعبروا عن سعادتهم بصبخ.
 قال الصبية الذين نزلوا إليهما:
 - والدتك لا بأس بها يا هاردينج.
 قالت راشيل في غضب:
 - دعونا وشأننا وابتعدوا.
 شعرت راشيل بيد على كتفها وتعرفت على صوت چارد:
 - هل تحتاجين إلى مساعدة؟
 صاحت:
 - الأمور تترتب من تلقاء نفسها.
 ابتعد الصبية عندما قرعوا الغضب في نظرة چارد مورجان
 وانخرطوا بين الحشد.
 - شكراً لاهتمامك بي وبسلامتي يا سيد مورجان. على أية حال
 لست بعفريدي.
 نظرت راشيل إلى مايك الذي وقف شاحباً ربما دهشاً من قوة جسد

- استنتاج طيب يا بني. لقد فاجاني ذات مرة دون الشعر المستعار
 في لاس فيجاس. كان خطأ من جانبي.
 - وماذا قال لك؟ ولماذا مازلت تتذكرين عندما تذهبين إلى العمل؟
 تحركت راشيل في مقعدها. ماذا تستطيع أن تقول لابنها؟ لن تقول
 له بالتأكيد: إنها تستخدم هذا التذكر كحاجز هش أمام هذا الرجل..
 سحبها الهدف الذي سجلته كارولين من القلق.
 ابتسם چارد ابتسامة عريضة والتفت مرة أخرى نحو راشيل.
 تحرك مايك في عصبية. إنه مستاء من هذا التصرف. لو لم يتوقف
 چارد عن النظر إلى أمه كما لو كانت ملكاً خاصاً له فسوف ينتج ذلك
 لدى الشاب المراهق اضطراباً.
 خلّلها على أحد مقاعد المدرجات علا صوت نسائي متهم وضاحك:
 - لن يكون الموسم كثييراً معها! هل رأيتم كيف ينظر إليها مورجان؟
 إني أبيع ابنائي من أجل ابتسامة كالتي يوجهها إليها.
 مال مايك نحو أمه وهمس في أذنها:
 - ليس من المدهش أن تستمر في تذكرك إذ إنه ينظر إليك هذه
 النظرة بمجرد تخليك عن هذا التذكر. ماذا يعرف عنك بالضبط؟
 - ظاهرياً ليس الكثير. لم يكن في الولايات المتحدة عندما حدثت
 الفضيحة. إنه لا يعرف من أنا.
 - كيف ستنتصرفين هذه المرة؟
 - هناك شيء واحد مؤكد هو أنني لا أريد أن أفقد وظيفتي. وإذا
 حدثت هذه المأساة، فلن أقدر على إيجاد عمل في هذه المدينة.
 - هل تريدين أن أذهب وأكلمه يا أمي؟

- قل لي إذا كان كارولين و مايك يعرفان لماذا أخفي شخصيتها
الحقيقة فلماذا لا تعرف ابنتي أن مدربها مدير القناة الثالثة، اليس
هذا حدثنا مثالياً بالنسبة إلى الفتيات في سن الثانية عشرة؟

- لقد واجهت نيفي بعض المشكلات بسبب ذلك في المدرسة التي
كانت بها في العام الماضي. كانت صديقاتها يلحظن عليها حتى يدخلن
إلى استوديوهات التليفزيون على أملهن المجنون في مقابلة المشاهير.
منذ أن كفت عن التباكي بمهمة والدها، اكتسبت صفة جوهرية هي:
الكتمان.

- لقد فهمت الآن سبب تغيبك بانتظام في قلب النهار ولكنني لا
أستطيع أن أفهم لماذا لم تقل لي شيئاً عن ذلك.
قهقهة:

- هل أستطيع أن أخبر سكريترتي - التي أطلب منها أن تبقى في
العمل حتى ساعات متأخرة من الليل - أنني أذهب بعد الظهر لارخص
في أرض الملعب؟

- هل تعتبر عملك كمدرب لهاوا؟
صمتا لحظة. و أمام نظرة "جارد" الملحمة كسرت راشيل الصمت
وقالت:

- ماذا بك؟
إنها ليست إلا المرة الثانية التي أراك فيها كما أنت، وإنني استفید
من هذه الفرصة.

قالت مصححة:
- خطأ! إنها المرة الأولى التي تراني فيها كما أنا، في البنطلوون

المدرب أمام ما بدر منه من تصرف
قالت وهي تشير إلى المدرجات بذنقها:
- لا تقلق يا مايك لقد اندفعت في تصرفي وتخلصت الغضب. ها هي
كارولين وصديقتها.

أعضاء الانتصار عيون الفتيات ببريق جميل
سألتها نيفي في خجل:

- سيدة هاردينج، هل تسمحين بان تأتي كارولين لتنام في منزلنا
الليلة.

ارتجمت راشيل عندما سمعتها تناديها سيدة هاردينج. كان من
البداهي أن تعتقد نيفي أن كارولين تحمل نفس اسم والدتها.
سالها "جارد" سؤالاً لا يخلو من مكر:

- إذا كان اسمك السيدة هاردينج.. فربما كان هناك السيد
هاردينج؟

- أنا مطلقة وقد أخذت اسمي قبل الزواج
ابتسم إليها:

- أنا أيضاً مطلقة.
- وهل أنت إليك حضانة نيفي؟

- أرادت زوجتي السابقة تغيير حياتها.. لكنك تبددين صغيرة جداً
على أن تكون لك ابن في سن مايك!
ضحكـت راشـيل وهـزـت رأسـها:

- هل أعتبر ذلك مجاملة؟
ثم أطلقت السؤال الذي يلهب لسانها منذ عدة دقائق:

الجينز والذئب شيرت وبرفقة ولدي. أما التي رأيتها في "لاس فيجاس" وتعتقد أنها أنا، فهي شخصية أخرى.

- لنجتقل بهذا التلاقي إني أدعوك إلى المطعم مع ولديك. هلل الولدان. وعلى الرغم من تخوف مايك لم يستطع إخفاء فرحته. أما راشيل، أمام هذه السعادة التي بدت على ولديها وتحمسهما للدعوة فلم تستطع الرفض.

ركبت كارولين وصديقتها في السيارة الحمراء مع مايك. وجلست راشيل بجوار "چارد" في سيارته. كان يحاول أن يصرف تفكيره بشتى الطرق عن ذكر عذوبة شفتتها والرغبة في احتضانها.

وقد ساعده على ذلك وجود السيارة الحمراء على الطريق أمامهما. من هذا الوجd الذي عرض راشيل لهذه التجربة القاسية؟ وهل لزوجها السابق دخل في هذا العمل الوحشي؟ تراجع عن أن يطرح أي سؤال.

وقف السيارة أمام المطعم. وكذلك أوقف مايك سيارته أيضا. ترك چارد الأطفال يدخلون مطعم البيترزا أولاً وانتهز الفرصة ليمسك يد راشيل.

قالت:

- ماذا تريده؟

همس:

- هل نستطيع أن نبقى صديقين؟

- أصدقاء؟ هل تريدين أن تكون صديقين؟

شعر ببرودة نسري في ظهره كانت يداه رطعتين.

كرر:

- نعم، صديقين. ولاكون صريحاً: أريد أكثر من ذلك. وسيتحقق ذلك فعلاً.

أجبت راشيل بصوت قاطع خشية أن يأتي إليهما أحد الآباء:

- أنا.. أنا لست متحمسة لكي أذهب إلى ما هو أبعد من ذلك.

اذعن، مفكراً أنها لا تقول الحقيقة. إن عينيها تؤكدان خلاف قولها:

- لكن صديقين إذن.

قالت وهي تدفع باب المطعم:

- موافقة.

على الرغم من أن حديثه لم يستغرق سوى ثوانٍ إلا أن راشيل قد شعرت بأن كل الانظار مثبتة عليها. اختار الأطفال بأنفسهم طاولة كبيرة بالقرب من النافذة. لاحظ چارد أن مايك قد جلس بجوار والدته. إنه يتصرف على أنه أخ كبير حام لها أكثر من كونه أباً لها في التاسعة عشرة. بدا ذكاء هذا المراهق وقاداً مما اقنع چارد بأن يتحلى بالحرص. لن يتتردد الصبي لحظة في أن يسألها عن نياته إذا شك في تصرفاته تجاه أمها.

على أية حال، أسوأ ما قد يحدث أن يطلب منه تحديد نياته. كل ما يعرفه يتلخص في كلمات معدودة راشيل فريدريك تبهره. يتحرق شوقاً ليعرف عنها المزيد ويحدد تلك الكابة التي تخيم عليها. باختصار، هو منجذب إليها أكثر من أي امرأة شعر بالإعجاب نحوها من قبل.

في صباح اليوم التالي. حمّلت راشيل الله على أنها نامت جيداً هذه الليلة على الرغم من الأمسية التي قضتها برفقة چارد.

- لا تصدقني يا أمي سيعيد هذا الفعل !
- كارولين ..

استدارت راشيل نحو صوت ابنتها والخرطوم في يدها. اصاب الماء وجهه جارد المبتسم. جرت كارولين ونبيبي كالارانبتين بينما قفز جارد جانبا ليتجنب هذا الطوفان.

تبينت راشيل أنها في موقف محرج ولم يكن باستطاعتها ان تفعل لمديرها اي شيء إلا أن تغلق الصنبر. وقف جارد وسط بقعة ماء لا يعرف إذا كان ينبغي عليه ان يضحك أم يخنقها.

صاحت كارولين تنادي صديقتها المختبئة خلف الشجرة :
- يمكنك العودة .

دخلت البنتان المنزل وتبعهما مايك خجلا ومضرريا. وفقت راشيل مشدوهة أمام هذا المشهد الكوميدي لرئيسها لم تستطع ان تمنع نفسها من الضحك.

وقف الاثنان يقهقحان وسط بقعة الماء الواسعة. هذا جارد من ضحكته. جذبها برقة إلى البقعة الجافة من الحشائش.
قال :

- دعني أساعدك .

التحقق الخرطوم. ظلت راشيل عندئذ انه سينتقم منها لكنه لم يفعل. لقد انتهت اللعبة. شعرت راشيل بالخجل وقد التصق الذئب شيرت بجسدها فابرز مفاتنها. عقدت ذراعيها فوق صدرها حياء من نظرات جارد.

كانت راشيل الآن تساعد مايك على غسيل السيارة. جالية على ركبتيها أمام السيارة، نادت راشيل ابنها :
- اعطيني الإسفنج لقد نسيت بقعة هنا .
- هذا يدهشني !

غمس الإسفنج في دلو الماء وقذف بها في الناء قيام امه فاستقبلتها على وجهها. صاحت راشيل وقدفت الماء والصابون من فمها .
تمتنع :

- ساقتك أيها الصبي !
لكن قبل ان تصل إليه ركب مايك وأمسك خرطوم الحديقة ووجهه إلى امه .

- هل تحتاجين إلى الاغتسال يا أمي ؟
لم تستطع راشيل ان تمنع نفسها من الضحك عندما استقبلت الماء البارد من رأسها حتى قدميها .

- مايك هاردينج انت ولد شرير !
قفزت حتى تتجنب الماء المسلط عليها وأمسكت الخرطوم الذي تركه مايك على الفور ليختبئ خلف السيارة، وهو يضحك ضحكة مجنونة :
- لم افعل ذلك عن قصد يا أمي، اؤكد لك أنها حادثة غير مقصودة .
أردت فقط إزالة الصابون الذي وصل إلى وجهك .

- إزالة الصابون ؟ ساريك كيف تكون الإزالة أيها الوغد ! قررت الكلمات بالتصرف وصوبيت نحوه الماء. جرى وهو يصبح نحو الجراج.
- لن افعل ذلك مرة أخرى ! اعدك. لن افعل ذلك ثانية .
قال صوت رفيق ات من الممر المؤدي إلى باب الحديقة :

قال وهو يمسح بإصبعه قطرة ماء على خدتها :

- إني أعرفك. أنت صديقتي الجديدة وأاسمك راشيل. تقابلنا مساء أمس في الاستاد. هالوا هل تتذكري ذلك ؟

آفاقت راشيل من شرودها :

- أوه! لابد أن الأطفال ينتظروننا. يجب أن أنهب لابد ملابسي دعني أنهب .

همس :

- أنا لا أحتجزك .

تحول وجه راشيل فجأة إلى اللون الأحمر. إنه بعيد عنها لم يلمسها وليس ممسكا بها .

- لقد جئنا في الصباح الباكر لأنني ونبيبي نعترض دعوتك على الغداء بمناسبة حفل ..

كيف يحتفظ بكل هذا الهدوء في حين أنها في قمة اضطرابها؟ وبدلا من أن تحبيه، ذهبت إلى المنزل وتوجهت إلى غرفتها لترتدي ثياباً جافة وتحصل من زينتها .

لقد سرق "جاردن" منها سلام نفسها. في الحقيقة، بمجرد أن عادت إلى منزلها، شعرت بافتقاره. وللمرة الأولى منذ سنوات، شعرت بأن الوحدة تطلقها على الرغم من وجود مايك واخته.

إن كارولين لا تكف عن امتداح "جاردن" ولكن لم يصلح ذلك من الأمر شيئاً. إنها معجبة بدمريها كما تعجب الفتيات في سن الثانية عشرة ببابا صديقاتهن .

ولكن ما يقلقها حقا هو نظرات "مايك" الفاحصة. إن نظراته تشعرها بعدم الارتياح. لا شيء يفوت ملاحظته وإلا فماذا يعني تقطيب حاجبيه مع كل حركة .

الفصل السادس

حرمت راشيل خلال إجازة نهاية الأسبوع على التخلّي عن تنكرها. وقد فكرت أن تفعل ذلك أيضاً في النّاء ساعات العمل ولو بجزء بسيط من التنكر إلا أنها عدلّت عن هذه الفكرة .

وعلى هذا النحو، صباح الاثنين، كانت نفس السكرتيرة التي ترتدي ما ينافي الذوق والاناقة ولكن كان "جاردن" يعرف ما يختفي تحت هذه الملابس الواسعة وهذا الشعر المستعار.

حاولت أن تتجاهل مشاعر الخوف والإعجاب التي كانت تقرؤها في عينيه الخضراوين. حاولت أن تبقى بينهما المسافات. عندما احضرت له عصير البرتقال واقدح القهوة. في نهاية اليوم، تبيّنت في ارتياح وهي تدخل مكتب مديرها أنه قد غادر مكتبه. لابد أنه ذهب لموعد. لكنها شعرت بوجود شخص ما خلفها. سمعت الباب يغلق ورات شخصا

يقترب منها بخطى رشيقه مثل القط.

سالته:

- هل تحتاج إلى شيء ما؟

لم تلتف إجابة، واجهته. شعرت على الفور بأنها فريسة تنتظر انقضاض وحش متربص. ارتعشت ركباتها. ويجهد كبير خطط جانبا في وضع الدفاع.

- ماذا تريد؟

اقرب منها ولم يتوقف إلا على بعد بضعة سنتيمترات من سكرتيرته الخالفة. كانت ملامحه جادة.

بادرها قائلاً:

- لقد وعدت نفسك لا أدفعك إلى التصرف ضد إرادتك.

ولقد وفيت بعهدي خلال تلك الأسبوعين. كما أنها انفقنا على شطب أحداث «لاس فيجاس»، لكنني لم استطع الوفاء بذلك الاتفاق. لم أعد أستطيع الكذب على نفسك وإنكر أنني تذوقت عذوبة شفتيك.

- «جارد.. أرجوك.

- لماذا تخافين مني؟

لم تعد «راشيل» قادرة على التمثيل.

- أنا لست خالفة منك. إنني خالفة من نفسك ومن رد فعلك.

- هل يجب علي أن أمنحك بعض الوقت؟

- لا يهم يا «جارد». حتى لو تبدلت مخاوفي، فهناك أسباب عديدة ترجح أن نبقى مجرد صديقين ولا شيء أكثر من ذلك.

- أعطيني على الأقل واحداً من هذه الأسباب.

- أهم سبب، أن توفر علاقتنا الشخصية سيسطر بعلاقتنا العملية

أجاب:

- أعرف. وحتى ذلك الوقت فإن من مبادئي أن أحافظ مع موظفي بعلاقة مهنية خالصة. ولكن اليوم لا أستطيع الإبقاء على هذا المبدأ. لا أستطيع أن أطرك من تفكيري. ساصاب بالجنون. لقد بدا ذلك قبل سفرنا إلى «لاس فيجاس».

دهشت «راشيل» من هذا الاعتراف.

- قبل «لاس فيجاس»! لم أعد أفهم.

- ان تكوني شقراء فهذا لا يعنيني كثيراً وإذا كنت تخيلين أن باستمرارك في ارتداء تلك الملابس السخيفية ستثنيني عن الإعجاب بك فانت مخطئة.

تنبه فجأة إلى وجودهما في مكتب عمل، تحدث بصوت منخفض.

- إنني أحبك يا «راشيل». ليس ذلك واضحاً.

كيف تعرف له بأنها أيضاً تحبه ولكن القلق ينثلق قلبها؟ القلق من أن تنتابها أزمة جديدة وهي بين ذراعيه، القلق من رد فعله عندما يعرف كل شيء عن ماضيها، القلق من أن يخدعها، يخدعها بقسوة. وأخيراً القلق من أن تفقده وأن تجد نفسها وحيدة مرة أخرى.

رن جرس التليفون في حجرة السكريتارية.

قالت في نفسها «ها قد جاءت النجدة»:

- يجب أن.. اذهب لأرد على التليفون

احتبس «جارد» في مكتبه. لم يكف التليفون عن الرنين بعد ذلك. بيتر مايكلسون، المسؤول عن الاستعلامات يريد أن يقدم لـ«جارد

مورجان صحفيًا جديداً.

نهضت راشيل لتعلن لرئيسها عن مجيئهما.

أجابها :

- ليدخلوا.

دخل بيتر على الفور المكتب ومعه شاب بش ذو شعر أحمر يرتدي قميص رياضي.

استقبله چاردن بترحاب :

- مرحبا بك يا تيل، أنا سعيد لأنضم لك إلى فريق عملنا.

انتبهت راشيل التي مازالت واقفة، تيل.. لا، مستحيل، يا لسوء الحظ، انقبض قلبها.

أجاب القائم الجديد مصافحا چاردن :

- شكراً وإني فخور لأنضم إلى فريقكم.

التفت الرجل نحوها وابتسم، تصارعت أفكارها، وانتابها شعور بالفزع.. ثم انتبهت إلى تذكرها، حتى تيل شوتز لا يعرفها في ظل هذا التذكر، تيل شوتز أكبر صحفي في سانت لويس في ميسوري، مدته إليه يدها وصافحته دون أن تبتسم أو أن تنطق بكلمة ترحيب.

دشن چاردن أمام سلوك سكرتيرته، لقد كانت إلى حين ودودا دائمًا تجاه الزوار ولم ترد ب杰اء على أي أحد منها كان، نظر إلى شوتز.

لم يظهر هذا الأخير اهتماما بـ راشيل، ثم ظهرت على ملامحه الحيرة، نظر تحت المكتب ثم نظر من جديد إلى راشيل، رفع حاجبيه، وأضاعت الابتسامة وجهه.

انتصب چاردن مورجان، وهم بالتدخل ليوقف نظرات هذا الأحمق

المريبة، عندما صاح تيل شوتز بفرحة مصطنعة:

- يا له من عالم صغير! لم أتعرف عليك على الفور! صباح الخير يا راشيل أن.

كادت السيدة الشابة تسقط مغشيا عليها، كيف استطاع هذا غير عادل.

إن جهودها المستمرة في حجب شخصيتها قد راحت أدراج الرياح.

هذا البناء الهش الذي أقامته طوبية طوبة خلال السنوات الخمس الماضية سينهار في دقيقة كقصور الرمال، هل ستضطر هي وولداتها إلى الفرار من جديد؟

أندوك الصحفي أهمية اكتشافه وعرف أنه الرابع، أراد أن يستفيد من الموقف فقال ساخراً:

- سالت نفسى مراراً ماذا أصبحت، والآن قد أشبعتك فضولى، شحيبت راشيل، فكرت أن چاردن وبيتر ينتظران منها أن تحبيه بحرارة من جديد لهذا التعارف، هذان المسكينان لا يستطيعان الشك في انهما قد دخلوا الذنب إلى المراعى.

قال چاردن ليخفف من توتر الموقف:

- يا لها من مصادفة، هل راشيل فريديريك أيضًا من سانت لويس، لم أكن لافكر انكم تعرفان بعضكم البعض.

قال تيل شوتز:

- نحن نعرف بعضنا بعضاً من ذلك، ليس كذلك يا راشيل؟، مهما كنت قد.. مازاً أقول..، تغيرت كثيراً منذ المرة الأخيرة التي شاهدتك فيها.

ومنهارة إلى هذا الحد قبل ذلك.

- ماذا أستطيع أن أفعل لاساعدك؟

جالت بعيدن زائفتين في أنحاء الحجرة كما لو كانت تبحث عن مخرج لا وجود له. سيطر عليها الفزع مرة أخرى. إنه يتالم من أجلها متربداً بين أن يحتضنها ليواسيها وأن ينهرها ليجبرها على أن تخرج ما يخنقها. ولكن في مثل حالتها لن يستطيع بالتأكيد أن يأخذ منها أي إجابة.

هل هي متنبهة لوجودها في هذه الحجرة؟

سبب هذه الأزمة، يجب أن يبحث عنه في علاقتها القديمة مع "ليل شوتز". وها هي مرة أخرى يعود إليها ماضيها. إن الماضي يفزعها.. ورمت على ذهنه فكرة غير متوقعة أثارت غضبها:

هل "ليل شوتز" هو من اعتدى عليها؟

- راشيل، كل شيء على ما يرام الآن. نحن بمفردنا في المكتب. استريخي.

مال نحوها وتبين أنها تنفس بصعوبة:

- ستكونين بخير. تنفسي بعمق.

نظرت إليه وعيناها مملوءتان بالدموع.

فكرة "جارد":

- هذه المرأة مرهفة الحس، متواترة الأعصاب، ترى ما جرحها؟ ماذا حدث لها؟ ما الخطير الذي يتهددها بظهور "ليل شوتز"؟

ظل العديد من الأسئلة معلقاً دون إجابة.

تحركت راشيل قليلاً كما لو كانت خارجة توا من نعاس طويل. بدأ

كانت راشيل تعرف أن عليها الإجابة. ضمت إليها الملفات. شعرت بمرارة في حلقاتها، مرارة الخوف والاشمئزاز. خفضت رأسها وقالت بصعوبة:

- أه! شوتز، إنه أنت..

قال "بيتر" شيئاً ما في هذه اللحظة ولكن راشيل لم تسمعه. شعرت بطنين في أذنيها. تحدث "جارد" بعد ذلك إلا أن كلماته لم تصل إلى أذنيها.

ابتعد عنها العالم الخارجي. أخذ يتصاءل حتى صار بؤرة ضوء بينما انتفخ قلبها وأخذ ينتفخ حتى كاد ينفجر.

هل ستواتيها القوة مرة أخرى كي تنتزع ولديها هذا العام أيضاً من المدرسة وتصبحهما إلى وجهة غير معلومة حيث يضطران إلى البدء من الصفر؟ الله وحده يعلم. هل ستواتيها القوة للتلعب لعبه أخرى حتى تجد وظيفة، داعية السماء إلا يتعرف عليها أحد؟

بدأت الأوراق التي تمسك بها تنزلق من بين أحضانها. طارت وبتعثرت عند قدميها..

عندما عادت إلى وعيها، كان "جارد" بمفرده معها في المكتب. اجلسها على الأريكة.

قال في إصرار:

- راشيل، حديثي!

ماذا تستطيع أن تحكي له؟ لم تكن لترغب إلا في شيء واحد. أن تصرخ، تبكي، تهرب بعيداً عن هذا الكابوس.

وضع "جارد" يده فوق ذراع سكريبتيرته برفق. إنه لم يرها شاحبة

امسكت ذراعها بقوة. وحاولت دون جدوى أن تخلص من قبضته.

- أرجوك، اتركي..

- إنها ليست بالتأكيد نوبة كبد! انظري إلى عيني عندما أحدثك! أطاعته.

- نحن نعمل معا كل يوم تقريباً منذ ثلاثة أسابيع، عشنا أوقاتاً سعيدة وأخرى أقل سعادة وتعود كلانا على الآخر. إنني منجذب إليك يا راشيل، وانت تعرفين ذلك. إنني مهمتم بك واحترمك. قولي بحق السماء، ما الذي مازال يمنعك من الثقة بي؟

اختلط الغضب والالم في صوته. كانت تستطيع أن تبوج بكل شيء منذ زمن بعيد بدلاً من ان تتركه ينتظر. كانت تستطيع ان...

- «جاردة» أنا، أنا... لا استطيع...

سألها بعنف:

- ما الذي لا تستطيعين فعله؟

تبين انه يمسك معصمها بقوة. فتركها.

- الا تولياني الثقة الكافية حتى تحكي لي كل شيء؟

- لا تعتقد ذلك.. هذا ليس سبباً حتمياً.. لا استطيع التحدث عن السبب. ليس الآن...

بدأ الموقف معقداً أمام راشيل. دلقت معصمها المتألم. ودون أن تضيف كلمة واحدة اتجهت نحو حجرة السكرتارية ثم دخلت الحمام.

- راشيل، هل أنت بخير؟

اجابت من خلف الباب:

- نعم، لا تقلق، ساعود خلال دقيقة.

عليها الدهشة عندما تبيّنت أنها ممددة على الأريكة في مكتب مديرها.

جلست بجوار «جاردة». تركته يحيط كتفيها بذراعيه وتنهدت كالطفل الحزين، واستندت إليه. اعتبرتها رجفة عندما تذكرت أن «ليل شوتز» قد تعرف عليها.

أرادت أن تنهض. نصحها «جاردة» بأن تنتظر ل تستعيد قوتها. تستعيد قوتها.. تذكرت أنها مرت بوعكة: شعرت بالاختناق وبحرقان في رئتيها، ترتفحت ساقاها ومرت سحابة سوداء أمام عينيها. ياله من شعور مؤلم.. هذا الشعور بالاختناق! تنفست بعمق. قالت وهي تنهض:

- إني أشعر حقاً بتحسن.

سالها:

- هل هو؟

- هو من؟

- هل كان «ليل شوتز» هو من اعتدى عليك؟

اغمضت راشيل عينيها. لقد اعتقدت «جاردة مورجان»، نتيجة لرد فعلها العنيف عندما رأت «ليل شوتز» أن هذا الصحفي هو الذي... يجب أن تصحح هذا الخطأ بسرعة.

- لا، على الإطلاق:

- ما الذي حدث إذن منذ قليل؟

بم تجيبيه؟ إنها لا تأمل إلا في أن تشعر بالأمان بين ذراعيه، أن تقبل مساعدته وحنانه. وبدلًا من هذا ستكتتب عليه:

- إنها نوبة كبد..

- قولي لي الحقيقة يا راشيل.

أصلحت راشيل شعرها المستعار وخرجت من الحمام

وهو يقف أمام مكتبه، سالها چارد :

- هل لديك مشكلة ؟

- نعم، كنت أصلح من ملابسي.

تمتمت وقد عقد جبينه :

- يجب أن تشتري ملابس تناسب مقاسك. وعندما تكون معاً تخلصي من هذا الشعر المستعار المقيت الذي يقبحك. إن هذا الشعر لم يفلح في تضليل ليل شوتز عن معرفة شخصيتك إذا لم يكن مخطئاً من الأفضل أن تخبريني بما فعل ؟

- أسفه يا چارد... لا استطيع. كن صبورا.

بعد هذه الكلمات عادت إلى مكتبها.

آخرتها هذه الأحداث في عملها. ظلت أمام شاشة الكمبيوتر بعد مضي ساعة على موعد العودة إلى المنزل. وكذلك چارد لم يغادر المكتب. يبدو أنه منتظرة رحلتها.

حضرت عصيرا طازجاً من الصالة حيث وجدت ليل شوتز واقفاً نظر إليها هذا الأخير بسخرية من رأسها حتى قدميها:

- كما قلت لك منذ قليل لقد تغيرت كثيراً منذ آخر مرة رأيته فيها.

- هل مازالت تلك الصفة المقيتة عالقة بك وهي أن تنس انفك في حياة الآخرين يا ليل؟ إن ما يثير فضولي هو: كيف تعرفت على هذا الصباح؟

- دون مزاح! بعد كل الصور التي التقطتها لك، هل تعتقدين حقاً أنني أستطيع نسيان ساقبك؟ إنهم ترکا في نفسي اثراً أكثر بلاغة من أي

كلمات.

ابتسم ابتسامة صفراء.

لم تضف أي كلمة. وضعت العملة النقدية في الآلة وضغطت على الزر
فحصلت على علبة مياه غازية.

قال بصوت هادئ :

- بما أننا زميلان الآن، هل ستستطيعين ان تدللي لي بالحديث الذي
طالما انتظرتنه؟

صاحت :

- بعد الاتهامات القذرة التي رميتنى بها في "ساند لويس"؟

كف عن دس انفك في شؤوني وإلا...

رد دون أن يتخلى عن ابتسامته:

- وإن ماذا؟ إذا كنت مكانك لالتزامت الحرصن في كلماتي ولما تفوحت
بهذا التهديد. إذا لم يكن على خطأ، فإن السبب الوحيد لكي تخفي سيدة
شخصيتها هو أن تظل مجهولة. وربما بالنسبة إلى صاحب العمل
إيضاً. ستكون كارثة بالنسبة إليك.ليس كذلك؟ إذا وصل خبر عن
ماضيك إلى مسامع مديرك.

همست راشيل :

- هذا ابتزاز. هل وصلت بك الوحشية إلى هذا الحد؟

فرزعت عندما سمعت صوت چارد خلفهما:

- ما الذي يحدث هنا؟ إنني أسمعكم من الطرف الآخر من الريده. هل
يستطيع واحد منكم أن يقدم لي تفسيراً؟

وسط تهديدات الصحفى الشديدة وغضب چارد، شعرت راشيل

همسٰت:

- شکرا . إني شاحبة كالموتي .

مررت نوان طويلة، وضع "چارد" ذراعه خلف مقعد رفيقة الطريق.

- راشيل، قولي لي: ما الذي لا يسر؟ إذا عرفت قدرك عندي ..

- ما قدرِي عندك؟ أنت لا تكاد تعرفني.

- إيه حسنا ! تماماً قولي لي من أنت. قولي لي ما الذي سبب لك هذه الآزمة اليوم. لا شيء مما سوف تقولينه سيغير مشاعري نحوك. اقسم لك.

- إذا كنت ترید حقاً أن تعرف كل شيء عنِّي، فاسأله "شوتز"

وسيسعده أن يخبرك بكل شيء .

- ولكن لا أريد سماعه! إني أخاطبك، أنت فقط.

- لا استطيع يا "چارد" .. لا استطيع. لكن ارجوك، لا تسأله "شوتز".

هذا لا يهمك. لا شيء يهمك.

شعر "چارد" بان الالم يعتصر قلبه. كانت إجابة السيدة الشابة بمثابة ضربة سدتها إلى بطنه.

لن يقبل أبداً بمثل هذه الإجابة! أمسك وجهها وأدارها نحوه وطبع قبلة رقيقة على شفتيها.

تحولت هذه القبلة البريئة إلى عنق حار. خوفاً من ان تشعر بنفس العذاب الذي شعرت به في "لاس فيجاس" تراجع "چارد" عندما سمع رفيقته تتنحّب. لم يكن "چارد" يدري سبب تحبيها ولكنه قدر تماماً موقفها.

فوجئ "چارد" بانها تضع شفتيها على شفتيه، والإحباط يبدو عليها.

بانها سقطت في الفخ. على أية حال، ما أهمية ان يكشف "ليل شوتز" عن تلك الأسرار أمام مدير القناة الثالثة؟

على أية حال، إنها لن تستطيع ان تمنع "شوتز" من الحديث. إن أمثاله لا يعرفون الرحمة ولا احترام غيرهم من البشر.

لقد قضى الأمر، وانتهي أمرها في الهدوء والاستقرار الذي وجدها هي وظفلاها. لقد انتهت أحلامها الكبيرة في الاستقرار.

استدارت، مررت بالقرب من "چارد" دون ان تنظر إليه، واختفت في الردهة بسرعة، اتجهت إلى حجرة السكريتارية والدموع تترقرق في عينيها.

بيد مرتعشة امسكت سماعة التليفون. كانت تطلب "تاكسى". انتزع "چارد" السماعة من يدها وقال لها بصوت حاد:

- لا طائل من ذلك! سارافقك إلى بيتك.

لم يتفوّه "چارد" بكلمة في اثناء الطريق.

غضت "راشيل" شفتها حتى تمنع نفسها من ان تصرخ من المها.

تبينت "راشيل" - عندما توقف "چارد" بالسيارة - انهم لا يسا هما بيتهما ولكن في موقف أمام متجر كبير.

- ماذا تفعل هنا ؟

- تحتاجين إلى ان تتماسكي قبل ان تعودي إلى بيتك. إذا راك طفلان وأنت في هذه الحالة فسيخذلان أن عصابة خطيرة كانت تلاحقك. لتبقى هنا حتى تستعيد وجيتك لونهما.

نظرت "راشيل" في مرآة كانت في حقيبتها. صاحت عندما رأت وجهها ..

وضع 'الكاسيت' في الجهاز وضغط على زر ' التشغيل'. بعد بعض ثوان ظهر على الشاشة ثلاثة سطور :
شوتز، ١٣ من نوفمبر.
مدة الفيلم : ٤ ساعات، و٧ دقائق.
موضوع العمل : راشيل ان'.
طلت هذه السطور ثلاثين ثانية. ثم عادت الشاشة مظلمة .
جلس 'چارد' مشدودا .

- أربع أو خمس ثوان قبل أن تظهر الصورة الأولى.
لن يمر وقت قليل جدا حتى يغير رأيه.

أندر 'چارد' حينذاك أنه فقد السيطرة على نفسه .
اضطرب قلبه بين ضلوعه وأحس بنبضات قلبه تتزايد. لما كانت شفتاه لازال على شفتيه، تاوه 'چارد' من الرغبة واراد أن يجدبها نحوه لتكون بالقرب منه ليطمئنها ويواسيها. كانت انفاسهما اللامعة هي الشيء الوحيد الذي يدوي في العربية .
خوفا من أن يشنط إلى ما لا تحمد عقباه تماسك 'چارد' وسيطر على نفسه وهمس في اذنها :

- انت مخطئة. إن حيائك تعني الكثير بالنسبة إلي ..
دون أن ينتظر أكثر من ذلك أدار محرك السيارة وعاد بـ'راشيل' إلى منزلها. خرجت من السيارة دون أن تنبس بكلمة واغلقت الباب خلفها .
عاد 'چارد' إلى المكتب، مكتتبًا، جلس في مقعده. بما يدل رقته ليطرد التعب فوقع بصره على كاسيت فيديو يحمل اسم محطة تليفزيونية في 'سان لوييس'. وتحته عنوان: 'راشيل ان' .
من الواضح أن 'ليل شوتز' يعرف تماماً أن 'چارد' يتحرق شوقاً ليعرف شيئاً ما عن سكرتيرته. لأن من غير 'شوتز' يستطيع أن يضع هذا الكاسيت على مكتبه؟

أسرع نحو جهاز الفيديو، ثم تراجع. هل من حقه أن يطلع على معلومات تخص 'راشيل' دون علمها بهذه الطريقة الواقحة بدلاً من أن ينتظرها لكي تكشف له عما تخفي؟
ولكن كان عطشه للمعرفة أقوى من المبادئ الأخلاقية . لقد انتظر طويلاً. إنه بحاجة إلى إرادة تفوق إرادة البشر حتى يستطيع أن يمنع نفسه من هذه المحاولة.

مكتبه رسالة تقول: إن راشيل متوعكة. ذهب ليحصل بها حتى يعرف
الأخبار لكنه فضل أن يزورها. فتوجه نحو باب الخروج
لم تكن سيارة راشيل موجودة أمام بيتها. بالتأكيد قد خرج بها
مايك للذهاب إلى مدرسته. رن جرس الباب لكنه لم يتلق أي رد.

- افتحي لي أعرف إنك هنا!

أمسك بقبضته الباب ودفعه بكل قوته حتى إنه كاد يفقد توازنه
عندما فتح الباب.
وقفت راشيل ساكتة أمامه وذراعها معقوتين على صدرها وهالت
سوداء تخلل عينيها إنر السهر.

- ماذا تريدين؟

- إنك لست مريضة! لقد تغيبت عن العمل لأن حديثك مع شوتز قد
سبب لك اضطرابا.

عيس وجهها عندما سمعت اسم الصحفي:
- وانت، هل تحدثت معه؟

- أؤكد لك أنني لم أره منذ مساء أمس.
شعرت بالإرتياح لهذا التصريح.

امسك چارد كتفيها برفق وجذبها نحوه:
- استرخي تماما.

وافقت راشيل بإشارة من رأسها. واستسلمت بين حضنه الدافئ
الحنون. لقد شعرت بالراحة كذلك التي تشعر بها عندما تعود إلى
منزلها بعد يوم عمل شاق.

داعبت شفتها چارد حتى المرأة الناعمين ثم تملّك تماماً من شفتيها.

الفصل السابع

أوقف چارد جهاز الفيديو في غضب عارم. ضغط على زر إخراج
الكاسيت فقد الجهاز بالكاسيت خارجا.

إن اقتحام حياة راشيل الخاصة يعتبر عملاً فاضحاً لها.
إن هذا الشريط ليس إلا نسخة صحفى مزورة للحقيقة. وهدفها
الاستعراض. إنها هي - وهي وحدها - المعنية ببياناتها الخاصة والتي
يجب أن تحكي له ما يريد أن يعرفه.

وضع الشريط على أحد الرفوف خلف المكتب والورقة الملصق عليها
البيانات متوجهة نحو الحائط.

في صباح اليوم التالي، استيقظ چارد من نومه متاخراً.
لقد استيقظ إنر صداع أرجع سببه إلى سهرة ليلة أمس.

عندما وصل إلى المحطة التليفزيونية بعد مرور ساعة وجد على

إن **چارد** يعرف بالفعل شكلها الحقيقي. ولكن كيف تشرح لزملائها تغيير مظهرها؟ ستكون صدمة لهم. شعرها الانثى الطويل سيثير موجة من الاستهلا.

قالت لنفسها: لا تتبعجي الأمور يا صغيرتي.

جلس **چارد** مشدوها عندما رأها تدخل المكتب بعد ساعة.

- كنت أعتقد أنك ستبقين في المنزل اليوم!

- لقد غيرت رأيي.

تحصصها من رأسها حتى قدميها. توقفت نظرته عند الشعر المستعار.

- هذا رائع لقد عدت إلى شخصيتك تقريباً.

كان الشعر المستعار هو آخر مظهر من مظاهر تذكرها.

محترارة ولكن سعيدة في نفس الوقت. ارتسمت على شفتيها ابتسامة عريضة. جلست في مقعدها وأدارت جهاز الكمبيوتر.

في المساء عندما جاء **مايك** ليأخذها من أمام المحطة، سعد كثيراً عندما رأها في ملابسها العادية. ولكن سرعان ما عقد جبينه عندما رأى أن الشعر المستعار مازال فوق راسها.

- ها هي أمي الحقيقة قد افصحت عن نفسها تقريباً.

قالت:

- لقد قال لي **چارد** نفس الملاحظة.

- عدا أنه لم ينادك ماماً.

ضحكاً ملء قلبيهما، ثم عبس **مايك** أمام عجلة القيادة:

- أمازال يجهل كل الحقيقة عنك؟

تمتنع **راشيل**:

قبلها برقه وحنان حتى كادت **راشيل** تطلق صرخة سعادة لكنها تاوهت عندما غاص **چارد** بعينيه الخضراوين في عينيها. طبع قبلة حانية على جبهة المرأة الشابة التي تأثرت بها من راسها حتى قدميها.

- أعدك يا **راشيل** أنتي لن أطلب منك ما لست على استعداد للبوح به، ولن أضغط عليك لاحصل على ما أتمنى. لكنني لن أدعك تذهبين اليوم ولا في أي يوم آخر.

ظلا متعانقين وقتاً طويلاً ثم تخلص **چارد** بلطاف من عناقها. إن مسؤوليات عمله تناهيه في هذا الصباح الجميل من فصل الربيع. خلف ستائر الصالون، وقف **راشيل** تنظر إلى **چارد** وهو ينزل درجات السلالم ثم يركب سيارته تحت صفحة السماء الزرقاء وهي مازالت تحتفظ بدفء وقوه وسمحة يد **چارد**.

لقد وعدها بان يتحلى بالصبر حتى تولد الثقة بنفسها من جديد. هذا الوعد يفزعها: ان يغير رأيه بمجرد أن يعرف الحقيقة؟

لقد بات واضحـاً، أن **راشيل** وقعت في حب هذا الرجل. رفض عقلها قبول ذلك ولكن لم يستطع قلبها أن يكتتب. إنها تحبه!

كيف استطاعت حتى الآن كبت هذا الشعور العارم؟ إن **راشيل** ترفض أن تحب لأن الحب مرافق للصرامة، والأمانة الكاملة.. وهذا ما يبدو أقوى من إرادتها. مهما كان المستقبل يدخل لها فهي تعرف انه من المستحيل الاحتفاظ بسرها مدة أطول.

حركة حازمة، أخذت تفتح في دولاب ملابسها. قذفت بالملابس الخاصة بالتنكر على الأرض.

جدا، إنه لن يفصلني.. إلا إذا انتشرت الفضيحة في القناة التليفزيونية وبذلك سيفضطر إلى التخلص من سكرتيرته مثيرة الفضائح.

قاطعها ابنها:

- إنك متمسكة به، ليس كذلك؟

- لقد كبرت سريعا يا 'مايك'! هذه الموضوعات تخص الكبار.

- هل تعرفين يا أمي أن الأحداث التي مررنا بها أمام قصر عدالة سانت لويس عندما كنت في السادسة عشرة قد شيبنتني

شعرت 'راشيل' بالذنب، إنها لم تستطع حماية ابنها أو إبعاده عن نوائب الحياة. في الحقيقة لم يتركها القدر وشانها ولم يترك ولديها التعيسين، اللذين كان المهمما عظيمها وهما يريان والدهما يهجرهما وهما في أشد الحاجة إليه. كان 'هانك' يتغاهلهما تماما واستمر في تغاهلهما عدا هذا المبلغ من المال الذي يرسله إليهما للإعاشه.

استطرد 'مايك' مازحا:

- يجب أن اعترف باني اكتسب خبرة كبيرة بالقرب من أمي العجوز - كيف تقول أمك العجوز؟

- أوه، اطمئنى! الطريقة التي كان ينظر إليك بها 'جارد'، أكدت لي أنه مازال أمامك أيام سعيدة.

- 'مايك' ما الذي يدور في خيالك؟

- لا أظن أنني مخطئ، وانت كيف ترين؟

- أراه لطيفا.. هذا كل شيء!

- كل شيء... وستنتظرين بكل هدوء حتى يأتي 'تيل شوتز' ويسمم علاقتكما؟

- بلى، إنه.. إنه يجهل أهم شيء.

- وماذا لو عرف؟ سيعرف عاجلا أو أجلا، ستواجهين خطر طريح من العمل.

كم أرادت أن تجنب طفليها هذه الاختبارات القاسية التي تمر بها منذ خمس سنوات، ولكن هيئات هيئات! لقد صفع سوط الأحداث بقصوة 'مايك' وكارولين، حتى لو لم يتأثر بالأحداث اليومية، كانت التغطية الإعلامية لا تدعهما في مأمن من أن تناولهما أخبار الفضيحة، في هذا الوقت، كان 'مايك' يصاب بالغزע عندما يفاجئ بعض الرفاق يتحدثون عن أمه بصوت منخفض.

وكذلك لم ترد 'راشيل' أن تخفي شيئاً عن ابنها:

- لقد عين 'جارد مورجان' صحفيًا جديدا.

- أه، حسنا!

- هذا الصحفي يدعى 'تيل شوتز'.

- الوجد.. هل تعرف عليك؟

تحت صدمة هذا الخبر السريع كاد 'مايك' ينحطى الإشارة الحمراء.

- إنه لم يتعرف على فقط بيل سالتي، ماذا أفعل وراء هذا التنكر؟ وكذلك هدفي بأن يصرح لـ'جارد' بكل شيء ما لم أعقد معه حدثا.

- وماذا ستفعلين؟

- شيئاً واحداً مؤكداً وهو أنني لن أخضع لابتزازه.

- وماذا سيفعل مديرك إذا نفذ 'شوتز' تهديده؟

تنهدت 'راشيل'، كيف ستستطيع أن تتنبأ بردود أفعال 'جارد'؟

- أخشى أن يتصرف كالآخرين، سيحكم علي حكماً نهائياً.. إنه أمين

اعترفت راشيل :

- اعرف أن علي التحدث معه ولكن الأمر ليس بهذه السهولة،
صدقني.

ركن مايك السيارة وقال - قبل أن ينزل - مازحا مع أمه :

- إذن، متى ستخلصين من هذا الشعر المستعار ؟
أجابت ضاحكة :

- هذا أيضا قرار صعب اتخاذه، أخشى من استفسارات زملائي.
في المساء، أخذت كارولين فوق ركبتيها لتشرح لها في كلمات
بساطة الموقف الخطر الذي يواجهونه.

أجابت الفتاة :

- لا تقلق يا أمي، مدربتي هو أنسب وأجمل رجل قابلته على الإطلاق.
سيدافع عنك.. لا تشعرين بالسعادة عندما ينظر إليك بعينيه
الجميلتين؟

لم تستطع راشيل أن تمنع نفسها من الضحك.

- المست مغمرة بمدربك يا عزيزتي؟

- إبني اتركه لك يا أمي ! يجب أن تتزوجيه أنت.. وبذلك ربما سيكون
لي اخ صغير أو اخت صغيرة.

قاطعتها السيدة الشابة دهشة من كلمات ابنتها :

- لا مجال لهذا !

يجب أن تغفل كارولين هذه الفكرة في مهدها.. وإلا فستصاب بخيبة
أمل كبيرة في اليوم الذي يعرف فيه "چارد" الحقيقة ويخرجها من
حياته.

عليك اللعنة يا كارول ستون ! حتى بعد خمس سنوات مازلت تدمّر
حياتي وحياة ولدي .

نهرتها مهددة :

- لا تحذثي أحدا بهذا الشأن. هل تسمعين؟ وبخاصة ديببي وفتيات
فريقيك. إنني أمنعك من التفكير في أشياء مماثلة. وانا وچارد لستا إلا
صديقين.

لم تترك كلمات كارولين راشيل في سلام . يا لها من فكرة سخيفة
أن تتزوجه.

قامت راشيل بتصوير ورقة أخرجتها من آلة التصوير وراجعتها ثم
أسرعت إلى مكتب مديرها.

لم تره واقفا في منتصف الحجرة فاصطدمت بصدره العريض. وكرد
 فعل لهذه الصدمة تعلقت به حتى لا تفقد توازنها.
قال چارد مبتسمًا :

- يا لها من طريقة لطيفة لتنوالي لي: صباح الخير !

- أرجو.. أرجو المعذرة لم اكن لأعرف انك هنا..

- كفى عن النظر إلى بهذه الطريقة يا راشيل.

لكن راشيل لم تستطع ان تثير عينيها عنه. لقد اجتاحتها إحساس
لذذ بالدفء وهي إلى جانبه.

خمس وهو يداعب خدتها:

- راشيل ...

أخرجتها مداعبته من حلمها ومن ثم تراجعت بسرعة وعادت
للجلوس أمام الكمبيوتر.

تبعها چارد ووضع يده على خطة العمل. همس :

- راشيل .. هل تتناولين معى العشاء الليلة؟

كان صوته اجش مفعما بالعاطفة:

- لا اعتقد انها فكرة صحيحة.

قال في إصرار :

- أوه بل، إنها فكرة ممتازة.

- من فضلك لا.. إنني أفضل أن..

- حسن جدا ! لقد وعدت لا أجبرك على شيء ومازلت عند وعدك .

مرر يده فوق شعرها واعاد خصلة شعر - كانت لا تظهر جبهتها -

إلى الوراء .

- هل سرتين لمشاهدة المباراة مساء غد؟

همست :

- نعم .

مضت أحداث اليوم على و涕رة واحدة دون أي أحداث تسترعى

الانتباه . كان كل منهما يعمل في حجرته بعيدا عن الآخر ولم يتبادلا إلا

بعض الكلمات البسيطة . على الرغم من التوتر الراوح إلى التداخل بين

حياتهما الخاصة وحياتهما العملية إلا أنهما تمكنا من الابتعاد عن

المهارات أو أن يؤثر هذا التوتر فيهما .

وصل مايك وامه إلى الاستاد قبل بداية المباراة بقليل . دهشت

راشيل عندم لمح سنتيا مورجان في المدرجات . نهضت الأخيرة

عندما شاهدتها :

- كم أنا سعيدة لرؤيتك .

لم يبعد أن سعادتها مصطنعة ولكن شعرت راشيل بالإحراج وهي تجلس إلى جوارها بعد أن قدمت إليها مايك . لم تواتها - في الحقيقة - الفرصة لكي تتحدث معها عن اليوم الذي فاجأتها فيه في قاعة المؤتمرات وهي في تذكرها . ماذا ظلت فيها؟ ماذا قال لها چارد .

وهي نفسها ماذا قالت لـ چارد . هل مازالت تذكر ما كتبته الجرائد عن راشيل؟ قالت راشيل في نفسها : نعم لقد رأيت ذلك في عينيها عندما تقابلنا في المطعم .

- لماذا لم تقل شيئاً لابنها إذن؟

قالت راشيل :

- لم يخبرني چارد أنك ستكونين معنا هذا المساء .. ثم سرعنان ما ندمت على هذه الكلمات . ليس لديها أي حق على چارد حتى يخبرها بمثل هذا .

يبدو أن سنتيا لم تسع فهم كلماتها :

- بعد مقابلتنا في لاس فيجاس خشي چارد أن ترفضي المجيء إذا علمت بوجودي .

تمتنعت راشيل :

- كم يخجلني أنك رأيتني في هذه الملابس ! بعد المشكلات التي قابلتها في وظائفها السابقة معك كل الحق في اتخاذ القرار . لقد حكى لي چارد كل شيء ..

- أخشى أن يكون چارد على علم بكل شيء ..

- هل تقصدين بعض الأمور الخاصة ب曩ضيك؟

خفخت راشيل عينيها وادعنت بإإشارة من رأسها . استطردت

سنتيا :

الخاطفة. إن انتباه الجمهور مسلط على اللاعبات اللاتي نزلن أرض الملعب. لقد اعتقاد أن هذه القبلة ستجلب له حظاً سعيداً. نزل "جارد" إلى المكان المخصص للمدربين لكن كثيراً ما كان ينظر إلى الدرجات حيث تجلس سيدة أحلامه التي اسكنها قلبه وتابى عيناه أن يمر أكثر من دقيقة دون أن تنتظرا إليها. كم يحبها ويتمناها ولكن متى تذعن وتلبى نداء قلبها لينعمها بحب صادق متبادل؟

بعد يومين، عادت "سنتيا" إلى بيتها وسافر "جارد" في رحلة عمل. بقيت "راشيل" بمفردها في المكتب تفكّر في وسيلة تخلص منها من هذا الشعر المستعار دون إدارة أسلحة الزملاء. لقد احست بأن الأحداث تتوجّلها وكانت تتوقع في كل يوم أن ينفتح شوتز سمومه ويسعى إلى فضحها.

في وقت الغداء تحدثت بعض الموظفات عن موديلات الشعر. انتهت "راشيل" الفرصة وانخرطت في الحديث مصرحة بأنها ستتخلى عن الشعر المستعار.

بما أنكـن تـحدـدن عنـ المـوـديـلـاتـ الـحـدـيـثـةـ لـلـشـعـرـ فإـنـيـ أـخـبـرـكـ إنـكـ لنـ تـعـرـفـنـيـ غـداـ.

صاحت إحدى الموظفات:

- ماذا؟ كـنـاـ نـعـتـقـدـ آـنـهـ شـعـرـ الطـبـيـعـيـ .
- لا، سـأـتـيـ بـشـعـرـ طـوـيـلـ أـشـقـرـ. إـذـاـ صـعـبـ عـلـيـكـ التـعـرـفـ عـلـيـ فـلاـ تـدـهـشـ.

إـنـهـ "جـارـدـ" الـذـيـ سـيـدـهـشـ.

سيـدـهـشـ بـالـتـاكـيدـاـ فـيـ صـبـاـحـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ عـنـدـمـاـ دـخـلـ حـجـرـةـ

- هذا لا يهمني في شيء ولكن إذا كنت تثقين بـ"جاردـ" إلى الحد الذي يجعلك تظہرين أمامه بمظهرك الحقيقي فلماذا لا توليه ثقتك في الباقـيـ؟ اـتـخـشـيـ أـنـ يـسـيـءـ الـقـلـبـ بـكـ؟ اـتـعـتـقـدـيـنـ أـنـ اـبـنـيـ رـجـلـ سـطـحـيـ إـلـىـ درـجـةـ آـنـ...؟

قاطـعـتـهاـ "راـشـيلـ" :

- أنا لا أعتقد سطحيـاـ عـلـىـ الإـطـلاقـ .
ربـتـ "سـنـتـياـ" ظـهـرـهـاـ لـتـطـمـذـنـهـاـ وـقـالتـ :
- لا تعـذـبـيـ نـفـسـكـ إـلـىـ هـذـاـ الحـدـ. هـوـنـيـ عـلـيـكـ. اـنـظـرـيـهـاـ هـيـ الـمـبـارـأـةـ قـدـ بـدـاـتـ .

رفـعـتـ "راـشـيلـ" رـاسـهـاـ فـرـاتـ "جـارـدـ" يـنـقـدـ نـحـوـهـمـ مـبـتـسـمـاـ. قـالـ مـوـجـهـاـ حـدـيـثـهـ إـلـىـ "ماـيـكـ" :

- ما رـأـيـكـ يـاـ بـنـيـ فـيـ الرـجـالـ الـذـيـ يـسـبـلـوـنـ أـعـيـنـهـ لـامـكـ؟
بعدـ أـنـ أـفـاقـ مـنـ دـهـشـتـهـ أـجـابـ "ماـيـكـ" :
- هـذـاـ يـتـوقـفـ عـلـىـ اـسـتـجـابـةـ أـمـيـ .
- أـهـ، هـنـاكـ مـعـايـيرـ لـلـتـفـضـيلـ .

اقـرـبـ "جـارـدـ" مـنـ "راـشـيلـ" وـأـمـسـكـ وجـهـهـاـ بـيـدـيـهـ وـقـبـلـ اـنـ تـمـكـنـ مـنـ فعلـ أـيـ تـصـرـفـ طـبـعـ قـبـلـةـ عـلـىـ خـدـهاـ .
- تـمـنـيـ لـيـ حـظـاـ طـيـباـ اـنـاـ وـفـرـيقـيـ .

تعـالـتـ هـتـافـاتـ الجـمـاهـيرـ. شـعـرـتـ "راـشـيلـ" بالـخـجلـ وـارـادـتـ اـنـ تـخـبـيـ فيـ جـحـرـ فـارـ. يـاـ إـلـهـيـ، هـلـ فـقـدـ هـذـاـ الرـجـلـ عـقـلـهـ؟ نـظـرـتـ عـلـىـ اـسـتـحـيـاءـ خـلـفـهـاـ فـوـجـدـتـ أـنـ لـيـسـ هـنـاكـ مـنـ يـنـظـرـ إـلـيـهـمـاـ اوـ لـاحـظـ هـذـهـ القـبـلـةـ

صادفة. إنه كان يتوقع بالفعل أن عضوات الفريق سيذهبن إلى منزل آل تومبسون للاحتفال بعيد ميلاد ابنتهما بعد انتهاء المباراة. ستنتهي تلك الحفلة في ساعة متأخرة من الليل لكن لم يكن هناك أي إشارة إلى أن "مايك" كان لابد أن يصطحب اخته إلى هناك.

صعدت "ديبي" بعد أن قبّلت والدها إلى سيارة آل تومبسون الذين سيختلفون بعيد ميلاد ابنتهم بعد المباراة وتبعتهم صديقتها "كارولين". ثم "مايك".

لم يصدق "جارد" ما رأه بعينيه. كل الأبواب مفتوحة أمامه، الطريق الملكي... فرصة مدهشة.

كرر في نفسه وهو يبتسم:

هل أنت تحتاج إلى المساعدة يا سيدى المدرب؟

"آه، نعم! أحتاج إلى المساعدة... شكرًا جزيلاً لك يا "مايك" هاردينغ". عادت "راشيل" إلى المنزل وتركت نفسها لتسقط على الأريكة. إن غياب طلفيها قد تسبب في هدوء لم تعتد عليه.

شيئاً فشيئاً شعرت "راشيل" باصوات الشارع المتسرية إليها من بعيد. كصوت السيارات المارة أو نباح كلب أو موسيقى الجاز المتتصاعدة من راديو سيارة.. ثم سمعت صوت باب سيارة يغلق أمام منزلها.

رن جرس الباب. مرة.. مرتين.. خرجت "راشيل" من شرودها. قبل أن تفتح الباب كانت تعرف من الزائر.

لم تدهش لرؤية زائرها عندما اكتشفت أنه "جارد".

- هل تفتخرين دون أن تسألي من الطارق؟ فكري! ماذا تفعلين إذا كنت

السكرتارية مستعداً للقاء تحية الصباح المعتادة، وقف مشدوهاً. إن شعر "راشيل" ينسدل متجمداً فوق كتفيها وقد ارتدت ملابس أبرزت جمالها. وابتسمة مشرقة تضيء وجهها.

همسَتْ :

- مرحبا بك.

وقف دهشاً وهو يحاول إخفاء مشاعره:

- مرحبا بك وبنفسك. كم أنا سعيد لرجوعي. إنها رحلة شاقة خاصة أني كنت بمفردي بدون سكرتيرة و...

- هل تعرف أنك ستبلي بعض القلق؟
- أسف.

- هل تريد القهوة؟ إنها جاهزة.
- حسناً.

مساء يوم السبت، تأخر "جارد" في حجرة تغيير الملابس بعد انتهاء المباراة وعندما عاد رأى سيارة "راشيل" تغادر الاستاد. لماذا لم تنتظره؟ نظر في ريبة. حقاً إنها امرأة مختلة.

ساله صوت خلفه:

- هل تريد المساعدة يا سيدى المدرب؟
دهش "جارد" عندما رأى "مايك":

- ماذا تفعل هنا؟ لقد رأيت سيارتك تغادر توا.
إنها أمي التي قادتها أما أنا فساوصل "كارولين" إلى حفل السيد والسيدة "تومبسون". إلى اللقاء!
لماذا أتي "مايك" ليخبره بهذه المعلومة المدهشة؟ إنها بالتأكيد ليست

لص المنطقة؟

كانت راشيل تود أن تضحك. كانت تود أن تصرخ برغبتها وسعادتها. لما كانت غير قادرة على التفوه بكلمة واحدة وقد غشيتها مشاعرها المحتدمة أرادت أن تعرف بمدى روعة أن تعرف أنها مرغوبة دون أن تتخلى عن خوفها بعد. لكنها في نفس الوقت تود محو ماضيها.

قال چارد فجأة وهو يداعبها:

- كيف يمكنك أن تكوني عارضة أزياء؟ كنت أعتقد أنهن جمِيعاً
كبيرات ونحيفات...

أجابته راشيل:

- كان لدي ميزة... كنت مشهورة بأنني الوحيدة التي تحطم البرود الشديد.

- لقد اذبنتني يا راشيل منذ وقت طويل...
قبلها مرة أخرى عندما استدارت وارادت دفعه في هدوء دون أن تتخلى - مع ذلك - عن كتفيه.

توسل چارد إليها وهو لم يفهمها بعد:

- لماذا؟ ماذا يحدث؟ هناك شيء يحول بيننا وانت تعرفيه.
إنني لا ادفعك في أغلب الأحيان إلا عندما ينبغي علي أن أفعل ذلك.
في كل مرة أترك لك فيها الحبل على الغارب أشعر بالذنب لأنني شجعتك على الذهاب إلى ما هو بعيد. إذا أفصحت لك عن هذا الشيء الذي يحول بيننا فلن يزيد الأمر إلا تعقيداً وسيقولونا الأمر إلى لا شيء صدقني.

- إنه أنت من تعقددين الحياة. أما بالنسبة إلى فالامر بسيط. إنني

- لص المنطقة؟ أنت تشاهد التليفزيون كثيراً.

- بالتأكيد، فهذا من صميم عملي.

دخلته وخيم الهدوء على المكان من جديد. لكنه هدوء مختلف. إنه صمت چارد. كان يمكنها أن تسمع نبضات قلبها بين الجدران الإبرية. ذلك الهدوء الذي ينبض في أركان المكان.

تنحنح وتمتم متربداً:

- كان يجب أن اتصل قبل أن أتي ولكنني خشيت أن تمنعيني من المجيء.

خفضت رأسها:

- لماذا جئت إذن؟

- أردت أن أراك. أن أحديك وأسمع صوتك العذب ينطق بكلماتك غير المعتادة. مكالمة لك يا سيد مورجان أنا أريد....

تلاذت ابتسامة راشيل عندما لمس شفتيها وهي ترتعد:

- ربما أردت أن أقلك مرة أخرى وهذه المرة بدون شهود.
عندما وضع شفتيها على شفتيها لم تتعرض حتى لو أرادت ذلك فلن تستطيع فلقد طوقها چارد بذراعيه وهذه المرة لن يفصل بينهما أي خوف.

دون أن تحتاج إلى موازنة أفعالها وضفت راشيل ذراعيها حول الرجل ثم داعبت شعره. انفتحت شفاتها أمام شفتيه.

تراجع چارد ووضع ذقنه على شعر المرأة. قال:

- أنا متافق. لا ينبغي علي أن أبدو متسرعاً.

قال متوسلاً :

- عذبني الا تخبريه بشيء.

تعجبت راشيل فجأة من كثرة مناقشات جارد فتنهدت

- ليكن ذلك! اعدك بالآنهره.

- وهل تفعلين شيئاً من اجل؟

- ماذا؟

- قبليني.

- قفز قلب المرأة قفزة قوية بداخلها:

- لكننا لا نناد...

- لا، إنه أنا الذي قبلك. إن ما أطلبه منك الآن هو أن تقبليني.

تمضي عيناً جارد قبلتها. كيف لا راشيل أن تقاوم هاتين العينين؟

مالت عليه ورفعت رأسها نحو وجهه. لم يتحرك الرجل وترك لها المبادرة باكمالها. لم يتتصور قط أنها قد ترغب في تقبيله.

وضعت قبلة حانية على شفتيه ودست أصابعها في شعره الأسمري.

تراجعت بعد ذلك قليلاً ثم قالت :

- قبلني أنت أيضاً يا جارد. قبلني...

اطاعها جارد واستجاب لندائها بنفس الاحتدام الذي قبلته به. فكر

جارداً في أنها هزمت مخاوفها وتغلبت على همومها لكن النتيجة فاقت ما كان يأمله.

لقد نسي هو أيضاً كل شيء عدا راشيل. جذبها نحوه واحتضنها.

كانت مثل اللعبة بين يديه. تقطعت انفاسها اللاهثة وأصبحت جفونها نصف مخلقة.

احبك لكنني لن أجبرك على أن تبادرليني نفس الشعور. إنني لا أخذ منك إلا ما تمنحييني إياه. وأنا أريد إعطائك بقدر ما أخذه منك. أريد أن أسعدك بقدر ما ستسعديني.

قرأت راشيل الصدق في عينيه. وارغفت نفسها على تصديقه. هل سيصيّبها هذا الرجل بالجنون؟ مازالت عيناً جارد مثبتتين عليها. لم قبلها قبلة سريعة :

- كفى حديثاً! لقد أصابتني هذه القبلة بالعطش. ماذا لديك لتقدميه لي؟

- الصودا، عصير التفاح، عصير الاناناس، عصير البرتقال، أم اللبن.

لديك الاختيار بين هذه الاشياء.

- سابقى وفيا لعصير البرتقال.

- أنت مثل مايك.

- لهذا السبب يقدرنى ! فلدينا نفس الذوق..

قالت راشيل في سخرية :

- يا له من ادعاء! ما الذي يجعلك تعتقد أنه يقدرك؟

- اعتقاد أنه إذا كان يشك في لما أخبرني أنت بمفردك في المنزل هذا المساء.

- ماذا؟! كيف يجرؤ هذا الوغد الخائن الصغير؟

اغتافت راشيل من تصرف ابنها وقطبت حاجبيها وعقدت

ساعديها. كما شعر جارد بالإحراج.

- لا تنهره. لقد وثق بي.

- وثق بك!

أحسست - وهي تحضنه - بقوة جسد هذا الرجل الذي استجابت له
والذي طالما انتظرته.

لكنها اعتقدت فجأة أنها سمعت صوت "هانك" : إنك خادعة...
خادعة...

أحس "چارد" على الفور بالتغيير الذي طرا عليها. لم يكن هذا
إحساسا بالخوف الذي منها مثلا حدث أول مرة تعانقا فيها لكنه رد
 فعل مختلف كهما لو أن البرودة أصابت عروقها.
سالها وهو قلق :

- ماذا حدث يا عزيزتي ؟

- اعتقد ... اعتقد اتنى ما زلت غير مستعدة لهذا ...

بدا إحباط شديد في عيني "چارد". سالت الدموع من عيني "راشيل" لما
 رأته على هذه الحالة.

- لا ينبغي عليك أن تشعر بالأسى، أرجوك.

- أنا الذي لا أريدك هكذا.

- أحترم مخاوفك. لكن هل ترين أن مجرد قربى منك يصيّبني بالدوار
 ومن الصعب أن أفيق؟

- لا تغضب مني يا "چارد" أرجوك اترك لي الوقت الكافي لاتخلص من
 مخاوفي.

ابتسمت لها "چارد" بحب ثم طبع قبلة خاطفة على شفتيها:

- إننى هنا لاساعدك يا "راشيل" يمكنك الاعتماد على
 توقف ثم استطرد :

- اعتقد اتنا نقدمنا خطوة إلى الأمام هذه الليلة.

الفصل الثامن

خلال الأسبوعين التي تلت زيارة "چارد" المفاجئة لـ"راشيل" كفت
"راشيل" عن التفكير في السر الذي تحفظه في أعماقها. وبمجرد أن
 تهاجمها الأفكار المكررة تفر منها بسرعة. وبمرور الأيام كانت ترجى
 الاعتراف، ولا تجد له أهمية حاضرة. حتى "شووتر" تنساته. إنها لم
 تشاهد إلا مرة واحدة في الكافتيريا، حيث استدار ورحل على الفور.
 ربما كان يحتفظ ببعض الأخلاق بعد كل هذا.

ظل "چارد" منشغلا بالعمل. بينما ازدادت الالفة بينهما وهذا ما لم
 يحدث بينه وبين أي سكريتيرة أخرى. لقد ثبتت لها الأيام أن قلبها يريد
 هذا الرجل من بين رجال العالم. لم يكن عليها إلا أن تستجمع إرادتها
 لتفضي إليه بقصتها التي تخجل منها.

كانت تريده أن يكون إلى جوارها يطوقها بحبه وحنانه عندما يتركها

- لنكف عن المزاح. إنني احتاج حقا إلى المساعدة وبخاصة في مراقبة حمام السباحة. هل ستاتين؟

قبلت راشيل ببعض التردد. ماذا في ذلك من خطير؟ ستكون وسط فريق باكمله من لاعبات البيسبول ولن ينفرد بها.

أخرجت راشيل من دولابها مایوهات. لم تكن تستخدمها منذ سنوات. أخذت تفحص كل واحد على حدة وسالت نفسها: كيف كانت تجرب على ارتداء هذه المایوهات على الملا؟

شخصان ناضحان فقط لمراقبة الثنائي عشرة صبية مشاغبة، هل سيكون ذلك كافيا؟

تأملت راشيل الفتبيات وهن يتكدسن في غرفة دببي لارتداء المایوهات.

أوصلت نورا - مدمرة منزل چارد المسنة - راشيل إلى حجرة الضيوف حتى تستبدل ملابسها.

على العكس مما كانت تعتقد، شعرت راشيل بالهدوء بل وبالسعادة أيضا لأنها ستقضى هذه السهرة مع چارد. في الحقيقة لقد أسرها چارد بسحره. وبهذا السحر كانت تداوي الجراح التي سببها لها هائق في الماضي.

أين سيقولوها القدر؟ لم يكن لديها أدنى فكرة عن ذلك. كانت تعرف فقط أن چارد أعاد إليها سعادة الحياة التي افتقدتها منذ سنوات. لقد استعادت أشياء كثيرة كانت قد اعتتقد أنها نسيتها وأحساس لم تشعر بها من قبل.

يجب أن تنسى كل شيء عن نفسها اليوم. إن هذه السهرة مخصصة

ـ مایك خلال عام أو عامين ليبدأ حياته. كانت تريد أن يكونا معاً ويريا ابنتيهما تكبران وكانت تريد أن تزين شجرة عيد الميلاد بمنزلهما عندما يشيب شعر رأسيهما، أن تقرأ السعادة في عينيه عندما يستقلان أحفاصهما. مسكنة يا راشيل إنك تهددين.

طردت هذه الأفكار المتهورة من رأسها واستقبلت البريد على جهاز الكمبيوتر. على الأقل أوفى چارد بوعده. إنه لم يضع يده عليها قط. لم تنج لها الفرصة لأن يلتقيا وحدهما منذ الليلة التي ذهب فيها إلى منزلها، تلك الليلة الشهيرة التي لم تستطع فيها النوم بعد رحيله وتتساءلت: عما كان سيحدث إذا كانت قد وافقت على أن تبادله الحب؟ سيكون هناك حفل للاعبات فريق البيسبول مساء السبت بعد المباراة لكنه سيقام هذه المرة بمنزل مورجان وستكون فرصة مواتية ليقضي وقتاً طيفاً معا.

دخل چارد حجرة المكتب لفاجأها وابتسمة جميلة تضيء وجهها:

- ما الذي يضحكك؟

- إني أتسائل: كيف ستستطيع استقبال هذا العدد من الأطفال في بيتك مساء السبت؟

- أنت تعرفي مهاراتي في ذلك. لقد تعايشت مع العديد من الهجمات. ومن ناحية أخرى، أنا لا أهتم بالمطبخ. لست مسؤولاً إلا عن حراسة تلك الأنساط. ربما أحتاج إلى بعض العون في هذا الصدد.

- كيف ذلك؟ أهل شخص ماهر مثلك يحتاج إلى مساعدة؟

- هل هناك متظعون؟

ضحكا ملء قلبيهما. عاد چارد إلى حديبه بسرعة:

ـ كارولين ـ ديببي وصديقاتهما.

سمعتهن ينزلن بسرعة على درجات السلم متوجهات نحو الباب المؤدي إلى الحديقة. وبسرعة لحقت بهن في الخارج.

حاولت أن تعرف مصدر رائحة الشواء، فاكتشفت چارد منهمكا في مهمته.

احست راشيل بوخرة فضول في قلبها لما تأكدت أن چارد لا يرتدى إلا شورتا. إنها المرة الثانية التي تراه فيها على هذا الشكل. لهنت أنفاسها عندما رأت كتفيه العريضتين. مدّ أصابعها نحوهما بلا إدراك.

تلاقت نظراتهما أخيراً واتجهت راشيل نحوه دون أن تدرك طريقة تصرفها. حيا كل منهما الآخر ثم تبادلا قبلة قصيرة وانهمك چارد في عمله حول الموقف.

ـ أعتقد أنه يمكننا أن نأكل في أثناء استحمام البنات. وعندما ينتهي من تناول الطعام سيصبح حمام السباحة ملكاً طوال الليل كما ننتمناه سالت راشيل :

ـ أين نورا؟

ـ كما هو متوقع، إنها في المطبخ تعد الطعام للفتيات
ـ يجب أن أذهب لأساعدها.

ـ إنه أنا من ينبغي عليك مساعدته وليس مديره منزلي. هل ستتركيني بمفردي مع هؤلاء الفتيات البانعات كالزهور المتفتحة؟
بعد بضع دقائق كان چارد وراشيل جالسين إلى طاولة زجاجية أمام حوض السباحة، لا يتركان الفتيات باعينهما.

عند حلول الليل قررت الفتيات تناول الطعام. احضرت نورا الباربيكيو بينما نهبت راشيل وچارد للجلوس على الطرف الآخر من الشرفة.

قالت السيدة الشابة :

ـ كنت أعتقد أنني جئت إلى هنا لأساعدك.

أجابها :

ـ هذا ما تفعلينه، يجب أن تهتمي بي أيضاً.

قال ذلك وهو يضع يده فوق أصابعها. سحبت يدها على الفور:

ـ توقف يا چارد أرجوك، الفتيات ينظرن إليكما.

ـ لا اعتقد ان مشهد رجل وامرأة متلامسكي الأيدي يلفت انتباه تلك العقول البريئة.

نظر إلى الجميع الصاحب فتبين أن ديببي وكارولين تشيران إليهما وتقهقحان.

بعد انتهاء العشاء أخلت الفتيات الطاولة من الأطباق مع نورا. لم دخلن الصالون حيث تصاعدت أصوات الموسيقى الصاخبة.
فاجأ چارد وراشيل صوت خلفهما :

قالت كارولين وديببي :

ـ لقد جئنا لنرى إذا كنتما تحتاجان إلينا أم لا.

أجاب چارد بحدة :

ـ نحن لا نحتاج إلى شيء.

نهض چارد. أرادت ديببي أن تخلص من ثورة والدها. اقتربت منه وقدفت به في حوض السباحة. غاص چارد وعندما طفا على السطح

وجد ثلاثة يضحك بشدة.

نظرت الفتاتان إلى بعضهما بعضا نظرة تواطؤ لم قدفا بـ راشيل.

بدورها إلى حوض السباحة لتسقط بين نراعي چارد. صرخت:

- كارولين، لو أمسكت بك!

أجاب چارد:

- لا جدوى من ذلك.

دخلت الفتاتان الصالون مع صديقاتهما وتركتا چارد وزاشيل في مياه حوض السباحة الدافئة ينعمان بالسباحة.

توجها إلى المنطقة الأقل عمقا في الحوض حيث استطاعا أن يقفوا ثم صعدا خارج الماء.

كانت الفتاتان تتبعانهما من خلف الستائر.

همست ديببي في أذن كارولين:

- ماذا إذن هل تتقى الأمور بينهما؟

- حسنا، إنهم متواضمان تماما.

- عظيم!

- لدعهما وشانهما.. إذا رايانا فسيفشل كل شيء.

انسدلست الستائر بهدوء.

جلست راشيل عند حافة الحوض وعينا چارد ناظرتان في عينيها.

قال:

- اعتقد يا راشيل، أنك تشعرين بنفسك ما أشعر به نحوك من انجذاب ليس انجذابا جسديا فحسب بل هو روحي أيضا. إن ما بيننا أبعد من كل الحدود. إني أريد كل شيء فيك.

- لا تنس ذلك وعدت.

- صدّه! لا تقولي شيئاً.

نهضت راشيل وجلست في حالة الضوء المنبعث من النافذة. شعرت أن الوقت قد حان لكي تتخلص من لعنة هانك التي لازمتها طويلاً وكتمت على أنفاسها. إنها تريد التخلص من هذه اللعنة التي حولت حياتها إلى كابوس... كابوس فظيع!

طبع چارد قبلة حانية على شفتيها. بينما لمعت دموع الفرحة فوق خديها.

- إني أحبك يا چارد.

- راشيل.. لا تكرري ذلك وإلا فلن أتمالك نفسي.

- الأطفال.

- نعم، الأطفال ..

- إنهن على بعد عدة أمتار منا..

- ومن المفترض علينا أن نحميهن؟

عاد الاثنان فجأة إلى أرض الواقع. إن وجود الأطفال لم يسمح لهم باكثير من ذلك. هل كان حتما عليهما في هذه الليلة أن يلعبا لعبة الحب والاغراء؟

إن الأحداث تتلاحق بسرعة ونفس كل منهما مشتقة إلى المداعبة...

تعانقا عدة دقائق حتى هدأت ثورة حبهما.

دخل المنزل متجمبين الحجرة حيث تجلس الفتاتان، فهما لن يتحملا نظرات الفتاتين المتطلقة.

رافقتها حتى باب غرفة الضيوف.

- هل تريدين البقاء هنا الليلة؟
- من الأفضل أن أعود إلى المنزل، سأبدل ملابسي ثم أنهب لأودع الفتيات.

بمجرد أن دخل حجرة الصالون فاجاهما ضوء باهر وموسيقى صاخبة. توجهت كارولين مختورة مجموعات الفتيات إلى والدتها سالتها راشيل :

- متى تريدين أن أتي لأخذك غدا صباحا يا عزيزتي؟
أجاب جارد :

- لا تنزعجي، سأوصلها إليك.
حسنا، وأنت يا فتيات لا تفمن متاخرا.
قالت كارولين :

- أعدك يا أمي .

رافق جارد السيدة الشابة حتى الباب. خلفهما وقفن الفتيات يتغامزن ويتهمسن.

- هل رأيت كيف احاطكتفيها بذراعه؟
- هل تعتقدين أنه قبلها؟

- هل سوف؟
صاحت ديببي في غضب:
- صه، سيسمعاننا .

بدأ جارد في خطته الجديدة في بث برنامج السهرة، ولم يعد عليه إلا ترقب النتائج. إن النتيجة مهمة بالنسبة إليه فإذا نجح فستتبعه المحطات الأخرى في المدينة. وإذا فشل فسيجد صعوبة في إعادة

البرنامج القديم. اهتمت راشيل في هذه اللائمه بتجميع الآراء حول البرنامج في "اوكلاهوما".

كان "جارد" يلف في مكتبه مثل الاسد في قفصه. ثم أخبر راشيل
بانه موجود في حجرة الفنانين.
- لا تتصل بي إلا في حالة الضرورة القصوى.
- ستنجح سترى ذلك.

- لا يهم يا عزيزتي. أهم ما في الأمر أنني أحبك.
هل يحبني حقا؟ إنه ليس إلا تقدير لعملني معه.

خرج وأغلق باب المكتب خلفه وبقيت راشيل جالسة أمام شاشة الكمبيوتر.

بعد نصف ساعة عاد "جارد" وطلب منها أن تلحق به . سالته:
- ماذا هناك؟

- لدى خبر سار جدا واقتراح أيضا.
انتبهت إليه راشيل وقالت :
- إني أسمعك.

- أولا، سجل الإحصاء ارتفاعا كبيرا في عدد المشاهدين لم يكن
لاتوقعه مما يعد نجاحا كبيرا للبرنامج. ثانيا، اعرض عليك المجيء إلى
مباراة يوم السبت وبعدها سيقام حفل آخر ولكن هذه المرة عند حارسة
مرمى الفريق.

هل هذه الطريقة في عرض الأشياء طريقة ذكية؟ إنها تخافها الان
ومن ثم احست بانفاسها تتوقف. لا ينبعغى عليها أن تشغل عقلها لكي
تفهم ما تعنيه جملة "جارد". إنهم سيفسخان معا مرة أخرى في الحلقة

القادمة... فقط هما الاثنان طوال الليل.

حملقت بعينيها في وجه **جارد** الذي يشع عطفاً. بعد كل هذا،ليس
هذا هو الرجل الذي تحبه بشغف؟

ردت على اقتراحه الخفي :

- سذهب إلى منزلك أو إلى منزلي؟

- الأمر سواء عندي. حسبما تريدين...

على الرغم من أن جسدها كان يرتعش من كلماته: «أحبك... أحبك جداً».
إلا أن **راشيل** حاولت أن تحافظ بهدوئها. تلاحقت الأفكار على ذهنها:
إذا ذهبت إلى منزله فلن يستطيع طفلاً اللحاق بي في حالة
احتياجهما إلى... إذا أتي إلى منزلي فإن سيارته ستقف أمام المنزل وهذا
ينثير الأقاويل في الحي. لا يهم!

قالت جازمة :

- سذهب إلى منزلي إذن.

- ومايك؟

- «مايك» سيصطحب أخته مرة أخرى... أعلمني هذا... لقد أصبح هذا
عادة عنده!

قال باستحسان :

- لبيبارك الله في هذا الولد!

شاهدت **راشيل** المبارأة ولكنها فضلت أن تعود إلى المنزل وقد
ذهبت **كارولين** برفقة أخيها «مايك» إلى الحفل.

وبعد ساعة من عودتها فاجاها رنين جرس الباب. لم يكن لديها الوقت
لتفكير من الطارق؛ إنه **جارد** بالتأكيد. إنه ينتهز كل مناسبة تجمعهما
بمفردهما. دق قلبها بشدة وهي تحاول أن تتمسك بهدوئها.

إذا كانا يريدان أن تقوم علاقتهما على أساس قوي فيجب أن تمر

باختبار صدق مطلق. إن الأمانة واجبة في كشف الأمور. هل ستواتيها
الشجاعة حقاً؟

سرت برودة في ظهرها، بطريقة أو باخرى سيعرف الحقيقة.
لكن في هذه الليلة لا يمكنها... لا، هذه السهرة باكمالها لهما فقط ولا
شيء آخر...

فتحت **راشيل** الباب. ودخل **جارد** الذي لم يستطع أن يمنع نفسه
من إظهار إعجابه بها:

- أنت رائعة يا **راشيل**.

كانت ترتدي فستانًا طويلاً من الحرير مربوطة بحزام من عند
خصرها. لما كانت متضايقاً من النظرات المليئة بالوعود التي وعدها
إياها شكرته **راشيل** على مجامعته. عرف الاثنان تماماً أن هذه الليلة
ستكون ليلتهمما....

ذهب الاثنان بعد تناولهما الطعام إلى الصالون وكل منهما معسك
بعدح من القهوة في يده:

ارتعد صوت **جارد**:

- هل تريدينني أن أعود إلى منزلي؟
سألته وهي مرتضة:

- لماذا تقول هذا؟

- ربما تكونين غير مستعدة...

- لا، يا **جارد**! لا أريدك أن ترحل

- يا عزيزتي... لماذا أنت عصبية؟

هزت كتفيها ثم قالت:

- لم... لم أعرف قط مثل هذه المغامرات... لست... لست متأكدة من
تصرفي هذا...

الحب. من يهتم بها حقا ليس مالها فحسب بل للشخصها. لأنها راشيل
قلبا وقالبا. كان حديثهما عذبا حيث نسجت كلمات الحب والوعد
بمستقبل مشرق حلما وردية جميلة.

داعب **جارد** خدها وتلاقت نظراتهما. لم خفضت راشيل جفنيها.
طبق فمه على فمها وتلقت المرأة القبلة بحماس حينما اجتاحتها
مشاعر متناقضة. إنها ترغبه ولا ترغب أي شخص آخر. إنها تريد إثارة
احاسيسها وفي نفس الوقت لا تريده إثارتها. إنها تطمح إلى حياة دون
ذكريات ولكن لا يمكنها نسيان الماضي أبدا. استجابت راشيل كامرأة يرود لها رجال
التي لم يسبق أن شعرت بها. اشتاقت **راشيل** كامرأة يرود لها ساحر يحتضنها بنشوة. وافتلت تنهيدة من حلق **جارد** معبرة عن
رغبتها فيها. احتضنها بشدة وبحث عن فمها واستسلمت المرأة لجسمه
المرتعش. لقد استسلمت لما كانت ترفضه منذ مدة طويلة. ظهرت المشاعر
التي حاولت إخفاءها على السطح بوضوح. تعلمت **راشيل** وهي
تنتكلم ثم بكت:

- لا تبكي يا حبيبي إنك رائعة يا حبيبي.

مرت الساعات سريعا. فالساعات الحلوة سرعان ما تفلت من بين
الاصابع. وحتى لا يخاطر بمقابلة **مايك** و**كارولين** عند عودتهما رحل
جارد. وب مجرد رحيله، خيم ظل ثقيل على سعادة **راشيل** الوليدة. ظل
ماضيها الذي يهددها.

نهضت مسرعة لتختفي ضيقها. كانت تريد أن تضحك لكن ضحكتها
تحولت إلى تكشيره.

اضافت:

- أه، حسنا ! لم أحب قبل ذلك... وجدتني لعبة قديمة،ليس كذلك؟

- منذ كم من السنين وانت مطلقة ؟

تنهدت وقالت:

- خمس سنوات.

وضع **جارد** قدمه على المنضدة ووقف هو الآخر :

- ومنذ خمس سنوات لم يكن في حياتك رجل؟ اعذرني لهذا السؤال
السخيف.

- ربما تعتقد أنني مدعية ولكن اقسم لك أنني لم أقبل إلا رجلين منذ
أن كنت في السابعة عشرة: هما زوجي وانت.

- هل ذلك بسبب الحادثة التي ذكرتها ؟

استطرد لما رأها تتوتر:

- أسف ..

- لا! ليس بسبب ذلك.. بكل بساطة لأنني لم أقابل شخصا سواك. لقد
كان زواجي تقليديا. كان **هانك** يقول: إنني ..

- لا يهمني ما قاله **هانك**. أنا لن اسمع منه أبدا. إنني أحبك روحًا
وجسمًا حبا باقيا بقاء الدهر لا ينتقص منه شيء مع مرور السنين بل
يزداد عمقا وبريقا.

استعادت **راشيل** ثقتها بنفسها:

- لا تركني يا **جارد**.

- لن اتركك أبدا.

لأول مرة تشعر **راشيل** بأن هناك على هذه الأرض من يشاركها

واضحا في ذهنها - حيث إنها ترید العيش مع "چارد" سفين كثيرة.
 كيف ستنجح في التخلص من هذا الماضي الذي يثقل كاھلها؟ على
 أية حال لا يمكنها أن تتضامن من "چارد" إذا قرر الخروج من حياتها.
 عندما وصلت إلى عملها صباح يوم الاثنين، توجهت إلى مكتب
 "چارد" مباشرة. للأسف لم يكن موجودا. القت نظرة إلى مذكرته.
 - يا لسوء حظهما! إنها هي نفسها التي سجلت له مواعيد عديدة في
 الخارج ولن يأتي على الفور.
 أفرزها رنين التليفون. إنه "چارد":

- أخشى أنني لن أقابلك اليوم بسبب جدول اعمالي. اقترح أن نتقابل
 أثناء تدريب الفريق. ما رأيك؟
 - سأكون هناك.

وضعت السماعة وغضت شفتيها. "چارد" ارجوك. إن ما حدث منذ
 خمس سنوات كان مجرد حادثة. لابد أن تصدقني:
 عندما مر "چارد" أمام حجرة السكرتارية شعر بأن هناك ما يكدر
 راشيل لكنها نفت ذلك وأكدت أنها متعبة قليلا.
 - هل تريدين إجازة؟
 - لن يحسن من حالي العودة إلى المنزل.

لقد كان يوما صعبا بالنسبة إليها. في الصباح سكت القيمة على
 جيبيها الأبيض وبعد الغداء خبطة ركبتها بعنف في ركن المكتب.
 وتاخر "مايك" في المجيء ليوصلها إلى المنزل، بالتأكيد بسبب
 الأمطار. قلقت راشيل على كارولين التي ذهبت إلى المدرسة وهي
 ترتدي "تي شيرت" وصندل. كانت ترتب رفوف مكتبة "چارد" عندما

الفصل التاسع

لم تستطع راشيل أن تجد الراحة. بقيت مستلقية على ظهرها تتأمل
 أشعة الشمس المترعرجة على السقف. هيئات هيئات ! إنها لا تستطيع
 أن تجد الجملة السحرية التي تشرح بها لـ"چارد" كل شيء في قليل من
 الكلمات .

عندما قررت، استيقظت، عرفت أن عليها إبلاغه بقصتها دون تأخير.
 وإذا حدث ما تخشاه ورفض أن يقابلها بعد أن يعرف الحقيقة
 فستكشفها المشاعر الصادقة التي عرفتها بفضلها وسعدت بها كثيرا .
 كان ينبغي عليها أن تستعيد حيويتها. إنها رغم كل شيء في
السادسة والثلاثين

هل ستفسد حياتها بالاكتفاء بذكرى ليلة حب واحدة بين ذراعي
 الرجل الذي أحبته؛ إنها لن تكتفي بالتأكيد بهذه الليلة - وقد كان هذا

دخل شخص آخر الحجرة:
 - معذرة.. ساتي في وقت آخر.

تجمدت راشيل في مكانها. إنه صوت تليل شوتز. تملكتها الغضب
 تذكرت كيف أساء إلى سمعتها ومنعها هي وولديها من أن يحيوا حياة
 طبيعية.

صاحت في وجهه لما ذكرت أنه لطخ سمعتها:
 - كف عن التحرش بي.
 ضحك الصحفي ساخراً:
 - أتمنى أن أكون أوفر حظاً من ستون لأن نظرتك توحى بالخطر
 وإذا كان في يدك سلاح لكنت في عداد الموتى.
 صاحت راشيل لما رأت توتر جارد وأخذت وجهها بين يديها.
 لم يعرف جارد في هذه اللحظة سوى أن راشيل متالمة وإن شوتز
 هو سبب تالمها. إنها تعاني، وهذا ما لا يحتمله. لن يستطيع أي شخص
 أن يجرح راشيل ويجعلها تعاني حتى لو كان هذا الصحفي المشهور.
 تقدم نحوه. وقبضتهانه مضمومتان:
 - ليس هناك داع لسلاح لواجهتك أيها الوغد! اعتذر لها.
 - هذا غالى الثمن!

امسك جارد رقبة الصحفي والصقه في الحائط:
 - اعتذر لها في الحال.

تحول وجه شوتز إلى اللون القرمزى.
 تمتمت بكلمات لا تكاد تكون مفهومة:
 - أنا... أنا لا أستطيع... إنني أختنق... لقد ذهبت...

ووجدت شريط فيديو مكتوباً عليه "راشيل آن". هذا الكاسيت يحمل اسمها.

عرفت راشيل ما يحتويه هذا الشريط. أغمضت عينيها. استندت إلى الرفوف حتى لا تسقط مفتشياً عليها.

في نفس اللحظة، فتح الباب وسمعت "جارد" يناديها. ففتحت عينيها.

ارتجلت عندما حطم "جارد" غطاء الشريط الذي لم يره، تحت قدميه.

ثم خيم الصمت.

قالت بصعوبة:
 - منذ متى تعرفعني؟
 - لا أعرف شيئاً يا راشيل بما أني لم أر هذا الشريط.
 - ألم...؟
 - لا. فضلت أن أسمع منهك. إن ما تخفيته لا يهمني بقدر ما يهمني مستقبل علاقتنا. فضلت أن تأخذى الوقت اللازم حتى تكتسبى الدقة بي.

ضحكت راشيل ضحكة عصبية قصيرة:

- لن تقول هذا عندما تراه!

أجابها بثبات:
 - لا شيء في ماضيك سوف يغير شعوري نحوك. وهذا الكاسيت اللعين لا أريده أن تتحدى عنه بعد ذلك.

- لماذا؟ كل ما تود معرفته عنى لابد أنه مسجل عليه!

- إذا كان مهما جداً فإليك ستخبريني به. أنت الوحيدة الحكم في ذلك.

جداً أنه يثق بها ثقة عميماء لا حدود لها. إن حبهما فقط هو القادر على التغلب على كل هذه المصاعب وتحقيق المعجزة.

ولهذا لم يخشْ «جارد» أن يقضي ماضيها على مستقبله ويحطمه أو أن يؤثر بشدة في حياته المهنية... «راشيل» لا يمكنها أن تترك «جارد» بحل محلها ويدفع هو الثمن. يكفي أن تتحطم حياتها فقط. صحيح أنه يحبها وهي كذلك لكنها لا تزيد الإساعة إليه أو ان تجذبه معها إلى دوامة السقوط هذه. إنها تكن مشاعر عظيمة نحوه ولابد أن تفكر في سعادته بدلاً من سعادتها.

نعم. تدين «راشيل» له بالكثير غير الحقيقة. إنها تدين له بالحياة الهدئة البعيدة عن المعاناة والألام التي عانتها هي ووالداتها كثيراً. وهنا خطرت ببالها فكرة: لابد أن تبتعد عن «جارد» حتى لا تؤثر في حياته او تصيبه بالأضرار من جراء ماضيها. ماضيها... ذلك الماضي الذي يطاردها في كل مكان حتى جعلها هي وولديها مثل اللاجئين ينتقلون من مكان إلى آخر مما أثر فيهم. لكن هل لديها من القدرة ما تستطيع به قطع علاقتها مع حبيبها؟ إن العيش في الحياة بعيداً عن «جارد» يعتبر بمثابة ضربة قاضية لها ولا يمكنها أن تفعل ذلك فلابد أنه سيصيّبها بالإحباط.

وعندما عاد «مايك» و«كارولين» من التدريب وجداً أمهمما في سبات عميق فابداً ان يوقظاهما. وتناولوا العشاء بمفردهما.

في صباح اليوم التالي، بعد ذهاب الإبنتين إلى المدرسة أبلغت العمل بأنها متوفعة ولا تستطيع الذهاب.

مضى «جارد» ليلاً مسها. الغي كل مواعيده وذهب إلى «راشيل». لم

نظر «جارد» خلفه ليتحقق من ذلك. لم يجدوها. ترك الصحفي ليسقط على الأرض وأسرع نحو النافذة ليجد سيارتها الحمراء تمضي مسرعة تحت الأمطار.

عاد إلى «شوتز»:

- أنت مقصول.

وقف «شوتز» يصلح من هنديمه وقال مبتسمًا :

- لا تستطيع، لقد وقعت العقد.

- إيه حسناً، إنه أنا من يقرر في هذا المكان! أما عقدك فليس أمره.

شعرت «راشيل» بالعرفان تجاه «مايك». على الرغم من أنه يرى أنها ليست في حالتها الطبيعية إلا أنه لم يسألها عن سبب تكررها. لم تذهب «راشيل» إلى مكان التدريب كما وعدت «جارد».

ذهب «مايك» بمفرده ليخلق باخته في أرض الاستاد. دون أن تغير ملابسها تعددت «راشيل» المرتعنة على سريرها.

إذا كان هذا مهمًا جداً فإتك ستخبرينني به. أنت الوحيدة الحكم في ذلك.

الم يؤكد لها انه لا شيء يمكنه ان يجعله يغير مشاعره نحوها؟ الم يظهر لها مدى حبه وتقديره الشخصي وقوه شخصيته عندما رفض مشاهدة شريط الفيديو الذي أرسله الصحفي الشهير «شوتز»؟ إنه يحبها جداً بشكل يظهر انه لا يمكنه الاستغناء عنها او الابتعاد عنها. كيف يحدث هذا وهو الذي فعل الصحفي من عمله على الرغم من ارتباطه معه بعقد؟ إن ماضيها لا يهمه كثيراً ومن ثم فهو حريص كل الحرص على الا يجرحها او يسبب لها المضايقات. بل العكس.. يتضح

ووجدت المرأة صعوبة في تحمل نظرات «جارد» ووجوده إلى جانبها. إن بعد مسافة بينهما بدا لها ضروريًا فجأة. لقد نهضت واقفة أيضًا أمام النافذة المطلة على الشارع وعيتها مصوّبات على نقطة غير مرئية، ونراها معقوّبات على صدرها وبدأت تروي قصتها..

- عندما أردت التوقف عن العمل كعارضه أزياء لعيش حياة أكثر هدوءاً لم يرض الصحفيون بتفسيراتي وبحثوا عن أسباب أكثر إثارة. أسباب فاضحة لقارئي هذا. كان بينهم كارل ستون، صحفي من سانت لويس.

- ذلك الذي تحدث عنه «شوتز»؟

أجبت بصوت مقتضب:

- نعم. كان ستون صديق شوتز. كان يكتب أحياناً عن عروض الأزياء. كان معروفاً بميله إلى الفضائح. لم يكن احترمه وكان يعرف ذلك. في اليوم الذي أعلنت فيه اعتزاله المهنة تخيل أنني أخفي شيئاً واحداً يراقبني بدقة في كل تحركاتي. وأصبحت هدف له.

ما كان جالساً على الأريكة هز «جارد» رأسه دون أن ينطق بكلمة.

لقد بدا «جارد» يشعر ببعدي ما لاقته «راشيل» من معاناة.

- في أثناء إجازة الصيف، أصطحب «هانك» الطفلين عند والدته في «ناشيفيل». وكان ينبغي علي أن الحق بهم في الأسبوع التالي. في ليلة دخل ستون شقتي عن طريق كسر الباب. أيقظني الصوت من نومي مذعورة. كان «هانك» قد اشتري مسدساً بعد انتشار الأخبار عن السرقات التي تحدث في المنطقة. أخذت المسدس من الدرج وفتحت باب الغرفة بهدوء.

بيده هذا الطريق إلى منزلها طويلاً إلى هذا الحد مثل اليوم. مساحت يديها المبللتين في بنطلونها الجينز ثم فتحت له الباب من أول طرقة. وعلى الرغم من الإجهاد الواضح عليها استشف في عينيها العزم.

بسرعة دون أن تهتم بارتعاش شفتيها تحدثت:

- أسفه، كان يجب أن أثق بك قبل ذلك يا «جارد». لكنني مستعدة الآن لأن أحكي لك كل شيء.

- أوه! كنت قلقاً بشانك مساء أمس.

رس وجهه في شعر المرأة الناعم. تناجمت ضربات قلبها مع نداء كل منها للأخر.

خضعت «راشيل» لزراحتها. إن رغبته فيها بعد ما يسمع ما ستخبره به ستكون أسوأ الأمور بالنسبة إليها وهي مكتنعة بذلك تماماً لكن ذكرى ليلة حبها فرضت عليها كامر واقع انه ليس لها الحق في ان تحطم قلبها.

جلساً على أريكة الصالون وأمسك يديها:

- أحبك يا «راشيل».

- أحبك أنا أيضاً.. لكن ...

- يجب الا تشعر بذاته مجبرة على الاعتراف.

أجابته بسرعة:

- بل إنني مدينة لك بالاعتذار عن عدم إسراعي في ذلك.

- هل تخشين رد فعلي؟

- اعتقاد ان... نعم.

تهج صوتها .

تدخل «جارد» في هذه اللحظة بالذات محاولاً تهدئتها :

- لا عليك . لقد انتهى الأمر الآن.

صاحت :

- لا، لم ينته شيء . لقد قتلتني! قتلت الرجل في غرفة نومي .

- هل اعتدى عليك؟ إنه هو ...

- عندما تعرفت عليه . استرحت قليلاً . كنت أعتقد أن أحداً يريد قتلي ثم عرفت أنه الصحفي الغبي . طلبت منه أن يرحل ، تعدد حدوده وحاولت أن أوقفه عن تهوره .

- لم يرحل .

همست مقطبة جبينها :

- دفعوني على السرير وصاح في بأنه سيحصل على اعترافاتي بطريقة أو باخرى ثم قيلني بالقوة .. وكانت ممسكة بالمسدس ... وعندما أيقنت أنه يحاول اغتصابي ضربته بالمسدس . لم أشعر بنفسي إلا وهو ملقى فوق السرير والدماء تحيط به .. كم كان هذا فظيعاً ...

ارتجلت راشيل بشدة وأصطككت أسنانها :

- لا عليك . لقد استحق جزاء فعلته ولو كان حياً لخنقته بنفسه . لا يمكن لأي رجل أن يتصرف مثلكما تصرف هذا الخسيس . قالت وهي تستدير فجأة وترفع عينيها نحوه بحزن بالغ :

- إنها حادثة .

- بالتأكيد حادثة . ليس لدى ابني شيك في ذلك .

- أنت واحد من القلائل الذين صدقوا ذلك .

- ماذا تقصدين؟

- لم يصدقني البوليس حتى «هانك» ونصف المحلفين في المحكمة .

قال مستنكراً :

- هل حوكمت من أجل ذلك؟ لقد كان دفاعاً عن النفس!

- ادعى المحامون عن الخصم اتنى كنت على علاقة عاطفية بـ«ستون» وانني قتلتة عندما هددتني بفضح هذه العلاقة . وكانت هذه القصة حديث الصحافة .

- لماذا لم يقف إلى جوارك المحلفون بما أنك قلت كل الحقيقة؟

- كيف الوهم في الوقت الذي شكك فيه زوجي في أقوالي؟ لقد ادعى ان «ستون» لم يتو الأعداء على

- يالله من افتراض! لماذا؟!

- لأنه أخبره اتنى امرأة افتقر إلى المشاعر .

- الوجود! وبم يفسر التحfram «ستون» لبيتك؟

- وفقاً لحديثه اتنى استدرجت الصحفي إلى البيت بدعيه إعطائه تصريحات مثيرة . ولأنه رفض إقامة علاقة معه قتلتة .

- هذا سخيف جداً! كم عانيت أنت والطفلان!

هناك شيء آخر يجب أن تعرفه يا «جارد» .. بعد القضية ، أطلق «شوتز» وأمثاله حملة دعائية مناهضة لي شهرت بي وتسبيب في رحيلي عن مدینتي . واستمرت سلسلة الانتقال من مدينة إلى أخرى كلما اكتشف صاحب العمل من أنا ..

- هذا يفسر تذكرك عندما تقدمت للعمل في القناة الثالثة .

- نعم . لكن أحدهم قد يعرفي في يوم ما . الدليل... «شوتز» .

- اطمئني، لقد طردته، هل هذا كل شيء؟
صاحب:

- ماذ؟! اليس كافيا كل ما قلته لك ؟ سيكون ولد اي مثارا للسخرية.
وانت تقول: اطمئنى.

- اهدي ! ماذا لو بقينا معا ؟

- معا، الـمـ تـفـكـرـ فـيـ سـمعـتـكـ؟ الـمـ تـفـكـرـ فـيـ عـمـلـكـ وـمـسـتـقـبـلـ اـبـنـتـكـ؟ مـصـلـحـتـكـ الـأـلـاـ بـنـقـىـ مـعـاـ.
- اـنـتـ مـخـطـلـةـ .

- مَاذَا سِيَطْلُنَ النَّاسُ عَنْدَمَا يَعْرُفُونَ أَنَّ سُكْرِتِيرِكَ كَانَتْ مَتَهْمَةً فِي قَضِيَّةِ قَتْلٍ؟ سِيَشِيرُونَ إِلَيْكُمْ رَاوِنِي وَسِتَفْقَدُ احْتِرَامِكَ.
- لِيَذْهَبُ الْأَخْرُونَ إِلَى الْجَحِيمِ؛ إِنِّي لَا أَهْتَمُ بِمَا يَقُولُونَهُ وَلَا أَفْكَرُ فِيهِ... إِنِّي أَحْبَكُ يَا «رَاشِيل» وَهَذَا هُوَ أَهْمُ شَيْءٍ فِي نَظَريِّ...

- كم من الوقت ستبقي على حبي قبل ان تكرهني بسبب الشائعات؟
- وانت، إلى متى ستهربين من خيالك؟
- إنها الوسيلة الوحيدة حتى لا أصبح حمقاء واحافظ على ولدي وسمعتنا.

- لا تضحك على نفسك! أينما تذهب فسيسبقك ماضيك إلى هناك.
وهل ستنتهي؟... إنك تحببتنى وأنا أحبك يا راشيل. لقد خلق كل
منا من أجل الآخر.

دارت معركة دون رحمة في أعماق السيدة الشابة. يقيو لها هذا الحد

- 118 -

ستخاطر بتدمير من أحبت. وإذا رفضته

دفعت 'چارد' وترجعت عدة خطوات:

- لصالح أبنائنا يجب أن نبعد عن بعضنا البعض.

- أنا لا أقبل الاستسلام للفشل. لست أنت وحدك من تتخذ القرار في هذا الشأن. أريد أن أعيش معك. أنت لا تريدين الابتعاد عني حفاظا على سمعتي حقا كما تدعين ولكنك لا تحببيني. على الأقل قوليهما لي حتى أكون على يقنة من أمرى .

- انت تعرف اتنی احیک.

- ایقی معی این؛ ایقی ارجوک.

واخيراً تركت "راشيل" كل دفاعاتها لتسقط.

- احیک یا چارد. احیک کثیرا.

- عذبني إذن لا تتركني أبداً .

- اعدك .

احتضنها "جارد" بقوه ثم قبلاها قبلة متحدة.

أخرج 'چارد' شيئاً من جيبيه ووضعه على الطاولة المنخفضة .
نظرت راشيل إلى الطاولة وقهقهت . إنها النظارة السميكة التي
كانت ترتديها لتخفي عينيها الزرقاويين الجميلتين .

- هكذا إنك تحتفظ بها ! كنت أعتقد إنك تكرهها .

- لقد قلت لنفسي : إنها ربما الشيء الوحيد الذي ساحتفظ به منك .
ومنذ ذلك الوقت أصبحت شيئاً ثميناً لدى .

قالت في دلال:

- آنا کلی لک -

احاط وجهاها بين يديه ونظر في عينيها :

- هل تريدين ان نكتب عهدا بالحبر الاسود على ورق أبيض وأمام
شهود ؟

- نكتب ؟ شهود ؟

- وأمام سيدتي العemma.

جحظت عيناها مشوهةتين .. وابت الكلمات ان تخرج من فمها .

- لست ادرى . ولكن بطريقه اكثروضوها :

- احبك واطلب الزواج بك .

- اوه يا حبي . نعم ! نعم ! بالتأكيد اقبل الزواج بك بالتأكيد .

احاطت "راشيل" چارد بذراعيها وبموع الفرحة تترافق على
خديها .

تمت